

**الثوار تحدّوا "العصى ورفضوا الجزرة"**

**أسرار الساحات،**

**وخطط الأحزاب الحاكمة :**

**تأجيج الفتنة بين القوات الحكومية  
الوصول الى قيادة الساحة !!  
مرتزقة تتحرش بالنساء  
حرق الخيم  
شراء الذمم**

**اقرأ التفاصيل في الصفحة الثالثة**

**إختراق ساحة التحرير  
ترويج المخدرات  
مُتاجرة بالجنس الرخيص  
إفشال اي اجتماع  
(تمويل الاحزاب الفاسدة)  
زرع بنات الليل**

**Romel Yousef** مالكها الاشوري روميل يوسف  
يتكلم : اشوري وعربي

**FAIRFIELD FORUM PHARMACY**

Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholesale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy

**OPEN 7 DAYS**

**خدمات صيدلينا** **\$0.00 FREE** (\* NHS Not discounted \*conditions apply)

توصيل الأدوية للبيوت مجاناً  
تعبئة الأدوية مجاناً  
مراجعة الأدوية مجاناً  
فحص الدم مجاناً  
فحص ضغط الدم مجاناً  
فحص السكر مجاناً  
المسنين مجاناً  
موقف مجاني للسيارات  
أسعارنا لا تتنافس

Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm  
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm

**16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046**

ALIRAQIA NEWSPAPER / AUS -SYDNEY

# العراقية

تأسست 05 أكتوبر 2005

رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس: هيفاء متي

Wednesday - Issue No. 760 - 19 Aug 20

E:aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

ثقافية، فنية وإجتماعية مستقلة (ورقية ودولية) تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

**شركة صفاء النسيم للاستثمار العقاري**  
مستعدون لشراء الدور  
والبنيات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :  
0401 317 119

الشركة مجازة قانونياً  
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف  
تستلم المبالغ عن طريق المصارف  
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتا  
ويمكنه استلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل اميركا 586-222-9659  
من خارج اميركا 001-586-222-9659  
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة  
نسيم يلدو

**GILGAMESH MEDICAL CENTRE**

**medicare Bulk Billing**

Tel: 9726 7551

**GILGAMESH MEDICAL CENTRE**

**Dr. Hussain Alseneid**  
FRACGP, MBChB

**د. حسين السنيد**  
طبيب اختصاص

General Medicine, Women and Men's Health  
Paediatrics Immunisations  
Skin Checks & Minor Surgery  
Skin wrinkles Treatment  
Preventative Medicine  
Travel Medicine  
Mental Health  
Chronic Disease Management  
Health Assessments  
Pathology  
Physiotherapy  
Dietitian  
podiatrist

### خدماتنا

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الأولية
- \* لقاحات الاطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
- \* رعاية وعلاج الامراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضيه
- \* علاج طبيعي
- \* اخصائي تغذية
- \* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً الى 9:30 مساءً

ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC

نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

**Perfect Dental** عيادة طب الاسنان في فيرفيلد

**Teeth Cleaning Only \$99**

Book Now :  
Ph : (02) 9755 7755  
Mob : 0477 774 199  
web. www.perfectdental.com.au  
hello@perfectdental.com.au

Dr. Nael Malik Dr. Najebah Jangavar

Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

**All Care Beauty** Real results for real people

**د. داود حداد**

حاصل على زمالة البورد الأمريكي  
للطب التجميلي

- ◆ زيادة الشعر باستخدام البلازما
- ◆ علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- ◆ إزالة بقع البشرة والندب
- ◆ إزالة تجاعيد الوجه
- ◆ استخدام الفلر

Follow Us On Instagram "allcarebeauty"

7 Barbara St, Fairfield Ph: 9723 9000

**Concreting & Landscaping**

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls
- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing

**0431 040 909**  
Free Quote



# الثوار تحدوا "العصى ورفضوا الجزرة" أسرار الساحات، وخطط الأحزاب الحاكمة

بغداد، خاص "العراقية الاسترالية" - الفنان والاعلامي: فارس دانيال

الاحرار، وقد مورست هذه الاساليب باشكال مختلفة، وكانت مردوداتها سلبية على الساحات.

## شراء الذمم

بعض السياسيين لعبوا ادوارا غاية في الانتهازية، فاستغلوا بعض المجاميع واقتنعوهم بانهم معارضين للحكومة وبنوون التغيير، لكنهم بعد ان دفعوا ثمن تلك المجاميع استغلوهم بل اشتروهم واشتروا مواقفهم فاصبحوا جزء مطبل للحكومة بعمد أو دون عمد، لكنهم خضعوا بكل الطريق الى بيع مواقفهم.

هذا كله لم يثننا عن الصمود في الساحات، والعمل على ردم الفجوات التي خلقتها تلك الاحزاب والمليشيات، فقمنا بغريبة المواقف واستطعنا فرز كل الخونة والمرتزقة وكشفنا عنهم الغطاء الواهي الذي كانوا يغطون انفسهم به، فظهرت حقيقتهم المشوهة، هذا ما جعلهم اخيرا يغتالون العقول النيرة والثوار الحقيقيين الذي كشفوا عن حقيقتهم، وتكالتت الاحزاب بعد الكشف عن غاياتها والسقوط الذي منيت فيه في ساحاتها، واليوم نحن في مرحلة ثانية من مراحل الثورة، وهي التكاثر بين الساحات لغرض اسقاط تلك المليشيات التي ادت الى سقوط عدد كبير من الشهداء، وقد تكون الناصرية الاولى في طرد العملاء، وستلتحق فيها باقي المحافظات المنتفضة، وحينها سيكون العراق مقبلا على مستقبل يليق بتلك الدماء الزكية التي سُفكت لاجل العبور بمركبنا الى بر الامان.

النصر قادم لا محالة، والابطال اكثر صمودا واصراراً من ذي قبل، والاحزاب اليوم تتخبط وتستخدم مخططاتها في الاغتيالات والتهديدات، لكن صوت الشعب المظلوم سيكون الاعلى والاقوى، لأنه شعب أراد الحياة وأصر على الانتصار وهذه حتمية تاريخية...

عاش العراق حراً مستقلاً  
أبياً ولشعبة السلام والسعادة.

الرحمة لأرواح شهداء ثورة تشرين  
المباركة والشفاء العاجل للجرحي.  
ولا يصح إلا الصحيح.



## تأجيج الفتنة بين القوات الحكومية

كان للاحزاب دورا كبيرا في تأجيج الفتنة بين القوات الحكومية، وبين المتظاهرين، فيقوم نفر تابع لها باستفزاز تلك القوات وبطرق غير صحيحة، ويتم تصوير تلك الاساليب على انها تصرفات الثوار، وهذا التصرف اعطى لبعض القوات مبررا لضرب المتظاهرين كرد فعل، وهنا لست ادافع عن تلك القوات لانها بطشت في اكثر من مناسبة بالمتظاهرين السلميين، لكن لكل حادث حديث.

## الوصول الى قيادة الساحة!!

اصبح بعض (ما يسمى ثوار) ونتيجة دعمهم من قبل الاحزاب، اصبحوا قياديين في الساحة، وكسبوا بعض الشباب حولهم بطرق شتى، منها تقديم الدعم لهم، اضافة الى اساليب رخيصة اخرى، هؤلاء الاشخاص سَلَمُوا الشباب المغرر بهم الى الاحزاب لتتحكم بمصيرهم وبشئى السبل، وليصبحوا فيما بعد أدوات يستخدمونها لتشويه الساحات وبكل الطرق.

## مرتزقة تتحرش بالنساء

عملت بعض الجهات لزرع مرتزقة بين صفوف الثوار لغرض التحرش بالمتظاهرات (السيدات) وبشئى الطرق، ما جعل عددهن يقل في بعض الاحيان، لكن ما ان كشفنا عن تلك المجاميع المنفلتة فقد تم معالجتها بطرقنا الخاصة.

## حرق الخيم

حاول بعض المرتزقة خلق بلبلة في الساحة كانت نتيجتها حرق الخيم لعكس صورة مشوهة للثوار

أدمن نفر قليل عليها، بدأت المرحلة الثانية، فهذا العدد القليل جدا بدأ يبحث عن مصدر لتمويل ذاته وشراء ما يكفيه من المخدرات، كان لا بد له من الحصول على المال بأية طريقة كانت، وهنا بدأت السرقات، تنتشر من تلك الثلة المنحرفة، اضافة الى التصرفات غير مقبولة اجتماعيا، وهذا ما انعكس على الساحة سلبا في بعض الاحيان.

## متاجرة بالجنس الرخيص

بدأت مرحلة ثانية وهي المتاجرة بالجنس الرخيص، فبدأت الاحزاب توفر لبعض المنحرفين بنات ليل، وحاول البعض تصوير بعض الجلسات الرخيصة ونشرها على وسائل التواصل الاجتماعي لغرض الاساءة للثورة وللثوار.

## إفشال اي اجتماع

كان ايضا للجواسيس المزروعين في الساحة اساليب في افشال اي اجتماع في الساحة باختلاق خلاف بسيط ومن ثم تطويره الى عراك بالايدي، هذا الاسلوب للاسف كان سببا في انهاء عدد كبير من الاجتماعات التي كانت تهدف لتوحيد خطاب الساحة.

## (تمويل الاحزاب الفاسدة)

من جهة اخرى كان لتمويل الساحة دورا مهما في الاساءة، كانت تدخل شاحنات من المواد الغذائية التي ترسلها الاحزاب الفاسدة، ويتم سرقتها من قبل ابناء الاحزاب المزروعين في الساحة باتفاق مسبق، ثم يتم بيعها على اصحاب المواكب لاطهار صورة غير لائقة للثوار الحقيقيين، وكان هذا سببا في ان يتم قطع المعونات من بعض الجهات (الاشخاص) لشكهم بأنها سترسوق وتباع في الساحة، ولهذا الموضوع تفرعات وتشعبات لا مجال لذكرها.

## زرع بنات الليل

إرسال بنات الليل ليشاركن في المظاهرات، ويتم تصويرهن من قبل مصورين تابعين للاحزاب نفسها، ثم يتم نشر تلك الصور على وسائل التواصل لغرض الاساءة ايضا.

نظرة سريعة لا تفي بالغرض، الساحات ليست صور تُنشر بألوان الخيم الجميلة، فهناك بين تلك الالوان أسرار قد لا يعرفها البعض، وربما لا يعرفها الكثيرين.

منذ انطلاق المظاهرات ومنذ اليوم الاول، بدأ الثوار ينصبون خيمهم وهنا أتحدث عن ساحة التحرير لما لها من خصوصية على عدة اصعدة، واهمها، انها جمعت مجاميع لم تعرف بعضها البعض، فترى في خيمة واحدة خليط من عدة محافظات، وهذا ما قصده في خصوصية ساحة التحرير، ففي باقي المحافظات كانت الخيم متجانسة اكثر من تجانسها في بغداد، فالمجتمعات الجنوبية تتعارف بالنسب والعشيرة فيما بين افرادها، لكن ذلك يصعب في بغداد، لذا فكان اختراق ساحات الجنوب اقل نسبيا من اختراقها في بغداد، اضافة الى ذلك فما يفصل ساحة التحرير عن مركز الحكومة لا يتعدى سوى جسر أو جسرين، وأحيانا بضع أمتار من ناحية الجسرين او السنك أو الطيران وكذلك ساحة النصر وحتى شارع الرشيد.

## اختراق ساحة التحرير

لقد ركزت الاحزاب كثيرا على اختراق ساحة التحرير، فكانت البداية باستغلال ضعاف النفوس من المأجورين الذين يبدون في مظهرهم ثوار وباطنهم خراب وتآمر وغدر.

كما هو معروف فان العراقي بطبعه اجتماعي، ورغبته كبيرة بأن يتعارف ويتجانس مع الجار، لذا انفتحت الخيم على بعضها، فلم يعد هناك سر، كل شيء اصبح بمتناول اليد، وهنا اقصد بمتناول يد العناصر المزروعة في الساحة من قبل الاحزاب.

## ترويج المخدرات

بدأت مجاميع التجسس تعمل بكل الوسائل والاساليب لافشال الثورة، ومن تلك الاساليب، ترويج المخدرات بانواعها، بدأت توزع تلك السموم بين بعض العناصر من المراهقين وبشكل مجاني، وبعد أن



# أتعلم أم أنت لاتعلم بأن جراح الضحايا فم

## صباحي مبارك/ سيدني

الدولة 3- الأجهزة التحقيقية تقوم بعملها تحت سلطات التحقيق بدءاً من المحقق بإشراف قاضي التحقيقات، الإدعاء العام مهمته حماية الدولة ويدعم النظام الديمقراطي. كما يلاحظ تعدد الجهات المتهمه مع أن المتهم مطلق السراح والمليشيات المسلحة هي الحاكم الأساسي. الجرائم أغلبها مراقبة بكامرات والوصول إلى هوياتهم. يكشف عملهم الناشطة الألمانية أطلق سراحها بسرعة في حين إلى حد الآن لم يكشف عن قتلة الناشطات والناشطين. عند تشكيل لجان تحقيقية من قبل الحكومة وفي النتيجة يسجل الفعل ضد مجهول. الإختفاء القسري كثرت الحالات مع إختفاء الرادع. ومن المقترحات التي أقترحها وهي:

- 1- تفعيل منظمات المجتمع المدني
- 2- التعاون مع الأحزاب الوطنية
- 3- الإتفاق على خطط عمل 4- كشف ملفات المتهمين 5- إحالة الأسماء المعروفة و تقديمهم للقضاء 6- منع إجازة الأسلحة النارية من حيث تبادلها وبيعها وعدم نشر الأسلحة في المدن. كما ذكر المحامي محمد السلامي الناشط المدني في نفس الندوة بأن غياب الديمقراطية الحقيقية، وإنعدام التنمية الاقتصادية والبشرية لها دور في تمدد المليشيات فضلاً عن وجود دولة عميقة مسلحة.

عندما نفرش المشكلة ونمعن النظر فيها نلاحظ مايلي :- 1- وجود حالات شاذة في طبيعة النظام المحاصصي الطائفي وهي أحزاب إسلامية سياسية مسلحة موالية لإيران من خلال مليشياتها وهي متمردة على السلطات الرسمية وهي تتبع مؤسسات مسلحة في إيران. مع وجود القوات المسلحة والمليشيات التي تتحكم في مرافق الدولة وهي المنافذ الحدودية والموانئ وتتواصل مع الدولة العميقة

- 2- مجلس النواب فقد أهليته ولم يحرك ساكناً تجاه الإغتيالات وقتل المتظاهرين فضلاً عن عدم تشريع القوانين المفيدة للشعب

- 3- فقدان سلطة القانون والدستور
- 4- منيع الفساد والتزوير وإستغلال المناصب والنفوذ

- 5- إستفحال الفساد ونهب أموال الشعب
- 6- تدمير البنى التحتية وشل مشاريع التنمية. كما إن المليشيات والسلاح المنفلت كما يقول رئيس الوزراء هي لها وجهان وجه رسمي وهي مؤسسة الحشد الشعبي ووجه سري لتنفيذ العمليات الخارجية عن القانون ولغرض الثأر من الشعب بقتل أبنائه.

اذن لابد من التغيير الحقيقي ودعم قوانين حماية حقوق الإنسان وحرية التعبير والتظاهر. فالأوضاع معقدة ومركبة وتحتاج إلى مجلس وزراء ورئيس مجلس الوزراء جري، وأذا أراد التغيير فلا بد أن يستند إلى الشعب وقوى الإنتفاضة والقوة السياسية الوطنية والديمقراطية لغرض الإسراع في التحرر من الهيمنة الأجنبية والمليشيات.

دفعت الجماهير إلى التحرك والقيام بتظاهرات واحتجاجات جديدة. حيث تم إستهداف متظاهري الناصرية ساحة الحبوبى -أيقونة الإنتفاضة وقيامهم بعبوة ناسفة مساء يوم الجمعة 21-08-2020 أدت إلى جرح 11 شاباً كما سبقت هذا العمل الإجرامي محاولات اغتيال فاشلة لعدد من الناشطين المدنيين، وفي محافظة البصرة شهدت العديد من الإغتيالات التي طالت الناشطين والمتظاهرين، حيث أعتال مسلحون مجهولون الناشط في تظاهرات البصرة الشهيد تحسين أسامة يوم الجمعة 14 آب 2020 بعد إقتحام مكتبه الواقع في شارع البهو وسط البصرة حيث كان يعمل في خدمات الأنترنت وإنهالوا على جسده بعشرين إطلاقاً نارية من أسلحة خفيفة، كما أقدم مسلحون مجهولون يوم 17 آب 2020 بمحاولة إغتيال الناشط في حراك تظاهرات البصرة عباس صبحي والناشطة لوديا ريمون حيث كانت إصابة لوديا في رجلها بينما دخل عباس صالة العمليات لإخراج الرصاص من جسده وتم إغتيال الناشطة الطيبية رهام يعقوب مع زميلتها نهاراً جهاراً كما إستمر مسلسل الإغتيالات في محافظات الوسط والجنوب العراقي. نعم هناك خطة وهجمة ممنهجة لإستهداف النشطاء، من قبل المليشيات وجهات أخرى وبالتالي فالإنفلات الأمني وإشاعة الفوضى مستمر حيث دفعت الإغتيالات الأخيرة إلى نهوض المنتفضين في البصرة والناصرية للقصاص من المعتدين، لأن المليشيات تقتل، تخطف من تشاء وتقتل في المدن والشوارع والمؤسسات... وبدأت العشائر العراقية في البصرة تتحدى المليشيات أي التوجه نحو تحويل البلاد إلى حمامات دم وذلك لوجود السلاح عند الطرفين. إن هذه العمليات التي تقوم بها الأذرع المسلحة لأحزاب الإسلام السياسي الهدف منها إسقاط الكاظمي.

ذكر حميد الكفاني في مقال له (العشائر تتحدى المليشيات..) بأن الوزراء يأتمرون بأمر المليشيات وليس بأمر رئيس الوزراء، المسؤولون لا يلتزمون بالقانون بل بأوامر المسلحين، المنتفضون يُقتلون أمام منازلهم أو في الشوارع وفي مكاتبهم وسط المدن، كما تستمر عمليات الإختطاف والإعتقال. رد الحكومة - تشكيل لجنة تحقيقية والنتيجة تسجل ضد مجهولين لقد تم قتل العشرات والمئات من الناشطين نساءً ورجالاً.

من أين يأتي الدعم للمليشيات:

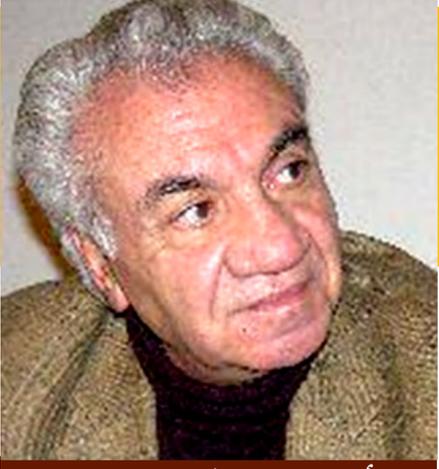
- 1- من خلال الدولة بإعتبار معظم القتلة مرتبطين بها من خلال مؤسساتهم
- 2- بسبب عجز وضعف الدولة
- 3-صمت المرجعيات
- 4- دور العشائر وتصاعده.

ذكر القاضي زهير كاظم في ندوة للتيار الديمقراطي العراقي الناشطات والناشطين مستهدفين من قبل 1- الأجهزة الحكومية العميقة 2- المسلحين المدنيين -المليشيات داخل إطار

قررت أن أبدأ مقالتي لهذا الأسبوع بببيت من قصيدة الشاعر الكبير - شاعرالعرب محمد مهدي الجواهري.

التي كانت بعنوان أخي جعفر، يرثي فيها أخاه محمد جعفر الذي إستشهد في معركة الجسر في وثبة كانون 1948 التي إنتفض فيها الشعب العراقي على بكره أبيه ضد النظام الملكي وأزلامه عملاء الأستعمار والذي أسقط فيها معاهدة بورت سموث الإسترقاقية، فالإنتفاضات والثورات والثبات ليست وليدة اليوم بل هي تمثل تاريخ ونضال الشعب ضد الأستعمار والطغاة والحكومات الدكتاتورية التي توالى على حكمه. وهاهي إنتفاضة الأول من تشرين الأول 2019 تتواصل مع ذلك التاريخ المجيد الذي قدم فيها الشعب خيرة بناته وأبنائه على مذبح الحرية والتقدم من أجل أن تكون خيرات الوطن ملك الشعب من أجل قيام الدولة المدنية الديمقراطية التي تتميز بنظام تكون فيه كل السلطات من الشعب، وقيام مؤسسات دستورية، يحكم فيه القانون والدستور، وليس نظام المحاصصة الطائفية وحكم المليشيات والحكومة العميقة، ولا نظام الفساد والفاستين. ولا إقامة دولة دينية سياسية منغلقة أكل على نظامها الدهر وشرب. لقد حققت الإنتفاضة والحراك الشعبي الكبير، إسقاط حكومة عادل عبد المهدي الذي كان سليل الإرادة بعد تصاعدت وتيرة الإنتفاضة السلمية وإزدياد إنضمام شرائح الشعب وفي المقدمة الشباب الذين تميزوا بروح التضحية والشجاعة والإقدام، وسجلوا أروع صورة من صور النضال والإقتحام من أجل إعادة الوطن والحريات حيث تحولت ساحات التظاهرات والإعتصامات إلى ساحات للتضامن والوحدة الوطنية والتثقيف والحوار والإحتجاج وإتخاذ القرارات، إنها تجربة ثمينة لا يستهان بها. الآن وبعد تشكيل حكومة الكاظمي وتقديم منهاج الوزارة، كان يُفترض إتخاذ إجراءات سريعة حول الكشف عن قتلة المتظاهرين والمعتقلين والمختطفين قسرياً وبعث الثقة لدى الشعب، بأن التغيير الذي يطالب به الشعب قادم ولكن الوضع الأمني تدهور بسرعة والتظاهرات إستمرت، بسبب هيمنة المليشيات وبشراسة، حيث وضعوا خطط ممنهجة للقيام بحملة جديدة من الإغتيالات، والتي كانت بداية في عهد حكومة الكاظمي، إغتيال المحلل السياسي والأمني والخبير بفصائل الإرهاب الشهيد (هاشم الهاشمي) وكان على رأس القائمة الجديدة ثم توالى فيها الإغتيالات. وتشير التقارير من منظمات المجتمع المدني العراقية بأن هناك أكثر من 716 شهيد وخمسة وعشرين ألف مُصاب والمئات من المعتقلين والمختطفين قسرياً. وتحت ظروف تفشي جائحة كورونا، تحركت المليشيات من جديد نحو إستهداف الناشطات والناشطين والقيام بحملة إغتيالات في البصرة والناصرية مما

## المتهمون بالقتل يصرخون ها نحن القتلة، والدولة صم بكم عمي!!!



أ.د. كاظم حبيب

لإيران في العراق. إن تأييد التحالف الدولي والمجتمع الدولي والرأي العام العالمي والعربي والداخلي يسمح لحكومة الكاظمي بخوض معركة التغيير الديمقراطي، إن امتلك الجرأة لخوضها. إن أمام الكاظمي فرصة استثنائية للإسراع باتخاذ إجراءات أساسية، منها بشكل خاص:

\* تعزيز الجيش العراقي بكل صنفه، ولاسيما طيرانه الحربي، وتوفير السلاح القادر على مواجهة الميليشيات الإيرانية التي تمتلك أسلحة مخبأة بمخازن كثيرة وكبيرة وفي مناطق صنع السلاح العراقي أيضاً، والتي هي الآن تحت سيطرة ورقابة ميليشيات كتائب حزب الله الإيرانية!

\* تعزيز القوى النظيفة في جهاز المخابرات والأجهزة الأمنية وتطهيرها من تلك التي أدخلها الجعفري والمالكي وعبد المهدي فيها والتي تعتبر جزءاً من الدولة العميقة.

\* تنشيط القضاء العراقي وتوفير الحماية للقضاة الذين يتسمون بالنزاهة من تهديدات الميليشيات الطائفية المسلحة ومن كبار المسؤولين في البيت الشيعي ورئيسه. \* توفير الحماية للمتظاهرين ودعمهم والعمل على الاستجابة لمطالبهم العادلة التي تحفزهم للمشاركة الفاعلة والمؤثرة ضمن قوى الانتفاضة الشعبية.

\* البدء بنزع سلاح الميليشيات الطائفية المسلحة وجمع السلاح المنفلت لشل قدرات هذه الميليشيات الإرهابية على طعن الجيش والشعب من الخلف كما تمارسه اليوم.

\* تقديم ملفات كبار الفاسدين والمفسدين دون تردد إلى القضاء العراقي ليأخذ دوره في محاسبة هؤلاء واسترداد الأموال العراقية المنهوبة.

كل هذا يفترض ان يجري مصاحباً مجرى التحضير للانتخابات وقبل البدء بها بضمان تعديل جاد وأساسي لقانون الانتخابات ولمفوضية الانتخابات الفاسدة.

في محاولة لبث الخوف والرعب في صفوف المنتفضين ومنعهم من التحرك والمطالبة بالتغيير.

هنا نلتقي برئيس مجلس وزراء وقائد عام للقوات المسلحة ورئيس جهاز المخابرات العراقية، الذي يملك صلات واسعة وأساسية ومعرفة دقيقة بكل تلك الجهات التي تمارس الاختطاف والقتل، التي وضعها الدكتور هشام الهاشمي أيضاً قبل استشهاده على أيدي القتلة لمجرمين أمامه، والتي تحدث عنها الزميل الفاضل غيث التميمي في أكثر من لقاء تلفزيوني من قناة الحرة، عن توفر معلومات تفصيلية عن المتهمين بالاختطاف والاختيالات ومن يقف وراءهم.

الغريب أن رئيس مجلس وزراء قد اقسام على كشف أسماء قتلة هشام الهاشمي وحنث بالقسم والوعد والعهد، رغم معرفته بالقتلة!

يفترض أن يكون مصطفى الكاظمي قد أدرك جيداً بأن وجوده على رأس الحكومة قد جعله وجهاً لوجه أمام قوى الانتفاضة والقوى المضادة لها، أمام قوى التغيير والقوى المناهضة له، أمام القوى المناهضة الطائفية والفساد وتلك القوى الطائفية والفاصلة، وكان عليه وما زال أن يختار أحدهما لا أن يلعب على حبال متهزئة سرعان ما تتقطع فيسقط غير مأسوف عليه. إن المعلومات التي تصل أسماعنا تشير إلى رغبته في الإصلاح والتغيير، وإذا كان الأمر كذلك فما الذي يثنيه عن البدء الفعلي بالعملية قبل فوات الأوان. ما عليه إلا أن يستعد لمعركة قاسية تحتاج إلى جرأة وصلابة وحكمة وعقلانية وثقة بالنفس والشعب المنتفض، ويحتاج إلى إسناد ظهره من جانب الحركة الجماهيرية الواعية، من قوى الانتفاضة والقوى الوطنية الديمقراطية.

إن القوى المناهضة للتغيير لم ولن ترحم في المعركة الجارية، فهي تخشى خسارة كل شيء، وستحسر كل شيء في المحصلة النهائية، وبالتالي ستبذل المستحيل للاحتفاظ بنظامها الطائفي الفاسد والتابع لإيران.

إن الزيارة التي قام بها مصطفى الكاظمي للولايات المتحدة ونتائجها تحمل دلالات كثيرة ومهمة في معركة العراق الراهنة باتجاهين:

(1) ضد قوى داعش، و(2) ضد التدخل الإيراني والإرهاب اليومي المستمر للميليشيات الطائفية المسلحة التابعة

الحركة المشبوهة، ومن ثم توالى تصريحات جمهرة من كبار قادة ومسؤولين مدنيين وعسكريين إيرانيين أكدوا ضرورة التخلص من هؤلاء الذي يريدون التعاون مع الولايات المتحدة ضد الوجود الإيراني في العراق. من إيران صدر القرار المركزي، أما تفاصيل التنفيذ فيقوم بها قائد الدولة العميقة وموجهها والمسؤول المركزي عن الاتصال بالخامنني من جهة، والمسؤول عن قيادة اللجنة المسؤولة عن التنسيق بين أبرز قوى وأحزاب وميليشيات البيت الشيعي وقوى ميليشياوية عاملة في الحشد الشعبي من جهة أخرى. إنه صاحب القول الشهير "أخذناها بعد ما نعطينه". إنه النرجسي والسادي والراكع أمام سيده الخامنني.

لقد جن جنون قادة إيران وأتباعهم الصعاليك في العراق حين شاهدوا كيف يتطور الحراك المدني المتراكم سنة بعد أخرى ليتفجر في انتفاضة شبابية متعاظمة شملت جميع محافظات الوسط ولجنوب، ومنها بغداد، وحظت بتأييد الجماهير الكادحة والمظلومة والمقهورة لأسباب كثيرة في بقية محافظات العراق دون استثناء. فتحول الصعوك الحاكم فجأة والمتقلب طيلة حياته من حزب إلى آخر، إلى جزار مرعب أعطى أوامره باستخدام العنف المفرط والسلاح الحي في وأد الانتفاضة، فحصل العكس تماماً، رغم سقوط أكثر من 700 شهيد و27000 جريح ومعوق والمئات من المعتقلين والمعذبين وعشرات المختطفين والمغتالين، إذ اتسعت قاعدة الانتفاضة وتحولت إلى انتفاضة شعبية بكل المقاييس وطرحت شعارات لم تكن في بداياتها كما في مجرى مسيرتها الرائعة. فأسقطت حكومة الجزار الخبيث والفاقد، وأتت بمصطفى الكاظمي، حيث وجدت الطعم الحزبية الحاكمة مجبرة على القبول به شريطة أن لا يتناغم مع الانتفاضة ومطالبها العادلة والمشروعة.

هنا نلتقي برجل يقف بين مدينتي "نعم" و"لا"، بين قوى الانتفاضة، التي أجبرها وباء كورونا على التخفيف من التجمعات والتظاهرات من جهة، وبين الطعم الحزبية الحاكمة التي شعرت بالقوة وبدأت تنفذ حملة اغتيالات للنشطاء المدنيين من انساء والرجال في بغداد والبصرة والناصرية وكربلاء وبابل وغيرها من جهة ثانية،

لم يعد هناك شيء يثير العجب والاستغراب في صفوف الشعب العراقي في سلوكيات ومواقف الدولة العراقية بسطاتها الثلاث، التنفيذية والتشريعية والقضائية، وبأجهزتها الأمنية العديدة ومؤسساتها وهيئاتها المالية والإدارية والمستقلة وتعدد هيئات النزاهة المناهضة واقعيًا لمصالح الشعب ووحدته. لم يعد هناك ما يقنع المجتمع العراقي، لاسيما الفئات الاجتماعية الكادحة والمنتجة للخيرات المادية والروحية والمحرومة والفقيرة، بأن الدولة تقف إلى جانب الشعب وقضاياها العادلة ومصالحه الأساسية وتناهض النهب والسلب اليومي لخزينة الدولة من الباطن ومن كل حذب وصوب. لم يعد هناك من يقتنع بان الدولة العراقية الضعيفة والهشة والمهمشة هي صاحبة الكلمة الأخيرة في قراراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وليس الدولة العميقة بأجهزتها ومؤسساتها وميليشياتها ومن يقف وراءها من خارج العراق. لم يعد هناك من لا يعتقد بأن هناك وراء تعطل إنجاز مشاريع الطاقة الكهربائية وحرمان المجتمع منها دولة جارة كبيرة تدعى إيران تريد بيع الكهرباء والغاز وما إلى ذلك للعراق لتستولي عبر ذلك على المزيد من العملة الصعبة، إضافة لما يسرق ويصلها عبر أعوانها في الدولة الرسمية.

وليس هناك بشكل خاص من يعتقد بأن الدولة العراقية ابتداءً من رئاسة الجمهورية ومروراً بالحكومة ومجلس النواب والقضاء وانتهاءً بالأجهزة الأمنية، ومنها المخابرات التي مازال يترأسها رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، لا تعرف بالدقة التامة تلك الجهات التي تُقرر من يجب أن يختطف أو يُقتل من العراقيات والعراقيين المدنيين النشطاء من قوى الانتفاضة الشبابية أولاً، ومن هم المنفذون الفعليون لهذه الجرائم البشعة والجبانة في كل أنحاء العراق ثانياً. فالعراقي والعراقية ليسا مفتحين باللبن فحسب، بل ويقرأون الممحي وما بين السطور، كما تؤكد الأمثلة الشعبية بحس صادق وسليم.

القرار المركزي بالتصدي للحركة المدنية وأدها صدر مجدداً مع بدء الانتفاضة الشبابية في الأول من تشرين الأول 2019 حين وجه المرشد الأعلى وولي الفقيه الإيراني علي خامنئي بضرورة القضاء على هذه



## مقالات في المسرح

أ. د. عقيل مهدي  
الجزء الرابع

الجمالية.

## 42- ظاهرة المنظر الاخرجي

الملاحظ على المنظر المسرحي الذي يستهوي المتفرجين هو توفره على شروط معينة تجعل جماليات الشكل في المنظر المائل امام المتفرج ملائماً لغرض المخرج في العرض المسرحي، سواء في تناسق ابعاده او في جمالية تكوينه الفني بروح شفافة محدثة تسمو بروح التلقي لدى (المتفرجين)، وتدل على رصانة المخرج وحرفته في عمقها الابداعي وسمات تفكيره وخياله البصري والسمعي بروية واضحة متفردة ومستقلة والتزامه الايجابي، في دعوة جمهوره الى قيم اخلاقية رفيعة يضي عليها (الجمال) وفلسفته، طابعاً حسياً في "أدراك" ظواهر العروض المسرحية الملهمة والمؤثرة في الوجدان الجمعي، والمرسخة (للحب) الإنساني الرفيع بوصفه (بذرة) تنمو في نفوس المتفرجين بلا استثناء. بعيداً عن النفاق والرياء المتماذي في مدهانة الدكتاتوريات والاستبداد هذه العروض الملتزمة تقترب من خلق المرئيات الحضارية ولا تشكل اختلالاً عقلياً، كما يقدمها الجاهلون في بعض عروض غرائزية منحطة بوقع اثارها المدمرة على أخلاق المجتمع الحر، الراسخ الأركان حين يدار عبر مسرح جاد مترع بالجمال والابداع، ويقرب الناس من بعضهم البعض ويحررهم من الانعزال والكراهية والجهل والاستغلال.

## 43- المخرج وأجهزة القمع

هنا يتعين على (المخرج) ان يخترق الجدران الصلبة الشاخصة أمامه بتخلفها واسوارها الحديدية التي تشوه بطريقة متعمدة (سمعة الفنان) وتقلل من دوره الملتزم في محاربة الافتراءات المكرسة لانطباعات زائفة تثنيه عن متطلبات الدور الريادي للأديب والفنان والمفكر عما يقدمه من مواقف متزنة وهو يبني من خلالها، معمار الارواح الثقافية للمتلقي بمصادر ملهمة، تختزل الأزمنة وتقربها الى آفاق مستقبل حضاري نتطلع اليه ونجعله معاشاً في واقعنا الحاضر وما أشد الشبه ما بين عدو خارجي وعدو داخلي يفتك بعدوى امراضه المتخلفة بأرواح الجمهور وعقولهم، ولا تتم مكافحة هذا

## 40- تشظي الأشكال

لغرض تهديم ثوابت المسرح المؤسس على تقاليد موروثية في العرض يقوم المخرج بطرح أسلوبه الجديد بعرض مغاير تجتمع فيه مصابيح الاضاءة الظاهرة أمام المتفرج وكولاج يضم (البوستر) برفقة صورة، وخط، وزخرفة لكتابات او مقتطفات من خطب سياسية او دينية او أدبية، وتزج فيها أجساد الممثلين التي تظهر ممسوخة النسب المعهودة في الشكل البشري وبالوان مشفرة لونياً ودلالياً تعبر عن رؤية المخرج (الذاتية) المتضادة مع ثبات طبيعية الأشكال والظواهر الواقعية وتشظي فيها مركزية العرض الى (جزئيات) مفككة دائمة التحول والمتغيرات.

يثق بعض المخرجين بشكل قاطع بما يقدمه من انزياحات باجتهاد بصري وبلا تنظير بل يقوم على الظنون والتخمينات وحتى على الهلوسات الناضحة بالترجسية والأهواء الذاتية التي تجعله يفضل المسرح عن الحياة، ويحول الممثل والمتفرج الى (أداة) يتلاعب بها، كما يوحي اليه يقينه المطلق وتفوقه المهموم هذا الذي يجعله يستخف بعروض سواء من المخرجين بدعوى عبقريته المميزة وسط القطيع .. ولكن تبقى التجربة المسرحية هي الفيصل في الحكم الجمالي حسب ما توصله لدى (المتفرج) من تأويل مبتكر وحقيقي.

## 41- جمالية اللغة الأخرجية

يتحقق الأسلوب الفني المقنع في عمل المخرج حين لا يصطبغ بتأويل (مفبرك) ولا يكون متكلفاً وفساداً ومختلاً في الوصفة أو متمحلاً لأن كل ذلك لا يقنع العارفين بدقائق العرض المسرحي وشفراته الابداعية المتواترة، او المتفردة، في أسلوبه الفني. وحتى تلك (الشفرات) الصادمة بجديتها وجرأتها وحدائتها في تجاوزها للقواعد القديمة المستهلكة ولكن في المجلد. يبقى لكل مخرج حقه في ان يكون (أصيلاً) في ابتكاراته وتجاريه و في ما يقدمه من تباين (اخراجي)، او في ما يقترحه من اجتهاد عند (مقاربتة) لسواه ومنافسته له. يتصدى البعض من المخرجين لمشكلات اخراجية ويتعامل مع التقنيات باجتهاد (خلافي) مع منظومة وحدة الشخصية والحدث والموضوع في النص الدرامي ليفكها ويشظيها. أو في (إنابة) الأشياء والأكسسوارات عن (الشخص) الحية للممثلين. كل هذا يعد مقبولاً ولكن بشرط اعتماد لغة اخراجية منفتحة على (التعددية) دون ان تصادر وتهمل جهود الآخرين من المخرجين الجادين. فالبلاء يكمن في التطرف ما بين اباحة فوضوية منفلتة تماماً، وما بين تحريم وتابوات قسرية مطلقة، لاتجاه إخراجي ما.

ولا يستحق البقاء في عالم الاخراج الا من توفر على الخوض في تضاريسه بعدة مهنية وتعددية خلاقة قادرة على تشكيل معمار هندي دقيق لفتنة العرض

ومعهم النقاد المتورون عند متابعتهم للعروض بمسؤولية فكرية واعية في محاولة الافادة من (خبراتهم) النقدية والمسرحية الجادة وتفضيلاتهم الجمالية الرفيعة ومرتكزاتها المبدئية المعرفية لاقتراح حلول ناجعة لمشكلات العرض، وأنشاء صورة درامية واخراجية بخصائص متنوعة ومعالجات مبتكرة للميزانسين الاخراجي الذي يكرس محدداته المفهومية بفنون (مغايرة) لليومي العابر، بنظرية عرض جمالية متميزة بالقدرة Ability والاستعداد Aptitud لتزويد من كفاءة الأداء وبدعم جماهيري لتلك العروض البناءة التي تروم الوصول الى تلق جمالي ثقافي مرهف.

## 46- التجريب الزائف

لا شأن للمسرح الجاد بتلك المحاولات البدائية عديمة الخبرة المسرحية وهي تطلق عروض هجينة سطحية على خشبات وشوارع الساحات العامة في مناطق وحجرات معزولة بحجة (التجريب)، ولكن بعضهم سرعان ما يشعر بالندم حين تنضج تجربته المسرحية، ويتبرأ من امثال تلك الهفوات القبيحة والمختلة التي راهن عليها في السابق ليرى نفسه وكأنه سادراً في غيبوبة، الأمر الي يقوم على مراجعته حتى العلماء انفسهم لمنجزاتهم الناقصة التي سرعان ما يعلنون تخليهم عن تلك المحاولات العقيمة. كما أعلن عن ذلك مثلاً : العالم (بريدجمان) الفيزيائي وهو يتخلى عن نظريته (الجرانية) قائلاً- " انني اشعر وكأنني خلقت فرانكشتاين ومن المؤكد ان امره قد خرج من يدي لأنه انطوى على عقيدة جامدة".

أذن يحاول العالم والفنان الصادق والجاد ماوسعه جهده لايقاف مثل ذلك التداوي غير المنتج والطفيلي الخارج على قوانين الابداع، ويغادر هذا النهج من التماذي Perseveration :

## 47- قدرات المخرج

تميزت القدرات الاخراجية لدى المخرج حين يبحث ويعاني ليكتشف حالة ابداعية بديلة عن الجهل والخمول ولكي يكرس علاقة من الوعي العقلي والنصي (Mental) مع البعد المادي (Material) من غير تنافر معرفي : Cognitive Dissonance سواء في نظرية العرض الجمالية او النظرية العلمية الصرفة ليلتقط الظاهرة من عدسات بلورية صافية تتضح ابعادها في رؤية اخراجية شفافة ومثيرة Excitation غير مغشوشة أو مضببه Blurred فالمبدع الحق هو من يمتلك قدرات نظرية تطبيقية تخص الذكاء اللفظي والعمل في القول والفعل وكذلك السمات المزاجية المتزنة او المنفتحة وبلا انطواء او اضطراب غير ابداعي وبخصال تفاعلية مع العرض في توجيهه الاحترافي الخاص في العرض أو في توجيهه مع الجمهور لخلق علاقات اجتماعية مطلوبة Social Relations :

الوباء، إلا (بالأدراك الجمالي) النبيل للآداب والفنون .. فالمسرح ينشد خطابه بعلو صوته، ليوصل رسالته الى الجمهور مهما استبدت الأجهزة القمعية المتسلطة، أو كما كان يقول المعري: (أذا قلت الصحيح أظلت همسي) بمعنى انه يحذر من (جواسيس) وحاشية السلطة فيهمس بالحقيقة ولا يجهر بها، لكن مسارحنا في الغالب صدحت بكلمات الحق، رغم الملاحقات البوليسية من قبل زمر لا تمتلك من خصال البشر الا الدمار والتقتيل والاستباحة والمطاردة.

## 44- شهادة مخرج

فيما يخص تجربي المسرحية، درجت كما الرواد الملتزمين من الأساتذة المبدعين في مسرحنا العراقي على اساليب مسرحية عند البحث عن كيفية إبراز (الذات الابداعية) العراقية بكل مقوماتها من خلال تقديم نصوص قمت بتأليفها واخراجها عن أعلام ورموز المدنية العراقية، وعضدتها بنصوص عربية - واجنبية في (الاخراج) الأكاديمي الخاص بقسم المسرح وقسم التربية الفنية، والفرق القومية، والاهلية، بطرائق المعالجة الاخراجية في فنون العرض الجزئية في منحائها التجريبي وبأشكال مثيرة وباحثة عن مغايرة صادمة. اذ تتوفر لدينا القناعة والثقة.

حتى حين يجري تقديم عروض (كلاسيكية) لأنها تضفي على البطل صفات ذاتية مؤولة جديدة، تتناغم مع متطلبات الواقع الاجتماعي واحتياجاته المرئية، سيما في مواقف المتفرجين وبعض ما يحملونه من قيم وعادات وتقاليد سالفة التي ينبغي ان يندثر بعضها لجموده، والآتيان بقيم بديلة تليق بالإنسان الحر المعاصر المثقف، وكذلك حاول بعضنا. (ويشرفني ان أكون من بينهم) ان نجعل من خطاب العرض الجمالي نداءً مفتوحاً لمخاطبة الرأي العام (للجمهور) بالتحريض ضد الأساليب السلطوية والحكومات العميلة والحكام الزائفين ونسعي لفضح افعالهم وجرائمهم اللاإنسانية ونفاقهم امام الشعب.

## 45- الصورة المسرحية للمقاتل

حينما يتصدى المسرح للاحتلال وللإرهاب يتحول بمثل هذه المواقف الوطنية الجليلة الى فضاء آخر ويتنقل من (بناء معماري) خارجي الى سهوب ووديان وجبال وصحاري، ينتصر فيها المقاتل العراقي تحت علم وراية هويته العراقية، بتفصيلات واقعية صادقة وحقيقية ناصعة. بمثل هذه الأهداف، حاولنا أن نؤكد على الدور العضوي للمسرح في حياتنا الاجتماعية وهذا ما سيشاطرنا فيه المخرجون الجادون

## وحشة الرأس



شعر: أديب كمال الدين  
استراليا - أدلايد

يا...  
يا لرمحي الطويل  
كلهم يحملون رماح النحاس  
ورمحي أطولهم!  
يا...  
يا لبرودة جيبني  
وظمانينة حلمي.  
يا لجمال طيوري  
تلاحقتي من عين إلى عين  
ومن حاء إلى حاء.  
يا...  
كلهم يرون فلا يفقهون،  
كلهم يتعذبون برماح النحاس  
وهي تدخل في عيونهم التي أعماها البريق.  
يا لصيحاتهم،  
يا لآهاتهم،  
يا لخبياتهم!  
يا...  
يا لرمحي الطويل  
كلهم يحملون رماح النحاس  
ورمحي أطولهم!  
يا...  
يا لبرودة جيبني  
وظمانينة حلمي.  
يا لجمال طيوري  
تلاحقتي من عين إلى عين  
ومن حاء إلى حاء.  
يا...  
كلهم يرون فلا يفقهون،  
كلهم يتعذبون برماح النحاس  
وهي تدخل في عيونهم التي أعماها البريق.  
يا لصيحاتهم،  
يا لآهاتهم،  
يا لخبياتهم!  
يا...  
يا لرمحي الطويل  
كلهم يحملون رماح النحاس  
ورمحي أطولهم!  
يا...  
يا لبرودة جيبني  
وظمانينة حلمي.  
يا لجمال طيوري  
تلاحقتي من عين إلى عين  
ومن حاء إلى حاء.  
يا...  
كلهم يرون فلا يفقهون،  
كلهم يتعذبون برماح النحاس  
وهي تدخل في عيونهم التي أعماها البريق.  
يا لصيحاتهم،  
يا لآهاتهم،  
يا لخبياتهم!

أصدقائي - قبل أعدائي - ينحنون أمام بريق الذهب  
فيسلمونني خلسةً إلى يهوذا.  
ويهوذا قبل أن يفيق الجميع  
من نومهم القلق،  
من جشعهم المر  
يقودني إلى منفاي وسقري،  
يقودني إلى رمحي الطويل.  
4

1.  
في علياني  
سمعت صوت الأيتم: أرامل من سواد.  
في شحوبي  
سمعت صوت الحرس وهم يتناهبون  
صباي وشبابي وبياض لحيتي.  
فارتبكت: ألى هذا الحد كان النحاس  
رخيصاً أمام الذهب؟  
2.  
في علياني وشحوبي  
عيناى ثقيلتان فلا تبصران  
فصرت أرى بأذني  
وأبصر بقلبي.  
كانت الوحدة مطلقاً،  
كانت الوحدة تشبهني تماماً  
أنا الأعزل الذي طعن حتى أربكه  
منظر الدم غزيراً كشلال،  
منظر الدم جامداً هادناً كترنيمه طفل.  
3.  
في علياني وشحوبي  
أنقل من حرب إلى حرب  
ومن صحراء إلى صحراء  
ومن سفينة إلى سفينة  
ومن ارتباك إلى ارتباك  
ومن نحاس إلى نحاس.  
لكن الذهب يترصدني،



أحاسيس امرأة  
بين جدران الصمت  
منى فتحي حامد  
مصر

لماذا المجتمع دائماً ينصح المرأة بالصبر والتحمل لما تمر به من  
معاناة ومشاق، أو ينظر إليها كقطعة أثاث أو تحفة أثرية أو خردة ساكنة  
على الأرفف وفي نفس الوقت ينصحها دائماً بالصبر وبالصمت من أجل  
كيان الأسرة وليس من أجل الحفاظ على أنوثتها ومشاعرها ورغباتها..  
فإن تحدثت المرأة عن زوجها بأنه خانن لأحاسيسها ولمشاعرها مع  
امرأة أخرى، أفادها المجتمع بأن تصبر وتترين له كي يهتم بها، وأن  
تتحمل الحياة معه من أجل أسرتها ولن تطلب أبداً الانفصال عنه، وأن  
ترعاه دائماً بالكلمة الطيبة والابتناسمة، وأن تلبى وتجبب رغباته  
واحتياجاته بمهارة واعية وأنثوية متقنة ..  
وإن سردت عن زوجها بأنه عقيم أو مريض، نصحتها المجتمع أيضاً  
بالصبر والبحث عن العمل من أجل الحفاظ على الأسرة وتوفير  
متطلباتهم واحتياجاتهم، بجانب الاعتناء بزوجها المريض وبأبنائها  
وبمسكنها..  
ولو أحياناً أصاب مشاعرها الألم، من قسوة معاملة زوجها وإهانته لها،  
أو تزايد سمة البخل لديه، أو عدم وسامته، أيضاً وكالمعتاد نصحتها  
المجتمع مرة أخرى بالصبر من أجل الأبناء والأسرة، مع الحفاظ على  
بقاء الاستمرارية الأبدية بينهما ..  
على الرغم من التناقض بنصائح المجتمع للرجل، فإن قص أو روى  
الزوج عن أن زوجته خائنة له أو بأنها لن تنجب أبناء، أو أنها مريضة  
ولم تعد قادرة على القيام بالأعمال المنزلية، أو إنها زوجة عنيدة لن  
تطيع أوامره ولن تنصت إلى كلماته، أو بكونها وذاتها ليست جميلة،  
كانت نصائح المجتمع إليه على الفور بأن يطلقها ويتزوج من غيرها أو  
يتزوج عليها...  
فهل ما زالت نظرة المجتمع تفرق بين الرجل والمرأة، ولن تتساوي بين  
مشاعر وأحاسيس كل منهما .. أم اختلفت النظرة من القدم إلى عصرنا  
الحالي، وبدأ الإنصاف لكيان ومشاعر المرأة!!



خمرة إلة  
وضاح آل دخيل  
السويد

أوقفني  
أمن المطار وتكلم  
قال انت متهم  
في حقيبتك الصغيرة  
سمعت صوتاً يتألم  
قلت هذا نشيد وطن  
من الجبناء ما سلم  
هو فم .. و قدم و أمن  
و جندي و سيف حكم  
هو صادق حر بما كتم  
الرب به قسم  
فما أضركم إذا تكلم  
في حقيبتك الصغيرة  
خمرة اله ..  
وثورة قيم ..  
وصولة صم ابكم  
وعصا لمن عصا  
و نعم لمن بالحق حكم  
هو ريح يرفرف بها العلم  
به يعلو شأننا بين الأمم  
في حقيبتك الصغيرة  
يا سيدي ليس ألا  
قلم!  
ربما هو المتهم  
تبسم و قال نعم  
اجبته ما نوع التهم  
قال بالصحف عراقاً حراً رسم  
ونحن نريده عراق الدم

## شهيد الحق



منى كامل بطرس / كندا

يا فارساً على صهوة المجد  
..تربيع  
صوت صارخ وجبال لعزمك  
..ترجع  
غيرة ورجولة هبت عن ديارك  
..تدفع  
ضمنت روحك للشهادة فأسقيتها  
..نُبلاً يترع  
حيوا الفارس المقدم وقبلوا جرح  
..يلمع  
مواكب الشهادة اعراس لاعيون  
..تدمع  
أرخصت العمر وأعتقت الموت  
لهوى الحق تتضوع  
هنيئاً لك يا وطن برجال كاشمس  
تنير وتسطف  
لحودكم جنائن ورد واجراس ميلاد  
للحق تُقرع  
نم قرير العين يا ولدي فالفجر  
من دمك نجماً  
...واروع...

## بعد كارثة مرفأ بيروت .. ما هي آفاق المستقبل في العراق؟



بقلم: عصام الياسري

كل من يتجرأ دخول المنطقة الخضراء ومواجهة المنتمين إلى مؤسسات الدولة والمتنفذين المقيمين فيها بالقول: لدينا الآن قوة رادعة سوف لن تسمح لأحد تجاوز الخطوط الحمر والإساءة إلى أمن المنطقة ورعاياها. وليس من الغريب أن تُقدم مدججة بالسلاح الثقيل والمدركات قوة ميليشياوية تابعة لإحدى الفصائل الموالية لإيران وأحزاب الدين السياسي المنضوية للحشد، لتحرير منتسبين لها سبق لقوات الأمن أن اعتقلتهم بأمر من القائد العام الكاظمي على خلفية أعمال إجرامية خطيرة.

بتقدير، علينا أن نتساءل: ما هي رغبة صاحب القرار ونعني به هنا، السيد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي: أن يرى العراق - دولة مؤسسات مصونة، أم دولة عصابات؟ هل يطمح أن نكون أو لا نكون، بمعنى آخر، العراق دولة أو لا دولة؟ وأجزم بأن السيد الكاظمي شديد الحرص على المبدأ الأول ومستقبل العراق، لكن تعوزه القبضة القوية لتسديد الضربة القاضية. وتردده في الذهاب إلى الحدود القصوى يأتي بسبب شكوكه أن يترك وحيداً في الميدان، وهو نفس الخطأ الذي وقع فيه العبادي.. وإذا كان الكاظمي بإعلانه موعد الانتخابات مكرراً إخراج الكتل السياسية، فليعلم بأن الفاسد لا تخرجه سمعة الشرف. إنما عليه أن لا يتسامح بإجراء الانتخابات دون التحقيق في جرائم قتل المتظاهرين وكشف من يقف وراءها مهما كان موقعه وهو مطلب المتظاهرين الأساس. أو دون إقرار قانون انتخابات ينسجم ورغبة الشعب، والأهم قانون أحزاب يتضمن مادة واضحة تحظر الأحزاب التي لها أذرع مسلحة من المشاركة في الانتخابات، وبيان طبيعة مواردها المالية قانونياً، كيف ومن أين؟ بالإضافة إلى ترشيح مفوضية الانتخابات والمحكمة العليا بعيداً عن أية إشكاليات أمنية وقانونية أو ضغوط سياسية. بمعنى على الكاظمي تغيير المشهد السياسي قبل الانتخابات بالكامل، وإذا كان غير قادر على تحقيق هذه الأولويات بسبب تنمر القوى السياسية وضغوطها، عليه أن يمارس حقه الدستوري باللجوء إلى طلب الاستفتاء الشعبي على اعتبار أن: الشعب مصدر السلطات. وإلا فإنه لم يستوعب ما آلت إليه أحداث لبنان على الصعيد السياسي بعد انفجار مرفأ بيروت، ويكون قد ختم مجتمعياً وتاريخياً ومعنوياً نهايته بالفشل - فالحكمة تقول: إن من يأتي متأخر تعاقبه الحياة.. إذن، على الشارع المنتفض إذا ما أراد احتواء الموقف وتغيير قواعد الاشتباك، أن ينتقل من المواجهة السلمية مع هذه الطغمة الفاسدة إلى الثورة الحقيقية لينقذ نفسه ويحمي وطنه الذي يريد قبل فوات الأوان!!

بتنفيذه أثناء تأدية اليمين أمام ما يسمى بمجلس النواب.

وبسبب افتقار الأمن وتردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية وازدياد البطالة، كانت ساحات الاحتجاج في العديد من المدن العراقية تغص بالمتظاهرين. وشهدت ساحة التحرير في العاصمة بغداد تظاهرات حاشدة دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أنصاره للمشاركة فيها. وفي السابع والعشرين من مارس 2016 نصب خيمته في المنطقة الخضراء المحصنة قانلاً: (نحن الآن في الخضراء وغداً سيكون الشعب فيها)، وفعلاً دخلت إليها الجماهير، ويتذكر العراقيون كيف غادرها المسؤولين والنواب هرباً من غضب المنتفضين، ولم يسعف الحظ بعضهم لملمة أمتعته حتى أن إحدى السيدات النانبات لم تتمكن من لبس حذائها. وآخرون لأنوا بالفرار إلى خارج العراق وهربوا عوائلهم نحو الأردن وتركيا وإيران على وجه السرعة. لكن الصدر الذي كان يتغنى بشعار "شلع قلع" في كل مناسبة، عاد إلى مغازلة ندمانه في الكتل السياسية المستبدة ودعا مناصريه بعد لقائه الرئيس، فؤاد معصوم، ورئيس البرلمان، سليم الجبوري، في خيمته داخل المنطقة الخضراء بعد ثلاثة أيام من مكوثه، إلى إنهاء الاعتصام أمام بوابات المنطقة الخضراء والعودة إلى بيتهم منسحباً. شكل تصرف السيد المذل، صدمة كبيرة للمنتفضين في سوح التظاهر، الذين انتظروا تغيير نظام المحاصصة الطائفية طويلاً، وإنهاء حالة تفاقم الأزمات والتسويق.

في الثالث عشر من حزيران 2014 أصدرت المرجعية الدينية في النجف فتوى الجهاد الكفائي في ظرف بالغ الخطورة كانت عصابات داعش على تخوم العاصمة العراقية بغداد. لم يكن مستغرباً، أن تستغل القوى المتسلطة داخل المنطقة الخضراء الذي هز دخول المنتفضين كيانها، للاستفادة من هذه الفتوى لتأمين مستقبلها السياسي. ودعت أحزاب الإسلام السياسي أجنحتها المسلحة للانضمام إلى الجهاد الكفائي، لتكتسب شرعية ظلت تبحث عنها، وتحتمي بها من انتقادات متواترة بكونها تعمل خارج إطار الدولة والقانون. التشريع الذي أصدره في السادس والعشرين من نوفمبر 2016 مجلس النواب لتأسيس الحشد أصالة للفتوى، كان فرصة ثمينة لشرعة الميليشيات وتحويلها إلى هيئات حكومية، ما يعني أن أي عملية لإعادة هيكلتها أو حلها، بحاجة إلى تشريع جديد. كما يعني أن الأجنحة المسلحة المنتمية للحشد ستتمتع بنوع من الحصانة المعنوية، بالإضافة، إلى أنها وجدت أخيراً غطاءً مؤسساتياً، يوفر لها تأمين رواتب المنتسبين والدعم المالي والأسلحة من الميزانية العامة للدولة. ويشكل الحشد الشعبي بمفاصله الميليشياوية والعسكرية والاستخباراتية والأمنية التي يقدر عدد أفرادها كما جاء على لسان رئيس هيئة الحشد فالح الفياض بنحو 140 ألف مقاتل، رديف للجيش العراقي إن لم يكن أقوى منه، مما يجعل مهمة مواجهته صعبة للغاية، ولكن ليس مستحيلة إذا ما توفرت الإرادة والشجاعة لدى صاحب القرار الذي يمنحه الدستور والقانون صلاحيات عليه أن يمارسها بعيداً عن الاعتبارات والضغوطات الحزبية.

وفي ظهور لهما في وسائل الإعلام العراقية والأجنبية، تحدث النائب عباس البياتي وفالح الفياض بعد تأسيس الحشد الشعبي متوعدين

لا يشعر المرء في ظلها بالأمان أو بإمكانية إبداء الرأي والتعبير. ويعيد مشهد القتل والاختطاف إلى الأذهان حقبة عمليات الاغتيال والخطف المنظم الذي شاع في البلاد بعد احتلال العراق. ولعلنا نتساءل: إلى متى سيكون دم الإنسان العراقي، رخيصاً؟ ومتى ستتحرك السلطة ومؤسساتها الثلاث - التشريعية والتنفيذية والقضائية، لتحمل مسؤوليتها ووضع حد لنزيف الدم والاستهانة بحياة الإنسان العراقي؟. والأهم، ما هو موقف رئيس الجمهورية؟.

وعلى قدر حجم الكارثة التي حلت بلبنان والشعب اللبناني بسبب انفجار أو تفجير كميات كبيرة من نترات الأمونيوم شديدة الانفجار كانت مخزنة لأكثر من ستة أعوام في عنبر يقع داخل ميناء واسع الحركة في قلب العاصمة اللبنانية بيروت المكتظة بالسكان، الذي يمثل استهتاراً من قبل المسؤولين بأمن المواطنين والدولة اللبنانية ولا تعود نتاجه الوخيمة إلى إهمال عدد غير محدد من موظفي إدارة الميناء والسلطات الجمركية، المعروف على أنها مؤسسات فاسدة ومؤسسات محسوبة، بل تتحمل مسؤوليته بالدرجة الأولى القيادة السياسية والنظام الطائفي في البلاد. ألا أنه ناقوس خطر أمام المسؤول العراقي لتحمل مسؤولياته لإنهاء حالة التوتر المجتمعي الناتجة عن تخزين الأسلحة والمواد الكيميائية داخل المدن وحصر سلاح الميليشيات الموالية لإيران وأحزاب السلطة بيد الدولة، وهي بالتأكيد ليست مهمة الكاظمي لوحده. وإذا ما كان انفجار مرفأ بيروت، قد أدى إلى إعادة الحيوية وبقوة للشعب اللبناني لتحمل زمام المبادرة السياسية، باتجاه آفاق جديدة نحو التغيير الشامل. فلا بد من العودة بالذاكرة إلى أحداث خطيرة حلت بالعراق خلال السنوات المنصرمة، غيرت المشهد السياسي والاجتماعي بشكل جذري نحو الأسوأ، وأصبح في ظلها المواطن العراقي مسلوب الإرادة. لكشف زيف "اتحاد الكتل اللا وظيفية" الماسكة بالسلطة والتي أخذ أشكال تخنقات دراماتيكية لا تتماشى مع طبيعة العصر وما يتطلبه العراق.

في الحادي عشر من آب 2014 كُلف رسمياً حيدر العبادي بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة بعدما اتفق التحالف الوطني الشيعي على ترشيحه رئيساً للحكومة بدلاً عن المالكي المنتهية ولايته، على الرغم من تشبته بالمنصب تحت طائلة التهديد واستخدام القوة وإن أدى ذلك إلى وضع البلاد على حافة الهاوية وأتون حرب أهلية. لكن العبادي الذي إستوزر الحكومة (2014 - 2018) على الرغم من دعم المرجعية الدينية في النجف له، ودعوتها لأن يضرب الفساد والميليشيات المسلحة بكل أشكالها بيد من حديد، كذلك المقبولية التي حضي بها من قبل دول التحالف ومنها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول أخرى، واستطاعة حكومته تحقيق إنجاز عسكري ضد تنظيم داعش ودحره وصولاً إلى عاصمة الخلافة المزعومة في محافظة الموصل، بعد مرور ما يقارب ثلاث سنوات من تشكيل الحكومة، يسرت له مكانة مرموقة داخل المجتمع العراقي. لم يحرر من عقدة الولاء العقائدي للكتل الشيعية التي كانت تمل عليه قراراتها، فخرس إلى جانب العوامل الخارجية، المساندة الداخلية أيضاً، وأهمها القطاعات الشعبية والسياسية والثقافية والإعلامية الوطنية. ففشل في تحقيق برنامج الإصلاح الذي وعد

تابع العراقيون ووسائل الإعلام خلال الأسابيع الماضية، إجراءات رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في العديد من الحالات الطارئة، في محاولة منه لإخراج الوضع السياسي من حالة الترقب والركود إلى إعادة التوازن بين القول والفعل الذي قطعه على نفسه لشرعة سلطة الدولة. وكان لجريمة اغتيال الخبير في شؤون الأمن والجماعات المسلحة الدكتور هاشم الهاشمي برصاص مسلحين أمام منزله في بغداد، أثر تصاعد الاحتجاجات على سوء إدارة الدولة، وبعدها اختطاف الناشطة الثقافية الألمانية هيللا مفيس Hella Mewis المقيمة منذ ثماني سنوات في العراق انتهاء بالاعتداء على الطفل العراقي حامد سعيد من قبل قوة حفظ النظام التي أدت إلى إقالة قائد هذه القوات. عاملاً أساسياً لتحرك الكاظمي باتجاه إجراءات تنفيذية جادة لمواجهة الأزمات التي ورثها عن الحكومات السابقة، ومنها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. وهي، وإن كانت بالقدر اليسير ومتأخرة بعض الشيء ومحددة، إلا أنها، إجراءات موضوعية بالغة الأهمية.

لقد أثارت جريمة اغتيال الهاشمي واختطاف الناشطة الألمانية العديد من التساؤلات بين الأوساط السياسية والإعلامية، وما ستؤول إليه من آثار سلبية على مصداقية الحكومة، وهي تواجه تحديات خدمية معدومة أخطرها المنظومة الكهربائية التي يعاني العراقيون من خرابها لأكثر من سبعة عشر عاماً على الرغم من صرف 62 مليار دولار، ذهبت إلى جيوب أحزاب السلطة والفاستدين. وتصنف جميع عمليات القتل والاختطاف كما ورد في الدراسات والتقارير الدولية الرصينة، سيما منذ انتفاضة تشرين - أكتوبر 2019، التي ارتكبت عمداً على يد جماعات مسلحة تابعة لبعض أحزاب السلطة وبشكل ما للأجهزة الأمنية. على أنها جرائم "اغتيال سياسي" منظمة، تقف وراءها قوى سياسية متنفذة مع نتائج تحقيق ضبابية أو تكاد أن تكون غير متوفرة.. السؤال:

هل بإمكان الكاظمي تجاوز الخطوط الحمر التي وضعتها أمامه احزاب السلطة قبل الموافقة على تسلم منصبه لرئاسة الوزراء؟ إذ مهما تباينت آراء الكتل الماسكة بالقرار داخل الدولة وخارجها، عربية أم كردية - شيعية أو سنية، حول الكاظمي، فباتها لن تجامل الدولة لفرض سلطتها، ولا تقبل أن يكون القضاء بعيداً عن سطوتها، ولن ترضى الحد من نفوذها والمساس بقواها المسلحة الخارجة على القانون. ولربما من السهل، الضغط على هذه القوى لتقديم بعض التنازلات أو الموافقة على بعض إجراءات الحكومة لحفظ ماء الوجه، كملحقة بعض أفراد المؤسسات الأمنية والعصابات المنفلتة، الذين ارتكبوا جرائم بحق المتظاهرين السلميين. إنما المؤكد ليس بالمستطاع مواجهة الميليشيات المسلحة ما لم يتم ضبط سلاحها وملاحقة من يقف وراءها وفرض سلطة الدولة بالقوة.

إن استمرار إساءة استخدام السلطة وتفشي الفساد وإصرار أحزاب الإسلام السياسي على تقاسم السلطة على نحو طائفي - عرقي، أدى إلى تهديم التركيبة المؤسساتية وأضعاف سلطة الدولة واستهتار العصابات الميليشياوية المتجذرة في أجهزة الدولة العميقة التي تمسك فعلاً بالقرار ولها القول الفصل داخل مؤسسات الدولة وخارجها. كل هذا وضع البلاد في حالة من الفوضى، التي



## لماذا يجب أن نقرأ للروائي "ديستوفيسكي"؟!!

عبد الجبار نوري / السويد - ستوكهولم

الفتنازية الخيالية، الذي لا يقوم على عرق أو دين بل على الأخلاق، وكان محور البناء الفني للرواية هو الخير والشر في نزاع شرس وقتال دموي بكافة الأسلحة المحرمة لينتصر أحدهما، فأوهم الشر نفسه أنه المنتصر في الرواية بقتل الأب وسجن الأبن مؤبد في سيبيريا، وموت الأبن الغير شرعي القاتل الحقيقي بمرض الصرع، وضياع الأسرة، لكن بقاء الأبن الصغير (أليوشا) البراءة والطيبة والجمال فهو الأخ الورع النقي والمسالم الشمعة التي تضيء دروب الأسرة المظلمة وهذا يعني بقاء الخير والسلام والوئام وقبول الآخر هو المنتصر في النهاية.

كلمة أخيرة/ أن الصراع بين الخير والشر أزلي تاريخي بين قابيل وهابيل، أنتصر الجلاد قابيل بقتله أخيه هابيل ولكن الضحية هابيل أنتصر بحصوله على رضا الرب ووسام الذكر الحسن، كذلك الشخص القياضية الدكتاتورية قد تحكوا برقاب العباد لفترة من الزمن مثل نبيرون هتلر جاوجيسكو صدام لأرتفاع نسبة الشر في دمانهم حد البلازما فلتطخوا بدرجات من الرذيلة التي تنبأ بها مؤلف الرواية العبقري ديستوفيسكي، وقد يزول الظالم الشرير كما زال في العراق بيد أن الظلم بقي بعد 2003 لسيطرة بعض أصحاب القرار الأشرار الذين مزقوا الشعب وباعوا الوطن وفتحوا أبوابه أمام عصابات الكراهية والموت وبرابرة خارج الزمن العصابات الداعشية وتحكمها في رقاب العراقيين والسوريين وتكفير جميع من في الأرض ولكن سرعان ما أن يزولوا كأشجار وقتلة أمام المحررين الأخيار، والحوار الفكري في حب الخير ونبذ الشر وتكريس السلام وقبول الآخرين.

كاتب وباحث عراقي مقيم في السويد /  
أب 2020

مراجع وهوامش  
كتاب الأخوة كارمازوف / ترجمة سامي البارودي 2010  
دوستوفيسكي- ميخائيل باختين - ترجمة جميل نصيف الكرنتي- 1986م

النفس البشرية من روايات ديستوفيسكي، وقال فيه الفيلسوف هيغل: (يمكن أن يكون في موقع النبي المصلح)، وأمتدحه الفيلسوف الوجودي "مارتن هيدجر" وعالم الرياضيات الحديثة "لودويك"، وعالم الفيزياء "أنشتاين" أذاً فهو أستاذ كل الأزمنة، دوستوفيسكي ذلك الروائي الروسي عليم بمتافيزيقيا الكينونة البشرية وبنهايات ممزوجة بالبراكمتية مطابقة للواقع، تمكن من فك شفرة الإنسان والغوص في أعماقه، تمكن من أن يلخص البشرية بأكملها ضمن صفحة واحدة فقط، أي عقل أي روح أية أمكانيات وأي إيمان وأية طاقة ووأي فكر يحمله هذا الرجل؟؟ في صراعات البشرية جميعها تتجسد بعوالم يصنعها على الورق لشخص خيالية بقدر ما هي واقعية، من أعماله الثرة {المساكين، الشبيه، بيت الموتى، الجريمة والعقاب، المقامر، الأبله، الشياطين، الزوج الأبدى، مراهق، حلم رجل مضحك، مذكرات كاتب، زوجة رجل آخر وزوج تحت السرير} وتعتبر رواية "الأخوة كارمازوف" قمة أعماله وواحدة من الأنجازات العليا في الأدب العالمي بشهادة عظماء الفلاسفة والباحثين والمفكرين من أعلى القمة الهرمية للأدب العالمي، ولد في موسكو عام 1821 - وتوفي عام 1881م.

ببراعة سحرية حول بعض من رواياته إلى روايات بوليسية جعل القارئ لا يهتم بالقاتل أكثر مما يهتم بالأسباب والدوافع بالوجود الإنساني وتعريفها من جلبابها المزيف بتحليل وثيق لكل شخصية فأوصى بنظرية سايكولوجية (أن مقياس درجات الرذيلة هو مقياس واحد بالنسبة للجميع وحتى أن اختلفت بالدرجات لأن لطفة السوء تبقى).

فديستوفيسكي - حسب قناعتي - في روايته المتألقة "الأخوة كارمازوف" أسس لنظام طبقي طوباوي شبيه بالمدينة الفاضلة

والصبر لبريق اللحظات كي يستقر المغزى في الذهن، فهو مفكرٌ وليس واعظاً يقول في روايته (الأبله):  
خيرٌ للإنسان أن يكون تعيساً وعارفاً من يكون سعيداً ومخدوعاً، ويقول في روايته "الجريمة والعقاب - ربما تبدو للبعض غريبة - {أيكون جريمة قتل قملة قذرة ضارة، قتل عجوز لا يحتاج إليها أحد، مرابية تمتص دم الفقراء، إلا أن قتلها ليمحو أربعين خطيئة، لا أضن أن هذا الفعل جريمة، ولا أريد أن أتطهر منه وأكفر عنه}.

ورواياته تحوي فهماً عميقاً للنفس البشرية، تفرس وتأمل في نفوس ورغبات البشر أحلامهم طموحاتهم، وتلك الصراعات الداخلية بين الإنسان ونفسه وبينه وبين الآخرين كما قدم تحليلاً ثاقباً للحالة السياسية والاجتماعية والروحية لروسيا في ذلك الوقت، والعديد من أعماله المعروفة تعد مصدر ألهم للفكر والأدب المعاصر، فهو كاتب قدير وعالم نفس محترف وفيلسوف فهم سايكولوجية أعماق النفس البشرية في زواياها المظلمة، ورجل دين لاهوتي ومخبراتي بوليسي كما ظهر في روايته "الجريمة والعقاب"، ففي عالم دوستوفيسكي تتصارع الأضداد الخير مع الشر، الحقيقة مع الزيف، الرحمن مع الشيطان الخلود والحرية، والعدالة السماوية والانسانية والغريزة، الجنون والتعقل، الأضطراب والأعتدال وبين الجن المارد الشرير والجن الملائكي المسالم، وبين الإنسان السوي والمراهق، وبين الأهل والعائل السوي وكل ذلك في أعماق نفس الإنسان. وهكذا هو الأمر في الأرض والسماء، لذا أن قراءة ديستوفيسكي تتطلب الأنصاف والتأمل وذلك من أجل الدخول إلى الروعة الكامنة في أعماق الواقع، فهو يدفع الإنسان بأن يميز بين الخير والشر، ويرى أن نهب محبتنا للرب أحراراً دون أن ننصاع له عبيداً.

فيودور ديستوفيسكي يمثل جيل الواقعية السحرية، أثرى المكتبة الروسية والعالمية ب 43 منجزاً علمياً أدبياً، وهو واحد من أكبر الكتاب الروس ومن أفضل الكتاب العالميين، وأجازاته تلك كانت لها الأثر العميق في أدب القرن العشرين، شخصياته دائماً في أقصى درجات التأهب في أفعال المشاهد بالواقعية السردية وكأنهم يقفون على حافة الهاوية والأستعداد للغوص عميقاً في النفس البشرية لكي يقدم وصفاً تحليلياً ثاقباً للوضع السياسية والسوسولوجية والروحية لروسيا في ذلك الوقت، العديد من أعماله تعد مصدر ألهم للفكر والأدب المعاصر، أنه أحد أعضاء جماعة التفكير المتحرر (جماعة بيترا شيفيسكي)، وفي عالم ديستوفيسكي صراع بين الرحمن والشيطان والخير والشر والحقيقة والزيف وكل هذه الجانحات وفايروساتها المدمرة أستوطنت الذات البشرية.

أصدقائي الأعزاء من أراد منكم قراءة منجزات هذا الروائي العبقري أن يربط حزام الأمان لتغوص معه في رحلة شاققة فيها من الصعوبة لتصل إلى أغوار النفس البشرية، وأنصح أن تقرأ كتبه بالترتيب لكونها تخضع لسايكولوجية النفس والتسلسل الزمني تتخللها أرهاصات الصراعات التطبيقية، ويريك من اليأس والأحباط وكأنك واقف على حافة الهاوية، ولأن كل مذكرات أبطاله السابقة يذكرها في أعماله الأخيرة، مثلاً أنا قبل أن أقرأ الأخوة كارمازوف قرأت: رواياته الأم، الفقراء، الأبله، المراهق، المقامر، والجريمة والعقاب، حينها تصل لملامسة ومعايشة الذات البشرية وهو جسها المتأججة في تلك الأعماق المظلمة هي ما تسمى النفس البشرية بأسلوب أدبي رفيع، صاحب قريحة نادراً ما يوجد بها الزمن، وأنه ظاهرة اجتماعية فلسفية واقعية جادة، أنك عندما تقرأ له تتحول دراماتيكياً إلى كتبه الأخرى فتري الإنسان والحياة شيئاً آخر مختلفاً تماماً في نظر الروسي ديستوفيسكي، وأن كل رواية تقارب الألف صفحة تتطلب التركيز خاصة في أسماء أبطال الرواية فيغيرها تارة بأسمه وأخرى بأسم العائلة، لا تشعر بلحظة ملل قط بل تنتقل من دهشة لأخرى ومن أنفعال لآخر، هنا يحتاج إلى التمهّل والتأمل

# حديث الغياب: حديث حول ديوان ترانيم الغياب للشاعرة سامية عمار

بقلم : زينب حداد/ تونس 22/08/2020



لا تخرج بنية الرثائية في هذا الديوان عن البنية الكلاسيكية المعهودة: نعي، تأبين، تفجع، حكمة غايتها عقلنة الموت، وتخفيف اللوعة.

على ان هذه المواضيع لم ترد حسب نظام ترانيم في القصيدة بل قدتداخل وتتشابك بحسب علاقة الرثائية بالمرثي.

لكن اهم ما يشدنا في آليات القول هو التناسل ما كان منه ضمنا وما كان صريحا لكثافة حضوره، وهي ظاهرة تحيل الى ثقافة الشاعرة المتجذرة في الأدب العربي فهي متشعبة بالشعر القديم، أغراضه وبناءه ومعاجمه وأساليبه، اختزنه لا وعيها الثقافي فإذا كتبت يستحضر القارئ الخنساء في رثاء صخر و ابا الطيب المتنبى في رثائياته وعلي الحصري يتقترح على ابنه وأبا العتاهية وهو يتحدث في زهدياته عن حتمية الموت وعبثية الحياة. يستحضر القارئ جميعهم في إيقاع القصيدة عند اختيا رالبحر والقافية (استعملت مجزوء الكامل والمتقارب..) وعند اختيار الأجراس كالكتكثيف من المقاطع في دلالة الأئين أو التأوه أو المقاطع المغلقة في دلالة الاختناق (احتكاما الى السياق طبعا)

و يستحضر القارئ القصيدة القديمة في ذلك الايقاع الناشئ من التردد "فابكي جناز صمتها و ابكي الغياب المستمر و ابكي دماثة طبعها و ابكي شذاها المسبتر و ابكي الأمومة عطرها و ابكي منارا قد قبر..."

وان القارئ ليقف عند تلك اللغة الفصيحة المتينة وتلك الصور الشعرية المعبرة دون إغاز أو إبهام أو خيال مجنح وعند حسن المراوحة بين الأسلوبين الخبري والانشائي ليبقى السؤال مترددا:

هل بعثت الرثائية القديمة في رثائية سامية عمار نارا للقصيدة القديمة من الحديثة المميعة والتي تكتب بدون ضوابط، وهل تهدف الشاعرة، وهي تتفجع وتتوجع، الى ترميم ذاتها بالكلمات عساها تهزم فعل الموت فيها وفي الأصول الشعرية؟

موقف الشاعرة من الموت، فهي تتجنب استعمال اسم الموت بما يعنيه من غياب أبدي عن عالم الأحياء وانتهاء وجوده وانذار لتعوضه بالغياب، الموت فترة غياب سيعقبها حضور او هو الحضور بالغياب كما تقول الشاعرة في توطئة الديوان "أمد سنابل صوتي، أوقظ بها الغائبين الأحياء في وجداني... ما زال وجع حضورهم بالغياب ينخر جدران روعي"... وفي هذا الاحساس أو "القناعة النفسية" ضرب من التعزي وتخفيف الوجع يتأكد بالمركب الأول للعنوان "ترانيم" المحملة بدلالة الهمس والهددة والغناء الخفيض مما ينشئ أجواء طقوسية فيها خشوع وهيبة وسكينة.

لكن العنوان يوجه القارئ الى الكشف عن :  
- شخصية الشاعرة وتفاعلها مع مفهوم الموت

- الخاصية العامة للقول: قصائد أشبه بأغان لتضميد الجراح، ويكفي أن نقارن في هذا المجال عنوان هذه المجموعة برثائيات علي الحصري القيرواني الحاملة لعنوان "اقترح القريح واجترح الجريح" وكأنه يعد القارئ لرثاء متشنج / انفعالي.

وزعت الرثائيات إلى ثلاثة محاور استنادا إلى علاقة الشاعرة بالمرثي (وقد بين ذلك الأستاذ علي عبيد في مقدمة الديوان)، لكن أشير فقط الى أن أطول رثائية هي التي كانت في الأم (تعد 75 بيتا)، أما الأقصر فهي "رثاء معلمة" (08 أبيات فقط)، وأذا كانت الأولى تقرحا وتفجعافان الثانية مجرد تأوه، يبدو ذلك في مجرد الأجراس المنبثقة من الروي.

نكتشف مجددا جانبا آخر من شخصية الشاعرة، الجانب الانساني التفاعلي فلئن كان رثاؤها للأهل والأقارب أمرا عاديا، ولكل من كان له فضل عليها أو على الأدب معقولا فإننا لا نرى لرثاء الغرباء كالأميرة ديانا أو "معلمة" بدون تخصيص سببا سوى تعاطفها مع كل ذات بشرية وتدفق أشجانها مع كل فقد وغياب... على أن التفجع لا يصاحب إلا رثاء الأهل ...

بنية الرثائية

إن ما دفعني إلى النظر في ديوان "ترانيم للغياب" للشاعرة سامية عمار هو موقعه ضمن دواوينها فهو آخر إصداراتها يعني يمكن من خلاله أن نقيم تجربة الشاعرة في هذا المجال، تجربة امتدت على عقود حرصت خلالها على كتابة القصيدة العمودية الكلاسيكية في حين تكاثرت أنماط الشعر فمن قصيدة التفعيلة إلى القصيدة الحرة إلى قصيدة النثر إلى الهايكو ...

سامية عمار، واحدة من ثلة قليلة في ميدان الشعر، فرضت وجودها الأدبي بقلمها ولفنت إليها الأنظار لأنها كانت "مختلفة ومتميزة (وفي الحقيقة، كان عدد الشعراء من الجنسين محدودا في تونس، فترة الستينات والسبعينات وحتى الثمانينات)، لكن أصبحت الساحة الشعرية اليوم مكتظة وكل من هب ودب يدعي الشاعرية، فهل استطاعت سامية عمار ان تحافظ على مقامها وهي التي لم تنقلب على مراجعها وروافدها ولم تخرج عن الأسلوب الذي ميزها؟

هل صمدت أمام هذا التيار الجارف من الشعراء الذين تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على ترويج أعمالهم (فعوض الفيسبوك سوق عكاظ قديما، غير أن سوق عكاظ كانت تغربل و تنتقي الأجود بينما الفيسبوك يغرقناحد التخمة في الأشعار والأسماء ويمر الرديء قبل الجيد) وهي التي مازالت تؤمن بقصيدة القوافي وبالقلم والورقة والكتاب المطبوع وبالحوالي المحك؟

هل الشعر سليقة ام صناعة في مقول الشاعرة؟

يضم ديوان "ترانيم للغياب" عشرين قصيدة في الرثاء قطفت من سائر دواوين الشاعرة، فهل أرادت سامية عمار بهذا الاختيار تخليص لحظات الوجع من الطفرات الوجدانية الأخرى لصدقها ونقاها وعمقها؟ وأذا ذهبنا الى أن الدموع على الأهل صادقة حرة فهل يمكن أن تكون كذلك على الأعراب؟ ألا يمكن أن تتحول القصيدة في هذه الحال الى ضرب من التصنع الممجوج؟

الوقوف على العنوان (ترانيم للغياب) كاختيار يحدد هوية القصائد، يكشف عن



هيثم بهنام بردى  
مالبورن - استراليا

## الرقصة

كنت أحبها زوجتي حد الجنون، ولكنها ذات صباح، عقب ليلة صاخبة، هزرتها بلطف..

حبي. كانت مستلقية بصورة مغرية جداً، راودني إحساس بامتلاكها ولكنني عزفت عنه حين طالعني عقارب الساعة، مددت أناملي نحو خدها وقرصتها هاتفاً.

حبي. لم يجبني سوى صدى صوتي، ولما أمسكتها من ذراعها سقطت تهتز كالبنودول قرب الحافة الجانبية للسريير، وامتلكني الشعور المؤلم بأن... فأحتضنت وجهها براحتي لاهجاً كالمجنون. مستحيل...  
\*\*\*\*\*

هذه عاشر ليلة أنام فيها دون زوجتي، دون عينيها العسليتين وشعرها الأسود المنسدل كخيوط الحرير، كانت الغرفة تبدو كنيبة كأنها قبر... كنت مستلقياً أهدق في سقف الغرفة حين انفتح باب الدولاب الخشبي وانسلت غلالة النوم منه إلى باب الغرفة الذي انفتح على مصراعيه لتشق طريقها نحو السرداب، داهمني شعور هو مزيج من الخوف والدهشة، قفزت من السريير ومشيت حافياً نحو باب السرداب، كانت ثمة أصوات، طبول، صنوج، وزغاريد... تأتيني ممتزجة مع صوت محمل بنداء أنثوي صارخ.

أسعد. تراجعت مذعوراً، جاءني الصوت ثانية. تعال يا حبيبي.

ركضت نحو الغرفة وانحشرت داخلها بعد أن أحكمت رتاج الباب ووضعت كرسياً وراءه، تهالكت على السريير... ما انفكت الأصوات تأتيني بضجيجها الأرعن يتخللها ذلك النداء الهامس.

أسعد. بيد أن السكوت لف أرجاء البيت فجأة، ثم انفتح باب الغرفة - رغم التحصينات - ومضت غلالة النوم منحشرة في أحشاء الدولاب، فركت عيني وحدقت في الباب، كان الكرسي يعانق الباب المقفل، ضحكت في سري و همست.

كابوس لعين. فتحت باب الغرفة وخرجت، خطوات نحو السرداب، نزلت درجاته ووقفت مصعوقاً. كانت زوجتي تتمخطر بعريها، ترقص بكل عنفوان الأنثى ورغبتها، ولما لمحتني صاحت بفرح.

أسعد. هتفت فزعاً. مستحيل.

كنت كمن ربط لسانه فأخذ يلبط داخل فمي، إقتربت مني وأخذتني بين ذراعيها وأنشأت تراقصني... رقصنا لا أدري حتى متى، بيد أن كل الذي أدريه أننا استلقينا بكل الشوق والرغبة على فراش وثير وامتزج جسدانا الواحد داخل الآخر.

\*\*\*\*\*  
أحسست بالبرودة الثاوية تعصف أطرافي، فتحت عيني وحملت مذهباً، كنت نائماً على أرضية السرداب، عارٍ حتى من جلدي، والماء الآسن يحتويني، وأحمر الشفاه يصبغ جسدي.

## دعني أرحل بهدوء

نضال نجيب موسى  
مالبورن - استراليا

ولكن للأسف كنت تأبى الرحيل  
أما الآن... أنا التي لا ترغب بالرحيل  
مضى الأحبة ولم نعد نلقاهم مجدداً  
إن شئت إرحل أنت وأتركني هنا وحدي  
فقد بدأت عندي ساعة الصفر  
ورحلتني الأخيرة مع الحياة  
دعني أكمل مواعيد محطات عمري القادمة  
أمكث حيث كان مولدي  
ويوم عرسي  
ولم يبق لي سوى الموعد الأخير مع كفني  
دعني أكمل المسير  
أناغي سقف وجدان بيتي  
حتى أتلاشى معهم رويداً رويداً  
وبهدوء وروية  
في ثنايا بلدتي العتيذة ببغديدا.



سألني:  
- ألا يجدر بنا الرحيل يا حبيبيتي..?  
طرق سراق الحياة بابنا..  
قلت له:  
لا لن أرحل... فات الأوان  
ألم أقل لك مراراً يا حبيبي لنرحل بعيداً من هنا؟  
إني أرى في الأفق غيماً أسوداً قادم  
يبدو أنه سيخيم علينا  
كالليل المعتم الواخر  
لقد رحل الأهل والأحبة والاصدقاء  
وفتحوا دروباً لنا  
لنشد أمتعتنا ونرحل بسرعة لنلحق بهم أينما  
كانوا  
ونبدأ حياة جديدة  
بعيداً عن هذا الكابوس المر

## في الميدان

## قصة قصيرة

## عادل الغنم/ مصر



... اقتربت من المنزل بعد رحلة شاقّة من مطار القاهرة إلى مدينة دمنهور لقضاء إجازتي السنوية من عملي خارج البلاد. هذه المرة الوضع يختلف، فقيام ثورة يناير في مصر غير الكثير من الأمور، فلأول مرة أرى الحسنات ينهين لنا إجراءات الجوازات في لطف وسلاسة. انتبهت من أفكار حين توقفت السيارة في شارع جانبي، فوق مطب إسمنتي مصنوع حديثاً. أسرع عم رجب السائق يطمئنني:

- مطبات الثورة، أسفين يا أستاذ.  
- هذه الأمور عادية يا عم رجب، المطبات سهلة، تحملنا الكثير في الماضي.  
إلا أنه أثار انتباهي شيء آخر. وحدث زحماً في نهاية الشارع الضيق، نزلنا نستكشف ما يحدث، كان هناك دبابة للجيش تسد الطريق ومن ورائها جمع كبير من الناس والكل متجه بنظره ناحية ميدان الساعة. شاهدت على مقربة كناس البلدية يمارس عمله الدؤوب غير معنيّ بما يجري من حوله. يجمع القمامة والأوراق بيديه العاريتين، يستعين بقطعة من الخشب، ويضع ما يلتقطه في عربة اليد القديمة. يرتدي البذلة البرتقالية والحذاء البلاستيكي الطويل.

"يا... عم عثمان!"  
انتبه إليّ، توجه نحوي مصافحاً في لهفة:  
"أهلاً يا أستاذ، الحمد لله على سلامتك. افتقدناك كثيراً."  
"الله يسلمك يا عم عثمان، ماذا يجري في الميدان؟"  
لوح بيده وقلب شفّته في إشارة لجهلة بالأمر:  
"ربما يكون المحافظ في جولة مرور."

أعطيته مبلغاً من المال وترجلت وحدي. تركت عم رجب يزود ماءً للسيارة. كان هواء الصباح منعشاً. سمعت جلبة وصخباً غير مفهوم. اقتربت من الميدان في حذر. على بعد خطوات تجمدت في مكاني! رأيت ثلاث جثث معلقة في إشارة المرور الإلكترونية لم أميز منهم أحداً، هل تتشابه ملامح الموتى؟ أم أنه الفزع؟ الناس يهتفون بصيحات متداخلة. في سرعة الخوف عدت أدراجي وأنا ألتقط أنفاسي بصعوبة من هول ما رأيت. كان عم رجب يفحص المحرك وعم عثمان يسترح قليلاً فوق أحد الأرصفة النظيفة، يفرد ورقة من جريدة قديمة، وضع فوقها رغيف خبز بلدي وقرصين من الفلافل الساخنة مع بعض أعواد من الجرجير. جلست بجواره شارد الذهن تشغني أسئلة كثيرة. هل هم أعداء الثورة أم الثوار؟

"تفضل، افطر معي يا أستاذ."  
"نعم؟"  
"هل كان المحافظ فعلاً؟"

"يمكن... أو... ابنه... أو يمكن... الرئيس!"  
"يا نهار أزرق، رئيس الحي! بعد إنك"  
لملم حاجاته في سرعة وذهب يدفع أمامه عربته القديمة وهو يلعن العمل الذي يمنعه من الراحة وتناول إفطاره. ظللت أتابعه حتى اختفى في إحدى الحارات القريبة.



## مارغريت أتوود : حين تكون الهوية النسوية صراعاً من أجل البقاء

د. نادية هناوي / بغداد



الرأس سريعاً إلى أعلى ثم أسفل وإلى الجانبين والوراء لقد تعلمنا كيف نرى العالم في لقطات لاهثة

وفي هذا اللباس قسوة هي بمثابة شفرة سمتها جوليا كرسنيفيا (الدناءة) وفيها تتجلى (الواجهة الأخرى للشفرات الدينية والأخلاقية والإيديولوجية) ومن أمثلة القسوة والدناءة أيضاً الجثث المتدلّية من الحائط الكنيسي وغرفة الانتظار في عيادة الطبيب وغيرهما.

وعلى مستوى الزمان يغدو الليل هو زمن النسوية الذي فيه تجد الساردة متسعا من الحرية والأمان (أن الليل بالنسبة لي زمني الذي أخرج فيه) وفيه تستطيع الساردة أن تحول صمتها إلى كلام وحياتها إلى قصة، شاعرة أنها على مستوى الكتابة حية وتعيش باحترام، متخذة من السرد سلاحاً تماماً كشهريزاد التي بقيت على قيد الحياة بالحكي الليلي (ما أحكيه هو في الوقت نفسه قصة تدور داخل راسي فيما أتابع حياتي احكي لا أكتب فليس عندي ما أكتب به والكتابة محرمة في جميع الأحوال لكن أن كانت قصة رغم دورانها في رأسي فلا بد أن احكيها لأحد فانت لا تحكي قصة لنفسك.. فقط الآخر دوماً هناك.. انه هناك حتى لو لم يكن هناك أحد..)

وإذا كان الليل هو زمنها؛ فإن جسدها ليس هو الخطيئة التي فيها عارها؛ بل هو موضوعها الذي فيه مستقبلها، لذا تحاول الغوص فيه (أريد أن أشعر بقيمي في أمور استحقتها ولا استحقتها أريد أن أكون أعلى من أي قدر). وكلما غاصت فيه وجدت نفسها أكثر وتأكدت أنّ لها هويتها وأنها قادرة على البقاء مهما كانت القيود التي تريد إزالتها ومحوها (إنهم لا يخشون هروبنا.. بل يخشون تلك المهارب الأخرى التي يمكنك فتحها في داخلك في جسدك إذا تمكنت من الحصول على شفرة حادة)

وما تنتهي إليه الرواية يجسده قول ستوارت ميل أنه "منذ أن أصبح للنساء قدرة على تدوين مشاعرهن والتعبير عنها عن طريق الكتابة سجل عدد متزايد منهن احتجاجهن ضد الوضع الاجتماعي القائم" (كتابه استعباد النساء، ص 51) وبهذا الاحتجاج الذي جسده بطله رواية (الخدمة) تكون مارغريت أتوود تلميذة نجيباً لفرجينيا وولف وسيمون دي بوفوار.

خيار هوبسن (أما هذا أو لا شيء) ومن ثم لا اعتناق من هذه السيطرة ولا إفلات من قبضتها.

والغريب أن هذه الهيمنة الذكورية لم يجسدها الرجال وحدهم في الرواية؛ بل جسدها أيضاً النساء اللاتي ما صرن سيدات إلا لأنهن قبلن أن يكن تابعات للنظام البطريركي، ويعاملن بنات جنسهن بالطريقة نفسها التي بها يعاملن السادة الرجال. وهو ما شعرت به الساردة حين قابلت سيدة المنزل لأول مرة فبدت لها خشنة الطبع كأنها رجل، متكررة لاثويتها ومنسلخة عن نسويتها مطاوعة الذكورية بكيان مستلب (هبطت عليّ مشاعر إحياط وخيبة تمنيتها أن تغدو أختاً كبيرة لي أردت تحويلها إلى كيان امومي إلى إنسانة تفهمني وتحميني) وكذلك كان حال الخالة ليديا التي كانت مهمتها توجيه الخادمت ومراقبتهم كي يعملن بروتين لا يخرجن فيه عن النظام الذكور.

وبسبب هذه الأجواء القسرية المكهربة والمشاعر السلبية المفزعة؛ تقرر الساردة أن تتكلم ولو مع نفسها، مقتنعة أنها ما دامت تروي؛ فإن الآخر موجود معها كتعلق اشتراطي مع عقلانية القاعدة الديكارتية القائلة: (أنا أفكر إذن أنا موجود) بانية عليها قاعدتها السرية الخاصة (أنا اروي إذن أنت موجود) وكان ستوارت ميل قد أكد أن المرأة التي تقرأ وأكثر منها التي تكتب تعد عنصراً مزجياً ومتناقضاً ولذلك صار واجبا تنشئة النساء على اكتساب صفات السريات والمحظيات وخدم المنازل (كتابه استعباد النساء، ص 70)

وبهذه الرؤية صار الحكي هو السلاح الذي به تحول صمتها إلى كلام، وما دامت تتكلم فإن هناك من يسمعه ويستبدل عزلتها إلى ألفة، متمكنة من إثبات هويتها باقية على أمل الخلاص من الإذلال الذكوري. وهذا البقاء هو نفسه البقاء الذي أرادته مارغريت أتوود للأدب الكندي الذي كان هامشياً فمركزته وجعلته حاضراً بهوية وخصوصية بين سائر الآداب العالمية.

ولأن البقاء هو الهدف تغدو الحياة في نظر الساردة حبا وشمسا وزهورا، وقد انقلب المكان الذي كان معاديا إلى مكان رحب ومألوف تتجسد فيه هويتها (هو ليس سجنا بل امتيازاً) وأحد أشكال تأكيد البقاء هو سيطرتها على المكان بالوصف فلا تترك تفصيلاً من تفصيلاته إلا وذكرته، مستعملة أسلوب التحديق والحملقة اللذين بهما تكشف عن زيف المكان واختلاقيته.

أما وصف المكين فهو الشكل الثاني لتوكيد البقاء الذي به دللت الساردة على قسوة النظام البطريركي مركزة على وصف غطاء الرأس ورداء البدن اللذين فيهما تتجلى حالة الإذلال التي بها يحجم النظام الذكوري فاعلية المرأة الخادمة ويفقد طاقتها ويحول دون تحررها كقولها: (القلنسوتان حول وجهينا حاجبتا الضوء يصعب علينا رفع نظارتنا أو استقبال المشهد كاملاً أو لأي أمر آخر لكننا نرى قدراً ضئيلاً كل مرة بتحريك



البقاء (على قيد الحياة) ومن يقرأ الكتاب فسيجد أنّ أتوود شيدت فيه أساسات مهمة في نقد الأدب الكندي سواء في تناولها موضوعات ثقافية تتعلق بالطبيعة الكندية ووحوشها وحيواناتها أو في معالجتها بعض القضايا معالجة انثروبولوجية واقفة عند الهنود والاسكيمو والطواطم الأجداد المستكشفين والمستوطنين والمهاجرين.

وإذا كانت أتوود قد أكدت هويتها النسوية في هذا الكتاب نقدياً، فإنها أكدت هذه الهوية سردياً في روايتها (حكاية الخادمة Hand Maids) التي صدرت بترجمة عربية بالإمارات العربية المتحدة 201، وفيها اختار المترجم أحمد العلي كلمة الجارية. ولا أجد المسوغ الذي ذكره في سبب هذا الاختيار مقنعاً لأن لكلمة الجارية في المخيال العربي مثل ما لها في المخيال الأوربي وهو مختلف تماماً عن دلالة كلمة الخادمة.

والمهم في هذه الرواية أنها عكست ذات الجراة والتحدي اللذين عرفت بهما مارغريت أتوود وهي تستثمر إمكانياتها الأدبية شعرية ونقدية وروائية مستجمعة قواها الثقافية والفكرية معبرة عن الكينونة الأنثوية التي همشها النظام الذكوري وجعلها تابعة له ليس لها أن تقول لا؛ بل عليها دوماً أن تقول نعم.

ولقد حظيت هذه الرواية بمكانة في الأدب العالمي لا بسبب كثرة ترجماتها إلى مختلف اللغات أو بسبب ما نالته من اهتمام نقدي أو صدارتها قائمة مبيعات الكتب؛ بل هي براعة المؤلفة في تجسيد القسوة الذكورية وهي تبطش بالنسوية وفي الآن نفسه التعبير عن هوية المرأة وشجاعته في المطالبة بالتححر الذي هو قضية نساء العالم جميعاً.

وأول مؤكدات الهوية النسوية هو العتبة المناسية (أنا اروي إذن أنت موجود) التي اعتلت العنوان الرئيس في الغلاف الأمامي وفيها اختزلت الكاتبة لب الرواية وكثفت المراد منها جاعلة الخادمة هي البطلية الساردة بضمير المتكلم.

أما المكان الروائي فرسم بطريقة هندسية تعكس ما فيه من الانعزال والانفراد والانضباط الصارم، ليبدو كالسجن أو المصححة أو الدير محاطاً بالأسلاك الشائكة ومملوءاً بالرعب والخوف والصمت. أما المكين فكان عبارة عن مجموعة فتيات أجبرن على الخدمة وقبلن باستعلانية الآخر/ السيد الذي عاملهن بجفاء ممارساً معهن كل صنوف التمييز فمثلاً لا يسمح لهن استعمال الأبواب الأمامية ولا الكلام جهراً وضرورة (الاحتشام بمعنى الاختفاء التام) وكل واحدة مثل أية دمية باستطاعة السيد التحكم في مصيرها وحتى ضربها (تعلمت الواحدة منا كيف تقرأ حركة شفطي الأخرى) وبسبب هذه الصرامة صرن مقتنعات أنّ ليس لهن سوى خدمة هؤلاء السادة الذين ملكوهن داخلياً وسخروهن لخدمتهم خارجياً، فلا خيار أمامهن غير



مارغريت أتوود كاتبة وروائية وشاعرة وناقدة كندية مارست الكتابة منذ سبعينيات القرن الماضي، ولها عدة أعمال روائية آخرها رواياتها (اضطراب 2006 والفيضان 2009) ومن كتبها النقدية (أهداف متحركة: الكتابة والنية 2004) ولها أيضاً مجموعات شعرية ويعد كتابها (البقاء: دليل موضوعاتي للأدب الكندي) أقدم كتبها النقدية وأهمها وقد صدر في طبعته الأولى عام 1972 وطبع ثانية عام 2013 بطبعة نثرلاند بنيويورك.

وقيمة هذا الكتاب تكمن في مادته النقدية التي أظهرت فيها أتوود مقدرة نقدية كبيرة وهي تدشن أدباً كان في وقت تأليفها الكتاب ما زال غير معترف به، وهو ما جعل تصديها لانجازه عملاً جريئاً أظهرت فيه براعة تحسب لصالح النقد النسوي، مواجهة ما كان الآخرون يسعون إليه من تنفيذ مشروعها والالتفاف عليه. ولعل أوضح دليل على ذلك التصدي أنها سمتة (البقاء survival) وكأنها تستشرف مآلاً قادماً سيكون فيه للأدب الكندي مكانة أسوة بسائر الآداب الأخرى، وبالفعل تحقق ذلك، وصار كتابها (البقاء: دليل موضوعاتي للأدب الكندي) هو القاعدة التي يبني عليها دارسو هذا الأدب أبحاثهم وهم يتتبعون تطوره ويبحثون في قضاياها وظواهره.

ونجاح أتوود في مهمتها النقدية دليل على قدرتها في إثبات الجدارة النسوية مقاومة كل المحاولات التي أرادت إفشال مشروعها الفتي. وقد كشفت عنه في تقديمها للطبعة الثانية مبينة (أن الأدب الكندي كان يراودها كجساس هو بمثابة شيء مقدس. وأن فارلي موات - وهو كاتب كندي وأشهر أعماله رواية شعب الغزلان ورواية لن يبكي الذئب - قال لها إنها الآن الهدف وسوف يطلقون النار عليها) في إشارة إلى أن أي مشروع نقدي فتي بسبب هشاشة أركانه وعدم استقرار أساساته عادة ما يكون عرضة للهجوم والإقصاء.

وتشير أتوود أيضاً إلى أن هذا الكتاب تمتع في طبعته السبعينية بأفضل المبيعات، وكما أنّ الأشياء تتغير بسرعة - والقول لأتوود - كان الأدب الكندي يتطور تطوراً ثقافياً ملحوظاً بين الأربعينيات والخمسينيات ثم صارت تشيع فيه الحيوية التي اتضحت بشكل جلي في العام 1972 ولم يعد الأدب الكندي يوصف بأنه في الدرجة الثانية بعد الأدب الإنجليزي أو الأدب الأمريكي أو أنه يماثل الأدب الاسترالي في كونه ثقافة بطرة أنتجت الحداثة الكولونيالية؛ بل غدا هو

الأدباء من قريتنا لحضور مناقشته أحد أعمال كاتب سكندري. كان اللقاء مشهوداً وكان صديقي ناقداً بصيراً لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وألمح إليها. سهرنا معاً بعد الندوة وعندما ضاحكته:

- من المؤكد أنهم أعطوك مبلغاً كبيراً تقديراً لهذا الجهد خصوصاً وأنهم أتوا بك من بعيد ابتسم بسخرية مريرة:

- ولا مليم وحياتك!  
كان معي مجلد فخم بعنوان: "عدسات الشباب على طريق الحرير"، فتحته على صورة بعنوان "حلم العودة"، وأريته صورة ابني محمد، وصورة من تصويره معروضة في صفحتين فرغ الكتاب إلى شفتيه وقبّل البورتريه.

- ربنا يحميه. ما آخر أخباره؟  
- تلقى منحة لدراسة التصوير في الولايات المتحدة الأمريكية.

- وما موقف أمه من فراقه؟  
- لاحظت أنها تشجعه. فرحنا معاً بتسلم الفيزا.

- جميل. الأم هي الأم في كل العصور لكن الزمن يتغير.

\*\*  
عاد أحمد من رحلة مرسى مطروح عاقداً العزم:

- سأدرس اللغة الألمانية لمدة عام في معهد جوتة. هذا سيتعارض مع دراستي في الهندسة!

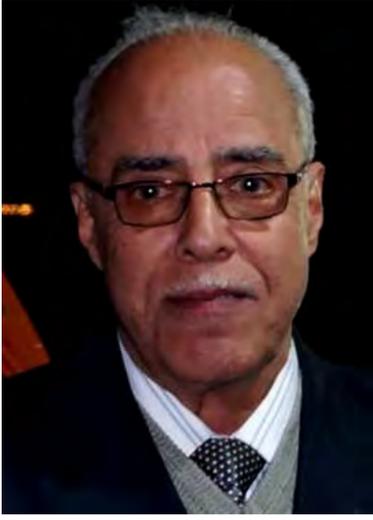
- ماذا تقول؟  
- دكتور رائف الأستاذ في إحدى الجامعات الألمانية، صديقك يا بابا، طلبت منه أن يساعدني لأدرس في إحدى الجامعات هناك.

قال عليك بإجادة لغتهم والباقي أمره ميسور.

- أي أنك لن تلتحق بهندسة اسكندرية؟

- سألتحق ولكني لن أحضر المحاضرات! كورسات معهد جوته تنادييني!

\*\*  
كثيراً من الشباب يطمحون للهجرة، وما عادت قلوب الأمهات تتقطع كما كان الأمر سابقاً، والقطة الشيرازية ما عادت تنن وتتوجع كما هو حال ليلتها الأولى. صارت واحدة منا وتحب ليفربول ومحمد صلاح كما نحبه.



## الشيرازية تحب ليفربول

### قصة: محمد محمد السنباطي

أن ابننا أحمد سيسره ذلك. هو الآن في رحلة إلى مرسى مطروح مع أصدقائه. اتصلت به وأخبرته. - تصور يا جابر، تلقى الخبر الجميل بلا مبالاة!  
ضحكت مغمغماً:

- ربنا يستر!  
ودخلنا، ولم تحس القطة بنا. كانت في الصالة حيث تركناها في مكانها المواجه تماماً للشاشة تحرك رأسها يميناً وشمالاً وتتابع بشغف.

- ايه حكاية القطة دي مع الماتشات؟  
- مدمنة كورة!

عمرها الآن أربعة أشهر. أول ما جننا بها إلى شقتنا كانت ليلة طويلة. تحن إلى حضن أمها فيصدر عنها هدير حزين يقطع القلب. قلت: من الصباح سنعيدها إلى أهلها.

لكنها سريعاً ما تأقلمت وصارت واحدة منا وتدمن المباريات. القطة تتابع حركة الكرة وتود لو تقفز وتمسك بها لكنها بذكائها تعي جيداً أن الأمر خدعة بصرية ولا وجود حقيقياً للكرة التي تتحرك بسرعة فائقة أمام عينيها.

ولأننا لا نفتح الماتشات سوى لنشاهد ليفربول ظننا في البداية أن القطة تحب محمد صلاح!

\*\*  
لا أدري في أية كلية صار محمد مقيداً حالياً. كل ما أعلمه أنه سافر إلى أوروبا مرات مدعواً حيث معارض التصوير التي يكون له فيها صورة من إبداعه. اشترى أحدهم إحدى صورته بمبلغ كبير. ناس عندها كرامة. لا يأكلون حقوق أحد. كان بإمكان ذلك المشاهد تصوير اللوحة بالموبايل وكفى، لكنه أثار شراءها، ودفع فيها غالياً. منذ أيام دعاني أحد

تركنا الشاشة مفتوحة في الصالة لأن القطة الشيرازية مدمنة مباريات كرة القدم الأوروبية. تتنقل فوق فوتيهات حجرة الجلوس وتتمشى فوق العمود الفقري للكنبة وتصعد فوق المناضد متحاشية لمس أي كوب أو فائزة. وعندما تبدأ المباراة تصعد على المنضدة قريبة جداً من الشاشة وتظل تتابع باهتمام بالغ لا يشغلها شيء. تحرك رأسها يميناً ويساراً كأنها تتابع مباراة كرة المضرب. الشيرازية صارة واحدة منا. مواؤها ليس واحداً دائماً. له رنين خاص عندما تكون فرحة. نظراتها أيضاً ليست نفس النظرات. تسألها أم محمد: امتي تتكلمي وتخلصينا؟!

تشاهد شروق الشمس من وراء النافذة بتأمل عذب، تراقب الداخل والخارج من باب الشقة وهي تقف على الجزامة خلف باب الشقة. أكثر شخص تشعر به هو محمد فله مكانة خاصة عندها وذلك لأنه يلاعبها كثيراً ويهشكها كطفله وتتبادل معه النظرات كأنها تفهمه، وأيضاً تربطها علاقة حب بإسراء حيث الأثوثة قاسم مشترك بينهما. تربطها بأم محمد علاقة مصلحة فهي التي تعد لها الطعام وتقدمه إليها في طبق. أصبحت كفرد في الأسرة نخاف ونقلق عليها إن اختفت منا لفترة طويلة في مكان مجهول من الشقة، أو إن جلست على سور البلكونة تتأمل العابرين.

\*\*  
في البلكونة، القهوة لها مذاق مختلف هذه الليلة. أجمل ما في امرأتي أنها لا تقف عائناً في طريق أبنائنا، لكنها مسرورة هذه المرة لأن بين الشاطبي حيث كلية الهندسة ومحرم بيه حيث شقتنا الجديدة ثلاث خطوات. من المؤكد

عندما جاءنا الإخطار بأن ابننا أحمد قبل بكلية الهندسة أشرق وجه أمه فرحاً. فالكلية من كليات القمة، وموقعها في الاسكندرية وليس خارجها. ثم إن المسافة بين الشاطبي ومحرم بيه ثلاث خطوات.

وهي تقدم لي القهوة في البلكونة: - أخوه كانت كليته في أسيوط ولذلك لم يستمر. عاماً بعد عام حتى نقلوه إلى كلية الآداب ولم يكن يدخل الامتحانات.

- ليس بسبب أسيوط أو قنا. محمد فضل هوايته على كليته!  
أخذت رشفة من الفنجان، ومن خلف الليالي أطل وجه أمي...

\*\*  
رأيتني شاباً حديث التخرج وأنتظر فرصة عمل. تقدمت لمسابقات عديدة بعد الحصول على الليسانس. وكنت أسافر من قريتنا إلى الاسكندرية لحضور كورسات اللغة الفرنسية في شارع النبي دانيال. المركز الثقافي الفرنسي ما يزال مزروعاً في القلب. تمنيت وقتها لو يتاح لي العمل في فرنسا. تصادقت مع أحد الأساتذة الفرنسيين في المركز. وجدته مهتماً بي كأنما يلمح في نبوغاً ما. كتب لي توصية وأرسلها إلى مونيبييه في خطاب مسجل. جاء الرد مطمئناً جداً. كان عليّ أن أنتهي من الكورسات وأسافر. لأول مرة أغرق في دموع أمي. القرية تنام من المغرب وأمي تتقلب على الجمر.

- لا تسافر!  
تنهض في عز الليل من سطوة الكابوس فتتفل عن يسارها وتستعيد بالله من الشيطان الرجيم.

- لا تسافر.  
أسمعها تكررهما للمرة الثالثة. تنزل قطرات من دموعها على شمع الأمانيات المضيئة.

\*\*  
وانتصرت دموع أمي واستسلمت الشمعة، فلم أسافر. استلمت عملاً في مصلحة الضرائب يحسدني غيري عليه، لكن طموحاتي توقفت عند حد معين.

\*\*  
فرحة امرأتي كبيرة هذه المرة.

ستمطرُ فردوساً تنتهي الفضاءات  
والفضاءات الاعلى والعوالم والعوالم  
الاعلى الى عالم من الانكسار والانتظار هو  
مصدر تلك الفضاءات.

### 3- الانسانية

محتوى التجربة هو الذي يحدد التمثيل الذي  
حققه الكاتب لنفسه وامته وجنسه وعالمه،  
وكما كان التمثيل اوسع كانت الكتابة اكثر  
ميلا للخلاص. في النص (36) (ملحمة ثورة  
الصمت) تمثيل الاممة وتاريخها، في نص  
(35) (تقود جحفاً تزلزل جمل الكلمات) تمثل  
للانسانية في معاناة الجوع والعوز.  
في نص (34) (وجع أشيب... وكف عذراء)  
تمثل للانسانية في تجربة الرغبة و المعاناة و  
العجز. في نص (17) (من هناك ... أو من  
سرق هذه القدم...؟) تمثل للانسانية في  
معاناة شعب وجيل.

### ثالثاً : الاستجابة الشعرية

الاستجابة الشعرية بجميع اشكالها تتحقق  
بمستويات مختلفة عند تلقي العمل الفني،  
الفنية بذاتها مصدر للاستجابة الشعرية باي  
مستوى كان.

من الواضح ان اللغة الايحائية تعتمد  
الاستجابة الشعرية العميقة، متجاوزة الهزة  
الشكلية الخطابية، بمعنى انها لغة كتابية،  
وخصوصاً اذا كانت تعتمد لغة انتقائية، وبينما  
لا تتوفر تلك الحركة الظاهرية التي  
تصاحب الموسيقى الشكلية والخطابية  
التوصيلية الحماسية، فان اللذة العميقة  
المعرفية والشعرية هي التي تمثل النظام  
المشاعري في الاستجابة الايحائية، انها لذة  
من الاعماق.

وكما اتجهت اللغة نحو التعالي التعبيري  
والترجيدي، مع ايقاظ لمواطن الشعور العميقة  
فانها تحقق حجماً تأثيرياً اكبر و تكون  
استجابة جمالية اطول واعمق. ان تاجيل  
البوح والمجاز ولغة الحلم والابهار والصدمة  
كلها مصادر الاستجابة الجمالية، ولقد تميزت  
لغة ديوان (وجع اشيب وكف عذراء) بكل تلك  
العناصر، وحققت لغة كتابية تحدثت تأثيراً  
شعوريا عميقاً و واسعاً كما هو ظاهر،  
وجميع النصوص شواهد على ذلك.

### الجهة الثالثة : الرسالية

رسالية العمل الفني تكون في بعدين الاول  
الرسالة الجماهيرية وهي المتبادر من العمل  
الانساني، والبعد الثاني هي الرسالة الجمالية،  
والتي تحققها اللغة الجديدة، ولا ريب ان لغة  
(وجع اشيب و كف عذراء) قد حققت لغة  
ابداعية جديدة، متميزة بخصائص واضحة.  
كما انا بينا التمثيل والمحتوى الانساني فيها،  
وهما من عناصر الرسالية الجماهيرية وكل  
ذلك يجسد الرؤية العميقة والواضحة التي هي  
عنصر من عناصر الرسالية، ان اللغة  
الايحائية بابتعادها عن التوصيلية المباشرة،  
ومع اسلوب الانتقاء اللفظي فانها تحقق  
ابتعاداً عن مجال المعنى المرجعي، مما  
يستدعي ترقى القارئ ثقافياً لاجل اللحاق  
بالسرعة الكلامية لبناءات اللغة الايحائية،  
فالتداولية والتعاونية التي هي من عناصر  
الرسالية الجمالية بقدر ما تكون من مهمة  
الكاتب فانها من مهمة القارئ، وبدل التخلي  
عن عبقرية اللغة و توجهها لاجل انتاج لغة  
قريبة للقارئ، فان الواجب على القارئ تطوير  
استجابته الجمالية، واللحاق بعالم الجماليات  
في الشعر المعاصر، وان عدم اهتمام  
المؤسسات الاكاديمية باشكال الشعر الجديدة  
وجمالياته ادى الى تخلف القراءة في الوسط  
العالم.

ما عاد صحيحاً تناول الشعر النثري كاشكالية  
فان جمالياته وفنيته اصبحت من الامور  
الراسخة، فالواجب هو الارتقاء بالقارئ  
العادي لتلمس تلك الجماليات.

## القصيدة السردية التعبيرية

ابحاث في لغة (وجع اشيب ... و كف عذراء) للشاعر كريم عبد الله

بقلم : د. انور غني الموسوي :: الجزء الثاني



اي ان التجربة او الذات تتجلى و تظهر  
بطغيان قاموس مفرداتي من حقل معنوي  
معين. ينبث في مواطن مختلفة من النص  
بشكل مفردات تمثل الثيمة للنص وليس  
بالضرورة ان تكون متعمدة، بل انها تفرض  
نفسها بفعل تفاعلية الكاتب مع الخارج. فان  
لكل ذات او تجربة مظاهر معنوية وتلازمية  
في الوعي والفكر، انبثاث تلك المعاني مع  
مقدار مركزيتها في العبارات وتأثيرها تتولد  
الصورة الحضورية للتجربة العليا والذات  
الموارنية الباعثة على وجود تلك المعاني  
فتكون كعلامات على وجودها ومراداتها.  
والحضور الثيمي يمكن ان يكون مقامياً  
مقتصر على نص وان يكون عاماً يشمل  
جميع المنتج. فانا اي قارئ سوف يجد جوا  
من الحزن يكتنف الكتابة عامها و خاصها،  
ودانما يصطدم بالعلامات التي ترجع الى حقول  
الحزن والاسى، ولا ريب في ذلك اذ فهمنا ان  
الكتابة هي تفاعل حقيقي مع المحيط.

### اللامباشرة الوسانطية

بينما تتجسد التجربة وتظهر في اللغة  
التوصيلية عن طريق اللغة ودلالاتها  
المباشرة، فان تجليها في اللغة الايحائية تكون  
عبر وسائط فهم وترتيب، لا يعني ذلك ضعف  
الحضور وانما يعني تعقيد الظهور حتى انه  
يصبح من شدة ظهوره خفياً ادراكه في  
التجلي العظيم كما هو معلوم. التجربة العميقة  
تتجلى باشكال مختلفة، وبانظمة مختلفة،  
وبطرق مختلفة، وهذا كله يستدعي الى عبور  
محطات وقطع مسافات فهمية والتنقل بين  
مجالات معرفية للوصول الى استعدادات لادراك  
التجربة.

في النص (1) (تأتأت شقوق اللمس)  
(المسافات المنهوك / مرأة جثة الحلم..)  
الرموز مسامير تدك لغة الصمت / حشد من  
الاشواق.. / تغص بالاشواق.. / تحرس مجامر  
الشقاء / عاند من مدافن تخرز الروح / وشحوب  
الليل يعصر تلويحة العودة اثياب القهر يشقها  
رماذ الزيف.. / جيوبها مخزبة.. / وازيز  
الخراب يستحيل بين الضلوع / كل ما على  
الجبين.. / وصمة تشيع كابوس الخلب / يحتاج  
القارئ في هذا النص الى اقتراب من عوالم  
تلك التعابير، والصعود الى فضاءاتها، ثم بعد  
ذلك الانتقال الى عوالم اعلى تجمع بين تلك  
العوالم، ثم الى ما هو اعلى حتى ينتهي الى  
عوالم تكون هي مصدر لتلك التعابير وانها  
فضاءات الحزن والام والمرارة. وفي النص (2)  
(على الرصيف ترسم حيرتها) (ظلالها  
تتكسد.. / دانماً تتجهم.. / يا لغربة الاحلام! لما  
تزل تزرع عطر الرياحين.. / تبكي بأحضان  
فردوس يرحل، تنكسر الحيرة في عينيها /  
الأخبار مؤجلة / تنتظر الإذن بينما المنجمون  
أوهوها.. / بأن غيمة الأمنيات المؤجلة.. /

كله، فقد ذكرت الغربية في مواطن متعددة من  
الديوان، ففي نص (الأطياف .. تقدر رداء  
الخجل) (تفتتح جزر الياقوت .. لو تدغدغها  
مناقير اللمس .. / وخلف الشرفات تهدأ  
الصواري ابقايا حشود الليالي .. / تترنم فوق  
غنج الندى .. / وثقوب الشتاء تفتق الغربية / في  
بقايا الاتي من العشق - تنضح شبابيكها .. /  
فجراً في يئمة الصارخ اتندلق أمواجها  
تتلاطم .. /)

وفي نص (متوحشة .. تفترس زوبعة المفاتن)  
(وعلى صفحات خدقات الذبول - شهقة حبيسة  
تلوح بالشروق / أي زمان يزيخ عذابات  
عصافيرها .... / وأغصانها المتوردة  
بالدفء .. / لأن يسكن لحنها طيف يزحف .. /  
ويلم شتات هذه الغربية...؟) و في النص ذاته  
(وقبلما يشرق اللوز في سريرها .. / سينجلي  
الضباب من زجاج ذهول الصوت .. / يرقق  
حواشي المساءات / وحين تهبط في المحيطات  
الضحلة .. / يعم الطوفان بأوردة الغربية .. /  
وتعشعش النوارس تحت ابطيها )

وفي نص (عيونها المشمسة .. تصهر فقاقيع  
الحطب) (وجه الغربية يتغطي بتساويح  
الذكريات - والبساتين تغفو على هواجس  
الريح / البسماث أرهقت بنشيجها .. / طمأنينة  
الترقيق فوق المياه.. / تشذب بيوسه السعف /  
تستسقف بشائر صبح غاف.. / ووراء هدليل  
الشوق مكبوتة تركض)

وفي نص (الأطياف .. تقدر رداء الخجل) (وجه  
الغربة يجرخ الماضي الأفل - يدثر قسماث  
أيقضها حطب الدفاتر كواكبها طيبة ناضجة.. /  
توميء كلما يكتنب غبار الحنين.. / تلف  
عراقيلها بورق الوحشة) يتهاوى على مسامع  
الشيب بزدها)

وفي نص (فنارات ... تشق عياب الغدر) (تلثم  
الدنيا مسراتها تزحف حول الجروح .. / تلتقط  
حسرة تشهق بها الشموع.. / تتأوه مجردة  
تقيدها هاوية ترتل للرحيل / تدير المواجه  
تسندها على جدار الصبر.. / ينقع غراب  
بأعماق الغربية .. / ترجم وجه الأفق المبلل  
بالخمر)

وفي نص (الأطياف .. تقدر رداء الخجل) (تفتتح  
جزر الياقوت.. / لو تدغدغها مناقير اللمس .. /  
وخلف الشرفات تهدأ الصواري ابقايا حشود  
الليالي .. / تترنم فوق غنج الندى.. / وثقوب  
الشتاء تفتق الغربية / في بقايا الاتي من العشق  
- تنضح شبابيكها .. / فجراً في يئمة الصارخ)  
فلدينا تاريخ عريض للغربة في النصوص،  
فانها غربة تفتقها ثقوب الشتاء، ويلم شتاتها  
طيف، وجهها يتغطي بتساويح الذكريات،  
ويجرخ الماضي، وينقع في اعماقها غراب،  
وبالتاكيد بعد تجلي فضاءات وحقول دلالات كل  
عبارة في مكانها فانا سنكون امام كائن متطور  
له تاريخه العريض هنا هي الغربية.

### ج - الحضور الثيمي

### ثانياً : التجربة /// تجلي التجربة

حينما تتجسد التجربة وتبرز ويكون لها ظهور  
وحضور في لغة رمزية وايحائية فان ذلك  
يعني اننا امام لغة ابداعية، ولظهور التجربة  
تفاوت، وله اشكال متباينة، فالذاتية الموالية  
الناقمة المتألمة تتجسد وتظهر في النص (36)  
(ملحمة ثورة الصمت) وتتجلى في النص  
(33) (رغوة القناطر تغتال فرحة  
الكحل) الذات المتألمة المهزومة والخائفة.  
وفي نص (31) (خيول ضعفه تختض  
جامعة) تتجلى الغربية والحزن.  
لتجلي التجربة والذوات صورة مختلفة،  
اهمها الحضور التصويري، الحضور  
التراكمي، الحضور الثيمي.

### أ - الحضور التصويري

الحضور الصوري يان يكون تدخل الذات  
المعينة او الشيء المعين في نظام تصويري  
تتحرك فيه .

في نص (تغرق الكورس في بنرها) (وجه  
الغربة يجرخ الماضي الأفل - يدثر قسماث  
أيقضها حطب الدفاتر

كواكبها طيبة ناضجة.. / توميء كلما يكتنب  
غبار الحنين.. / تلف عراقيلها بورق الوحشة)  
فالذات المتشخصة هنا هي التجربة تظهر لنا  
كشخص نصي، له وجهه اي حضوره وتعبيره  
وكل ما يحمله الوجه من معاني في وعي  
الانسان، ان هذا الغربية وبوجهها هذا تجرح،  
لها قدرة على الفعل المؤثر، انه يفعل فعلته  
بالزمن والتاريخ وزوايا من الوجود  
والذاكرة، ان الغربية لها حضور مؤثر حتى  
على ملامح الحاضر انه الغربية بوجهها ذلك له  
سلطة فلا يدع للقسماث حرية، القسماث التي  
ايقضها عالم الدفاتر المترام المتخذ زاوية من  
المكان، في هذا الجو من التسلط، نجد  
خزناً يتمظهر بسبب تلك الغربية لكواكب طيبة  
تتجلي في فضاء الحنين، لكن النتيجة الحتمية  
لهكذا عالم من الاغتراب لتلك الوجودات هو  
الوحشة التي تغلف المكان) هذا الشكل من  
التجلي للغربة التي تظهر بهذا الشكل المؤثر  
الذي يصنع عوالم ويمنع اخرى يقرب كيانات  
ويبعد اخرى، انه وجود مؤثر اثر في الكتابة  
والكاتب والقراءة والمعرفة المستفادة، هذا  
الشكل من التجلي هو الحضور التصويري.

### ب- الحضور التراكمي

الحضور التراكمي ان يكون للذات و التجربة  
صورة حضورية متميزة متكونة بالنص قد  
تحاكي الواقع او تنهل منه الضوء.

ان النصوص او الاعمال الفنية عموماً التي  
تتشكل وتظهر في فترات زمنية متقاربة تكون  
دانما تحت تأثير عالم متناسق معرفي وقدراتي  
وقدراتي وذوقي، وهذا مع انه منطقي فان  
وجدان كل كاتب يصدقه، فالقزات او التغيرات  
التاريخية للكاتب انما تكون بعد حصول  
التفاعل في فترات متباعدة نسبياً، واصدار  
ديوان يستعمل على نصوص فان الفريضة  
الاولية هي انها كانت تحت تأثير مزاج فني  
وجمالي ورسالي واحد.

من هنا لا يخل بتحصيل الصورة التراكمية  
لمعنى معين بانتزاعها من مجموعة النصوص  
الداخلة في هذا النظام الواحد ، فلا تختلف في  
ذلك عن النص الطويل، ويمكن ان نسمي ذلك  
العالم الخلفي المؤثر بالوحدة الفنية للاعمال  
والتي قد تكون سمة واحدة لاعمال الكاتب  
طول حياته يتميز بها اسلوبه ورواه ومعاني  
مكونات اعماله، وخصوصاً ونحن في عصر  
المواقف والصراعات. وفي الحقيقة الحضور  
التراكمي هو الصورة الواقعية لتجلي الشيء  
المعين محل البحث، والحضور التصويري  
والحقل القاموسي هي علامات و اشارات  
لذلك الحضور)

الصورة التي تجلت بها الغربية، كانت كتلة  
تعبيرية، بمعنية غيرها من كتل التصوير  
للغربة، يتكون لدينا تاريخ للغربة في الديوان

## الحرية والمجتمع

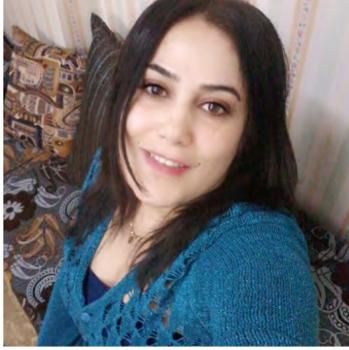
منال الحسن / هولندا



اعتادت النفس البشرية على رفض القيود والانسياق وراء الشهوات والرغبات بحجة الحرية، ونسى أو تناسى هؤلاء أن نهاية حريتك عندما تبدأ حرية الآخر، فلو تركت الأمور على عواهلها لأصبحت المجتمعات عبارة عن غابة كبيرة يفعل فيها الجميع كل ما يريد، ويأكل فيها القوي الضعيف دونما وازع أو رادع. ونظراً لطبيعة النفس البشرية النازعة بفطرتها إلى رفض القيود كانت التشريعات والضوابط التي تحفظ حقوق الجميع وهو ما جاءت به الرسل والرسالات السماوية من حفظ الحقوق والواجبات وصيانة النفس وتوجيهها للوجهة السليمة التي تسمو بها عن الوقوع في الشهوات والمنكرات. وعلى مستوى المجتمعات الحديثة شرعت الدول القوانين والدساتير التي تنظم نواحي الحياة المختلفة بكافة جوانبها، ولما كانت هذه القوانين تحتاج إلى من يتابع تنفيذها كانت الجهات التنفيذية التي تتابع تنفيذ القوانين وتعمل على ردع المخالفين وذوي التوجهات الفوضوية، وهي هنا إذا تردع المخالفين فهي لا تكبح جماح حريتهم كما قد يبدو للبعض، بل على النقيض هي تحميهم هم في المقام الأول وتحفظ للضعيف حقه وحرية التي لو تركت الأمور للأهواء لما نال منها شيئاً. وعلى النطاق الأصغر نجد أن كل الهيئات والمؤسسات لا بد لها من قواعد وأسس تنظم التعاملات فيما بينها، وكذلك التعاملات بين الأفراد داخل المؤسسة الواحدة فيما بينهم بحيث تكافى وتثيب الملتزم وتعاقب وتردع كل مخالف حتى تستقيم الأمور وتحصل الفائدة المرجوة من العمل. إن القواعد والأسس التي توضع لتنظيم العمل وتسييره ليست قيوداً لتكبل حرية الأفراد، وإنما هي منهجاً وطريقاً منضبطاً لترفع عن كاهل أولى الأمر عبء الاتهام بالمجاملة والمحسوبية وعدم العدالة، ورساله إلى كافة الأفراد أن حقوقهم مصونة ومحفوظة من باب أن تطبيق القواعد على الجميع يجلب معه الرضى والثقة في أداء أية مؤسسة تهدف إلى أن تظل صورتها في أعين متابعيها وأفرادها على الوجه الذي يرضاه غالبية الملتزمين.

## الفن في زمن العولمة

وعد حسون نصر / سورية



غابت الكلمات بلحنها الجميل وانصهرت الحروف بنار الاستهتار من جيل خرج عن لوعة الحب بكلماته المنمقة ليدخل سرداب الكلمات المبتذلة براب قال انه يحاكي الواقع، فلم تعد الاغنية تنادي الشوق للحبيب الغائب المسافر ولا تهمس بالدعاء للابن الضائع خلف البحار طالب لقمة العيش ولا حتى الحنين للاخ والاخت المشردين في أصقاع الأرض لطلب الرزق او العلم او الحياة الأمنة ،حتى شعر الغنائي بات طفرة في زمن الأزمات وصناعة من شعراء باتوا خارج التفعيل والشطر لم يقف على حروف الهوى، ولوحتنا لم تعد تحمل وجوه أحبابنا وذكريات أمجادنا باتت تحمل خريشات فنانيين جردوا الوقائع عن واقعها وصبغوه بالأحمر والأصفر والأسود الداكن، تسلق رواد الفن الهابط جدران صفحات الانترنت تحت مسميات عديدة من مطربين وشعراء ورسامين، وهنا غاب اللحن الجميل بوتير العود وصوت الناي ليحل نواز الأورغ بكبسة واحدة تصدح لها أصوات (الديبكة) فرضها ازدحام المكان وعجقة الألحان، بتنا نصعد السيارة العامة الحافلات لا تسمع إلا صوت الطبل والزمر وكلمات مبتذل بعيدة عن اخلاقنا وعن مجتمعنا فأين الكلمات التي تحمل تراثنا أين خجلنا في الحب بتنا نسمع شتائم لا نسمع غزل؟ أين نحن من زحمة الكلمات في الرب الذي استسلم له جيل كبير من الشباب تحت مظلة محاكاة الواقع، ومع غياب اللحن غاب الشعر كثر الشعراء ضاعت الكلمات في زحمة القوافي وبات رواد الشعر يغرقونا في الهجاء لم نعد نعرف انتهت التفعيله بالراء او بدأت بالألف هنا غرق الشعر في بحر الظلمات، سقط الواقع وحلت بدل عنه الترهات ولم نعد نسمع من البطولات إلا الهرطقات قرع السيوف بالشعر صار للإغراء، والملاحم باتت تجود بها مناسف الوجهاء، وهنا عاد للبلاد مرتزقة يتحدثون بالغة السفهاء، أين الشعر والمعلقات؟؟ أين الجدارية؟؟ وأين رثاء الخنساء؟؟ ضاعت التفعيله وسقط حرف الضاد وكثر الشعراء في زمان الفقاعات، واللوحات غابت عنها وجوه جداد والفساتين البيضاء وأفرحنا ونجاحنا وقبعات تخرج الاطباء لتصبغ بمليون لون ومريع ودائرة لنقول هنا الواقع جردنها وعليك ايها الناظر تركيبه لربما ترى بين ألوانه وجه جدك وبقايا تنورة جدتك، فلا تلوم نفسك لأننا خنت التراث، خاتوه رواد الإعلام الزائف وجماعات الصفحات لينتج جيل لا يعرف من تراثه إلا الراب، وحتى الشعر لم يعد الجيل يعرف منه إلا كلمات السفهاء الحب ضاع بين الشطر والصدر وسقط بين الألف والياء فلم تعد التفعيله تنجي الحبيب ولا تنادي للغائب بالشوق، بعد كل هذا الابتذال والهبوط بالفن والتراث كم نحتاج لنرمم أشواقنا لتنبض من جديد كلمات؟؟ كم نحتاج لنرسم لوحتنا بشرائط الأذكرة لتظهر من جديد صور الأحياء ومتعة الذكريات؟؟ كم نحتاج للعود ونغمته وصوت الناي وحنين الآهات ولوعة الفراق نصيغها من جديد أغاني تضرب وتر القلب تهيج أشواق؟؟ جميل هو التراث والأجمل أنه برائحة الحب وعيق الذكريات وصور الأجداد وبساطة الحياة، عودوا للكلمة عود للحن، عود للحب فهو خير من يصنع المجد ويكتب البطولات، وإن هبط الفن في هاوية النشاز يمكن أن نعيد صياغته بترتيب الذكريات، وإن كان السفهاء سرقوا منا اللحن وعذوبة الكلمات ومحو من صدورنا نبض الآهات نستعديها بتنظيف أذان أبنائنا بنغمة عود وشطر من زمن أبي النواس نجعلهم يعلقونه لوحة وجدارية على جدار الشوق في جلق تخبر أننا مازلنا نحن الأحفاد نحفظ ذكريات الاجداد، فلنعد لنرسم الشوق من جديد بألوان الحب بالواحات ونعيد توضيب كلمات الاغنية وشعرها ولحنها فتكون كل كلمة من كلماتها قصة تخرج حروفها من آهاتنا الممزوجة بالحنين والمخينة للمستقبل وبعدها نعيدها في ذكريات ابناء الأحفاد .

## الانتقال الديمقراطي في تونس: متى تحدث المعجزة؟

عبد الحميد الصغير  
تونس



ما زال السيد هشام المشيشي الوزير المكلف من قبل رئيس الدولة لاختيار حكومة جديدة لم يتقدم بعد بقائمة وزرائه الجدد ولم يكشف لحد الان عن موعد إعلانها رغم مشاوراته ولقاءاته بالعديد من الفاعلين السياسيين وبرغم ان كل المؤشرات تؤكد على انه قد انتهى فعليا من اختيار فريقه الحكومي. لكن يبدو ان التأخير عن الكشف عن اسماء الوزراء وخاصة وزارات الداخلية والدفاع والعدل سببه اعتراض بعض الاحزاب واهمها حزب حركة النهضة الذي يهدد انه في حالة عدم مراجعة بعض الاسماء المقدمة لتولي حقيقة الداخلية فانه سيتجه الى عدم التصويت لهاته الحكومة هو وحلفائه وبالتالي عدم التصديق على مرورها الشيء الذي سيؤدي مباشرة الى انتخابات برلمانية سابقة لاوانها. ولتبقى تونس اذن رهن حسابات ومزايدات سياسية لا علاقة لها بالشأن الداخلي الذي يتآكل اقتصاديا واجتماعيا .

ان تونس لم تتمكن بعد رغم كل الازمات والعثرات السياسية المتلاحقة، من الخروج من أزمة الحكم التي انتهت إليها الثورة منذ 14 جانفي. ولم يتمكن مجلس النواب ولا الحكومات المتوالية تباعا، من الانتقال بالبلاد من حالة الفوضى الى حالة الاستقرار.

لقد تداعت البلاد منذ ما يقارب العشر سنوات في جدل سياسي واديولوجي أغفل عن غير قصد وفي عديد من الأحيان عن قصد الأوضاع المتردية بالبلاد وما آلت اليه ظروف العيش لدى شريحة كبيرة من المجتمع التونسي طالبت حتى ما اصطلح على تسميته في تونس بالطبقة المتوسطة. ان الضبابية في الطروحات السياسية والضبابية في الاداء و التطبيق لجملة من القرارات والخطوات الاقتصادية والاجتماعية زاد من تعكر الصفو الاجتماعي وأفرز لدى المواطن التونسي قناعة بعدم جدية السياسة والسياسيين و ولد لديه حقد دفين لكل ما يمكن ان يمثل بالنسبة له السلطة لاعتباره اياها "رجس من عمل الشيطان".

ان التناحر والتدافع العبثي لدى الساسة في تونس ينبئ بطول أمد المرحلة الانتقالية بالبلاد ويزيد من تأزم الوضع الاجتماعي والاقتصادي ويدفع بتونس نحو حلول انفعالية انية لمشاكل تتطلب مواقف ورؤية وحلول جذرية تأخذ بعين الاعتبار خصوصية الحالة التونسية بمختلف تمثلاتها التاريخية والاجتماعية و الطبيعية المتنوعة وذلك من أجل التأسيس لمفهوم المواطنة وخدمة مصلحة المواطن التونسي في مفهومه البسيط فتوفر له كريم العيش الذي من أجله قام الشعب وانتفض.

في ظل هذا الوضع الغير مستقر بدأت بوادر ارتباط بعض الأحزاب بأجندات سياسية خارجية تقليدية وغير تقليدية بطريقة لم تحصل من قبل حتى في أهلك فترات الحكم السابق. إن بقاء الوضع الراهن في البلاد على حاله وفي ظل اتفاقات هشة بين مكونات المجتمع السياسي والمدني سيزيد من تعكر صفو الوضع الأمني في تونس وسيجعل من البلاد عرضة لهزات أمنية يغذيها تطرف ديني من جهة وبؤس اجتماعي من جهة ثانية. كما ستمضي البلاد إلى انهيار اقتصادي واجتماعي يصعب ترميمه على المدى القريب.

في ظل كل هذا وغيره تتفاحس وتتناسى المكونات السياسية الفاعلة في البلاد مقولة الانتقال الديمقراطي ويخفت الحديث عن المحاسبة. وفي المقابل يصعد الفساد الى قبة البرلمان وتزدهر السمسرة السياسية وتتحول الأحزاب وأعضائها إلى أسواق نخاسة الولاء فيها لمن يدفع أكثر ولمن يطبل ويزمر بصوت أرفع .

إن تونس لا يمكن لها والحال كما هي الآن "عدم استقرار في اخذ القرار وتنفيذ القرار" وفي ظل حكومة قد تكون غير معنية بالجدل السياسي تعمل بشكل اعتباطي لعدم الاتفاق لحد الان عن نمط اقتصادي بعينه. أن تمضي قدما دون الرجوع الى الأصل. الأصل المتمثل في الانتقال الديمقراطي العادل، الأصل في محاسبة الذين أخطأوا والذين يخطئون في حق الشعب الأصل في إعادة توزيع الثروة الأصل في حق المواطنة الفعلية. الأصل في أن يكون "لا فضل لتونسي على تونسي الا بدفع جباية عادلة". الأصل في أن تكون تونس لكل التونسيين. فمن غير المعقول أن ينعم بريع الثورة من لا يساهم فيها ومن لم يعمل على إشعال فتيلها. ومن غير المعقول أن نولي ظهرنا لأكثر من شطر المجتمع التونسي رغم مرور قرابة العشر سنوات على الثورة لم يجني شيئا من الثورة و الثروة .

## هي وعيون الصحافة



حسن نصر اوي / بغداد

نشرت 20 عددا فقط من مجلة ليلى وقد تضمنت في عددها الاخير بتاريخ 15 اب 1925 مقالة حزينة شرحت للقراء الوضع المالي الصعب للمجلة وبعد ذلك بوقت قصير غادرت صاحبة المجلة بولينا حسون العراق وتوقفت المجلة عن الصدور.

تعتبر بولينا حسون من قبل مؤرخي الصحافة العراقية من رائدات الصحافة النسوية في العراق وقد جاء في كتاب (اعلام الصحافة في الوطن العربي) وفي المبحث الخاص الذي كتبه عن صحافة العراق الاستاذ الدكتور قيس عبد الحسين الياسري والدكتور خالد حبيب الراوي والدكتور هاشم حمادي والاستاذ سجاد الغازي ان بولينا حسون عملت في الصحافة في ظروف بالغة الصعوبة فلقد احتد الصراع بين دعاة السفور ودعاة الحجاب وكان المحافظون هم الاغلبية في المجتمع والمجددون الاقلية.

وبسبب هذه الصراعات قررت بولينا الانسحاب من العمل الصحفي وحزمت امتعتها وغادرت بولينا حسون العراق واتجهت الى الاردن في شهر كانون الاول من عام 1925 . وتوفيت في عام 1969 وبذلك طويت صفحة بولينا حسون روفانيل.

وبدأت صفحة اخرى من مسيرة نهوض المرأة العراقية على يد حميدة الخفاجي باصدارها مجلة اسبوعية هي مجلة المرأة الحديثة عام 1936 واستمر النهوض واستمرت المجالات النسائية العراقية بالظهور واستمرت المطالبة لحقوق المرأة حتى يومنا هذا ولن تتجح الصحافة دون وجود صحافة نسوية.

وان من الاهمية وجود صحافة نسائية راقية فكريا وطرحا وخطابا تسلط الضوء على انجازات المرأة العراقية في مجالات الادب والفن والعلوم وتسجل حضورها على كافة المستويات برغم الظروف الصعبة التي يمر بها عراقنا العظيم.

بولينا حسون روفانيل صحفية عراقية الاصل من عائلة حسون العريقة في الموصل وهي ابنة عم الاستاذ الاديب سليم حسون صاحب جريدة (العالم العربي) وهو صحفي عراقي بارز من الموصل وخالها كان الشيخ ابراهيم الحوراني.

ولدت بولينا حسون حسب المصادر في عام 1895 وانتقلت وهي في مقتبل حياتها بين مصر وفلسطين والاردن الى ان عادت الى العراق عام 1922 كانت تبلغ حينها سبعة وعشرون عاما وكانت بولينا عراقية الاب شامية الام.

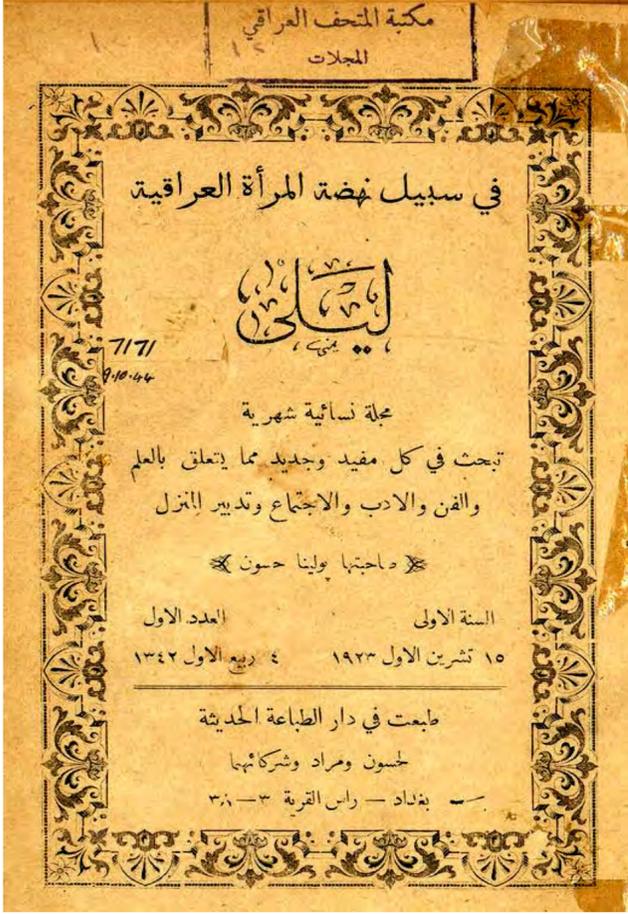
كانت لبولينا حسون اهتمامات صحفية وادبية بارزة فاصدرت مجلة ليلى وهي اول مجلة نسوية عراقية وذلك في الخامس من تشرين الاول عام 1923 حيث كانت رئيسة التحرير.

كما انها ساهمت في تأسيس اول نادي نسائي في العراق بأسم (نادي النهضة النسائية) سنة 1923.

كان اصدار المجلة شهريا وتشرف عليها بولينا بنفسها ويسجل اصدار بولينا مجلة ليلى بدايات الصحافة النسائية في العراق ويعزى اليها الفضل لكونها مثلت احد العوامل المهمة في ظهور الحركة النسائية العربية.

نشرت المجلة تحت شعار (على طريق نهضة المرأة العراقية) واوردت اخبارا عن الثقافة والتعليم وشؤون الاسرة كما قادت حملة من اجل تحرير المرأة واشتملت افتتاحيتها على مقالات مثل (بوتقة الحق) و (اخبار الضرائب) و (ركن ربات البيوت) والاخبار الغريبة وحلقات من اوتار سحرية وسواها.

ومن اهم مقالاتها التي نشرتها المجلة افتتاحية العدد 6 الصادر في 15 ايار 1924 والموجهة الى الجمعية التأسيسية في العراق تطالبها بمنح المرأة حقوقها.



المجد والخلود لكل مبدي العراق السابقين والحاليين .. في جميع مفاصل الحياة الابداعية والفكرية والثقافية. ويبقى للمرأة صوتها وتميزها في سوح الابداع النضالي او المهنية والفكري ... وعراقنا الحبيب افرز نساء خالدات في التاريخ في شتى صنوف الاشتغال الانساني. من زها حديد الى نازك الملائكة . بلند الحيدري. لميعة عباس عمارة. عفيفة اسكندر. مائدة نزهت. سلمية مراد. زكية جورج . وداد سالم. ازدهي صومانييل .. والعشرات من الاسماء الخالدة في ذاكرة الابداع. ولنرتقي بعراقنا العظيم بنساننا واطفالنا ونكون قدوة لهم لان المرأة نصف المجتمع وتربية الاطفال من اولياتها فهي المدرسة الاولى في حياة كل مواطن عراقي ولننظر نظرة اعجاب وتقدير للمرأة لما لها دور مهم في مجتمعنا الجديد وذلك بوقوفها بجانب الرجل في كل مجالات الحياة.

## صدور رواية (صراع التاريخ) للروائية سلمى البكري عن دارنون للطباعة والنشر في نينوى بالعراق

متابعة: العراقية الاسترالية

صدر للروائية سلمى البكري وعن دارنون للطباعة والنشر والتوزيع في نينوى بالعراق روايتها البكر (صراع التاريخ). بدأت الروائية بكتابة هذه الرواية قبل حوالي سنتين، وتمحورت أحداثها حول صراع حاد بين الخير والشر، النور والظلام، وتدور أحداثها في فترة زمنية

قصر الشر، أبو العهود الأسود، القافلة المنكوبة وأفعى الشر، معادلة الخلود لا علينا لا علينا يا ربنا بل على اسمك الأعظم تنزل بالمجد، ترديد القسم، التجسد، ليلة موت أنجيلا، المخطوطة والوصايا، رحلة الصعود الى الثراء، نهاية الفرسان، ثم أخيرا ظهور الوحش.

بقي أن نعرف أن الكاتبة سلمى البكري هي روائية سعودية وهي بالإضافة الى كونها كاتبة، فأنها هي أيضا إعلامية مجدة ومتابعة للمشهد الاعلامي عن كثب، عملت ونشرت في مجال الصحافة الورقية والإلكترونية منها في جرائد: (صوت مكة الاجتماعية) و (صوت المواطن) و (ويب نيوز الالكترونية) ونشرت حواراتها ولقاءاتها في صحف عربية منها: (الدستور) العراقية و (الوسط) الجزائرية و (المنعطف) المغربية و(العبر) المصرية.

الأحداث المطروحة في الرواية والتي جاءت متطابقة في بعض الاحيان ومختلفة في اخرى، ويتسلسل منطقي وبذكاء حاد، ستؤدي بالنهاية الى أن تجعل القارئ يلتصق بعالمها وفضاءاتها المختلفة. فهي رواية استطاعت الكاتبة فيها من مزج أحداثها، ما بين الحقيقة والخيال مع شيء من زيف التاريخ، مرتكزة على النص التاريخي وبنسق سردي جميل وضمن تسلسل متواصل ومتناسك. كما جاءت إنتقالات الرواية المكانية بصيغ سردية جميلة ومتداخلة، وتحتوي على الكثير من المشاهد المفاجئة، التي تنقلنا من حدث لآخر، وكأننا نتابع فلماً سينمائياً محكم الحوار والإعداد والإخراج .

كما استطاعت الروائية من ربط الحوادث ببعضها ببعض وصولاً الى الوقت الحاضر محمولة بالرموز والإيماءات والدلالات، التي تجعل القارئ يتحرك بشغف نحو إرهاباتها.

تضمنت مكونات الرواية من خلال تسلسل تاريخي مليء بالصراعات على شكل أبواب وكما يلي:



التي يقودها التطرف والذهب والدم والسيطرة، ثم قررت الكتابة، والرواية من خلال هذه العبارة يظهر أنها كتبت روايتها بدراسة وحذر وبحث وتقصي في صفحات التاريخ، مع التمحيص والتحليل لمجمل

معينة من التاريخ، وفي منطقة ما زالت تشهد الى الآن صراعات مختلفة، حيث كتبت على الغلاف الأخير من الرواية الآتي: (قضيت سنوات من القراءة والبحث في خرافة وأطماع وسياسة فرسان الهيكل، التي يقودها التطرف والذهب والدم والسيطرة ثم قررت الكتابة.





بالخضم من رواتب العمال فقط مستندا لأسباب ضعيفة التأخير عن العمل أو تأخير في يوم الإجازة أو أي أخطاء غير مقصودة يوفر لخزينة الشركة التي لا تفرق معه مئات المرتبات بمثل قيمة مرتب هذا العامل. رغم من هذه القوانين التي تطبق على العمال إلا أنها لا تطبق على موظفي المكاتب.

ذات مرة في إحدى ليالي الشتاء البارد جاءت عشرة شاحنات دفعة واحدة وعدد العمال قليل جدا لم يتجاوز الخمسة عمال وأجبر العمال على تفريغ الشاحنات جاء صاحب العمل بسيارته وعندما نزل من السيارة ليباشر العمل صرخ أحدهم في صاحب العمل (ليه كل الظلم ده كفاية كل دي بضاعة ومفيش عمال كفاية. حرام. حرام).

وإزداد الهرج والمرج حاول مدير الشركة وأمناء المخازن تهدئة الموقف ولكن كان الانفجار وضع طبيعي من كثرة الكبت والعمل حتى تمكن الظلم من الفتى حتى انفجر. وقرر الرحيل الآن. بينما تنهار العمال من كثرة العمل كان صاحب الشركة يمشي متبخترا مختالا فها هي المخازن تملأ ليليا بالبضاعة وتفرغ صباحا والأموال تدخل دفعات الى الخزائنة ولايتهم بباقي البشر ورغم هذا العمل الشاق المجحف والجهد المضني والعرق المسكوب في ليالي طوبية ذات البرد القارص كل هذا ولم يكن يصرف لهم مكافآت ولا حتى أبسط الأشياء حتى وجبة بسيطة لا تتكلف أبسط القروش وعندما طالبوه ببعض النقود لأجل وجبة للعمال رفض متحججا أن هذا من اختصاص مدير الشركة وعندما طالبوا المدير. تلثم ورفض الاقتراح.

ولم يكن قانون ولا نظام يحكم العلاقة بين مالك العمل والأجراء سوى هذا المدير الظالم الذي لا يهتم بشيء سوى العمل ثم العمل واخيرا راضي صاحب العمل. والغريب في هذا الأمر أن الشركة لا تجبر على أحد العمل ولا يوجد اجبارا نهائيا والمحير ايضا ان العمال كانوا يتمسكون بالعمل رغم كل هذا تمر الأيام والشهور والسنوات تتغير العمال والأمناء والمحاسبون حتى يرحل مدير الشركة ويكره المالك وتكره شركته وتزداد امواله في البنوك ويرحل المدير وقلبه مطمئن ولكن كان هناك رأي آخر.

## قصة قصيرة من زاوية أخرى



سامح دور سعدالله  
مصر

في أجمل لحظات النوم! لا موعد محدد عمال حسب الطلب ولكن موظفو المكاتب يبدأ عملهم من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية ظهرا الا مدير المكتب الذي يغادر المكتب بدون موعد محدد ولماذا لا يعرف. ربما للعمل ذاته. المكان المكيف صيف شتاء ولهذا كان يجلس طويلا او لا ليس لديه واجبات أخرى كان العمال مجبرون على العمل لماذا؟

فالعائد قليلا والعمل شاق وصعب أو لأنهم كانوا بسطاء يعيشون سعداء مع بعضهم البعض يلعبون ويلهون كالأطفال على الرغم فكثيرا ما كانوا يتعاركون مع بعض ولا ينتهي الخلاف إلا بحضور مندوب عن الشركة أو المدير شخصيا. فلأجل هذا كانوا يحبونه جميعا ولم يهتم بهم أبدا ولا بمطالبهم ولا بحاجاتهم كل اهتماماته هو العمل فقط والإخلاص والتفاني حتى يرضى صاحب العمل معتقدا انه يرضى ضميره وربه.

حتى جار على حق الضعفاء المرغمين على العمل دون جبرا من احد ولكن هناك عمالا قد يتركون العمل تحت الذل والاححاف وكان عن يقين انه لا يظلم احد هو مرح يرحب بالعمل ولا يشتم ولا يهين أحد والأهم عنده هو ارضاء صاحب العمل فانه على حق ولكن نسي حق الأجير ورغم ذلك كثيرا ما كان يتفنن في توفير المال بربط الحزام. بتوفير النفقات

برع الشباب الأمين في مجال عمله جدا، وكان مكافح ومجتهد جدا الى جانب الأمانة والصدق الذي جعلوه محبوبا من الجميع ونجح أن ينال إعجاب رؤسائه. وأبتسم له القدر حتى حجز مكان هام في العلاقات العامة في الشركة حتى فاز سريعا بالكرسي كان لهذا الشاب الدور الأساسي في أنجاز العمل على أكمل وجه الدقة والاتقان وفي الموعد المحدد ولربما قبل الميعاد كلها كان متقن فيها هذا الشاب.

فلم يكن محبا للجمال أكثر من أن يعمل بالجد والاجتهاد حتى يرضى ربه اولاً ثم صاحب الشركة ثانيا. فكلما ثناء واحدة كفيلا بأن تجعله ينقل الجبال. حب الآخرين له أجبرهم على طاعة من يرأسهم في العمل حتى صيرهم مثل العبيد.

والشركة ذات فروع كبيرة من القاهرة الى اسوان لتوزع بضائعها. في جميع أرجاء الجمهورية وهي عبارة عن مكاتب المحاسبين والسكرتارية والعمال، والمخازن كانت عبارة فناء كبير لتفريغ البضائع وعنابر في الدور الثاني لنوم وهؤلاء العمال هم يحملون كل الطاقة وهم أساس العمل وأكثر فنة تعمل وتبدل طاقة ولولاها لما كان للعمل معنى أو أساس بالإضافة الى السائقين الذين ينقلون البضائع الى الموزعين فلا عمل لهم غير قيادة السيارات وأخذ البقشيش.

وكثيرا ما تأتي الشاحنات تفرغ بالمخازن ليلا حتى يظل العمال ساهرين طوال ليل الشتاء القارس الذي يتحول الى ليل ساخن جدا من كثرة الطاقة والجهد المبذول طوال الليل وكان أمناء المخازن تعد وتحصى البضاعة والإشراف على رصها في صفوف منظمة داخل المخازن وإعطاء التقارير بذلك ويكون المكتب على علم بالكميات المستوردة وكل هذا عن طريق هؤلاء العبيد وعندما تنتهي تفريغ الشاحنات صباحا حتى يبدأ عمل آخر وهو شحن البضائع مرة أخرى في عربات الشركة لتوزيعها على الموزعون والتجار فلا يعرفون في هذه الأيام النوم ابدا كانوا أشبه لعمال مناجم الفحم في أوروبا قبل عصر الثورة الصناعية.

عمال محرومون ليس لهم موعد عمل محدد متى يبدأ أو ينتهي فعملهم في الصباح أو المساء او فجرا وربما كانت

كأني منغمسة بك. كأني منصهرة بروحك كأن الهواء يقترض قبضة من أنفاسك ليتعلم هبة الحياة كأني أنت. وكأني أنا. وكأن أنا ذابت بأنت فأصبحت تانها لأعرف أين أجد أنا..

بي أو بك!

أنا طفلة أتعلم من يديك سيناريو الحنان الملاكي لا أجد كلماتي الا عنك

ولا أكتب الا لأصف شمائل روحك

ولا أجيد الشعر الا لأغازل عينيك

من شدة ادماني بك صارت

كل تفاصيل الطبيعة تعرفك

وانا الساذجة حسبت اني فقط أجدك بين خطوط يدي!

حتى اوراق الاشجار التي تهيات للخريف

عانقت الريح.. فسقطت على كتفي وقالت:

إسريقي لنا بعضا من ربيع حبيبك كي لايمر بنا أي خريف!

كل شيء يسألني عنك

يسألني عن معجزاتك كل شيء يفقدك

وأبقى متسائلة... ثرى... من يفقد من؟

أهرب من شوقي لاجنة للصمت

فأجد الصمت يحدثني عنك

أزبح ستائر الليل وأفتح نافذة الحلم

فيهب طيفك كنسمة شمالية

عانقتني بشغف

وأبدأ بعصر ذاكرتي لأتلو عليك

آخر قصائد نبضي

وكأني مسحور بي.. وكأني مسحورة بك

ونتهم بعضنا بالعناق ونرجم شوكنا بالقبل

ونحن في سكرة الحلم

أرتل آياتي الخضراء المخضبة بجنونك وجنوني

وكلانا يهمس: أحبك

وأنا أتفلسك كأن الليل أبدي

كأن الهمسة مكونة من سبعة الألف حرف

ترفض الإنتهاء

وكان القبله بين شفقتك سر من أسرار السماء

أحبك حين تبوح بوجع فراقي

وأن الصبر كان سماً تتجرعه

بكبرياء الأباطرة عندما تسقط عروشهم بالغدر

أنا... وأنت.. وليل يحكي لبلادنا عن حضارة ولدت بعناقنا

وعن حكمة عشق تعلم الأجيال المحبة

وتختم الحروب بأغصان أصابعك وحنانم شفتي

هذا ما يميزك عن باقي الرجال..

أني أرى كل شيء بحضرتك يصبح إعجوبة

ويمتد كالأبدية

فقل لي: متى تنتهي معجزاتك؟

هاك أناملي التي أرفقتها الكتابة

وهاك عمري الذي يغد أعوامه بابتساماتك

وهاك روحي وإعطني ساعة فقط لأكتب فيك قصيدة

قافيتها أنت

أحبك دون سواك... لأنك أنت.. ولأن سواك عدم

على ذراع الحلم أكمل نسج ترانيمي ونبضك

يعلمني نوات موسيقى

كل شيء بأحضانك يتحول الى عجائب

## قصيدة .. امي

### غادة محي الدين / المانيا

ويؤنسني مدى عمري

فيا نبع الهوى الصافي

شذى كم فاح بالعطر

ويا طيفاً يسامرني

يضيء الدرب كالبدر

فبعدي صار يؤلمني

ويقتلني بلا وژر

تعالني نرسم الذكرى

خيالاً في فم النهر

أنا أحتاج يا أملي

للمسة كفك الدري

فكم في البعد مأساتي

لأحيا عيشة السحر

جراح فيك يا صدري

تحرقني كما الجمر

وتشعلني بأشواقني

وتسهرني إلى الفجر

أنادي طيف أحلامي

وأسكن في لظى قهري

بقلبي كل أناتي

وقلبي مكن السر

غيابك طال يا أمي

فعودي قل بي صبري

فمن يسعى لإسعادي

ويلثم رونق الزهر

ويفرخني بأيامي



وهجري أصل مشكلتي

عذابي ليس بالسر

خذي طفلةً أحيو

على كفيك يا فجري

فشوق العيد يجذبني

الى اللقيا مع السحر

عالميا وكانت البعض من هذه الأنواع تنتج وتعبأ في فترة السبعينات والثمانينات في بلغاريا.

ولابد من الإشارة الى ملحقات السكاكر ومستلزماتها من القداحات والشخاط والعلب وأواني أعقاب الساتر وكان يتفنن بها الناس، الولاة القديمة هي أداة صغيرة محمولة ومرافقة للشخص المدخن عموماً يستخدمها لإشعال سيكارته بالدرجة الأولى أو إشعال النار أو حرق أي شيء يريد حرقه بواسطة اللهب الذي تنتجه هذه الأداة، لهذه الأداة القديمة أسماء كثيرة منها (الولاة)، وقد سميت بهذا الاسم لأنها تولع النار أي تشعلها، بواسطة اللهب الصادر منها، وتسمى كذلك (القداحة)، لأنها تولد ناراً عند القدح بالحجر الموجود داخلها، ويسمى العامة (جداحة) كلفظة شعبية، وتسمى أيضاً (الزناد)، لوجود زناد يتم من خلاله القدح وهو ما يماثل زناد البندقية أي به تشتعل نار القداحة، من خلال الاحتكاك بين الحجر والزناد (عجلة صغيرة) ليتولد اللهب، تتكون الولاة القديمة من علبه صغيرة مصنوعة من المعدن ذات حجر وزناد تشتعل بالبنزين أو النفط أو نحوهما لوجود الفتيل في رأسها الذي ينتهي بقطعة من القطن المشبع بالوقود داخل أسطوانة صغيرة مملوءة بالوقود المذكور ويكون مكانها داخل علبه الولاة، وعندما يراد ملأ الأسطوانة تستخرج من أسفل الولاة وتتملأ ثم تعاد الى مكانها.

إن تاريخ استخدام الولاة من قبل الناس تاريخ قديم، فقد استخدمت ما يقرب من مائة عام بعد توفر الوقود والاستغناء عن علب الكبريت (الشخاط) المصنع في الخارج، لتجنب الإسراف



## أيام زمان / التدخين

### الجزء الثالث

#### إعداد: بدري نوئيل يوسف

صغيره للمدخين تقوم بلف الورقة حول التبغ. وفي أواسط القرن الماضي اشتهر التدخين لجكاير اللف، بحملها أو وضعها على نهاية عود طوله حوالي 20 سم، مزروف داخلها، ويتم التدخين عبره ويسميه البغداديون بتخم جكاير اللف، هذا التخم يصنع ليس فقط من الخشب ولكنه طور في مرحلة ما، وخاصة للميسورين وأصحاب الذوات فكان يتم تصنيعه من حجر اليسر أو السندلوس أو الكهرب وهي نفس مادة حجر السبح.

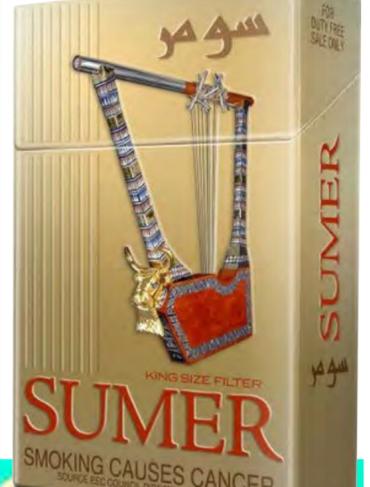
ويتم التدخين عن طريق الغليون والذي يسميه العراقيون بالسبيل ولكنه مزعج من وقت لآخر يجب إشعال النار بالتبغ، إذا لم يتم السحب للدخان عبره فتتلف شرارته، مما تستوجب استعمال الشخاطه أو القداحة لإعادة إشعال التبغ أما في شمال العراق وخاصة الرجال الكبار

على سير عجلة الإنتاج بانتظام في ذلك الوقت من تاريخ العراق، حيث كانت تنتج ملايين السكاكر يومياً من هذا المصنع الذي اندثر الآن، وكانت الوحدات التي تعمل في المصنع أوتوماتيكية ضخمة في جميع مراحل الإنتاج، فتحقق الاكتفاء الذاتي للعراق، علاوة على التصدير للخارج. يعود تاريخ أول معمل ميكانيكي في العراق الى العام 1926 باسم معمل دخان وسكاكر، وسجلوا أول علامة فارقة وضعت على علبه السجاير باسم (غزالة)، ثم توالى بعدها إنشاء العديد من المعامل الأهلية خلال الثلاثينات، تم دمج المعامل الأهلية حسب قانون التأميم، وسميت بالشركة العامة للدخان العراقية،

سعت الشركة منذ ذلك الحين الى تطوير منتجاتها من السكاكر، بإدخال المكننة في العمليات الإنتاجية والتجديد المستمر في خطوط الإنتاج، والى تنوع منتجاتها حيث تم إنشاء مصنع لإنتاج الشخاط الأمين عام 1965، تمتلك الشركة موقعين للإنتاج في بغداد الأول هو معمل بغداد، ويضم الموقع مطبعة متخصصة لطباعة

زراعة التبغ في العراق بدأت منذ 350 سنة تقريباً بطريقة بدائية، وما لبثت إن تطورت بعد أن أدخلت الأساليب العلمية الحديثة لزراعته، وتحتصر زراعة التبوغ في المناطق الشمالية من العراق خصوصاً، في السليمانية وأربيل وبعض المناطق في الموصل وكركوك، وهذه المناطق تنفرد بمناخ بارد نسبياً ودرجة الرطوبة عالية، وهو أفضل مناخ لزراعة التبوغ. وتمتاز تبوغ المناطق الجبلية بجودتها وصفاء أنواعها ورائحتها الطبيعية وصغر حجم أوراقها، أما تبوغ المناطق السهلية فتأتي بالدرجة الثانية من حيث الجودة والنوعية والصفات المميزة لها. والتبغ العراقي نوعان، التبغ المحسن وهو أرقى الأنواع والتبغ غير المحسن أو الخردة، ولكل نوع عدة درجات من حيث الجودة والمواصفات. فالممتاز يجب أن يكون حاصل منطقة جبلية وغير مصاب بأمراض وصغير الأوراق مشبعة بمطاطية ذا لون احمر فاتح أو اصفر برتقالي براق. أما الممتاز من غير المحسن فيجب أن يكون من حاصل منطقة جبلية أو شبه جبلية ولون أوراقه احمر أو احمر قاتم براق، وان يكون طعمه حاراً مقبولاً وذا نكهة طيبة جيد الاحتراق وغير مصاب بأمراض

أما التبناك، فقد بدأت زراعته في العراق منذ نحو مئة سنة، وكانت زراعته في ذلك الوقت حرة ومنذ تأسيس دائرة الري أصبحت زراعته بإجازة منها، وحددت مناطق زراعته. والتبناك العراقي نوعان، الهندي وهو النوع الرئيس الشائع الاستعمال وخاصة عند مدخني النارجيلة، ويصنع منه أيضاً النشوق (البرنوطي)



في شراء تلك العلب من كبريت الشخاط آنذاك. ومن القداحات التي اشتهرت أيام زمان قداحة أم الفتيلة، زناد، حجر، أم البنزين وهي بأنواع متعددة. منها الغازية وأشهرها رونسون والشخاط أبو ثلاث نجمات أو أبو السفينة الخلبجية وشخاط الشمع والشخاط الورقي. وكانت السكاكر الأجنبية في حقبة الأربعينات والخمسينات منتشرة وهي أنواع متعددة منها الإنكليزية والأمريكية: كريفن، أبو البزون، بلايرس أبو البحار، جاستر فيلد، لافي ستراك، سوبراني، كاميل أبو الجمل، أبو الديك، ثري فايف ثلاث خمسات، بلاك اند وايت. وكانت جميع هذه الأنواع بدون فلتر وتعبأ بحجم صغير ذو عشرة سجاير، أو حجم متوسط ذو عشرين سجايرة وفي علب ورقية أو بحجم خمسين سجايرة ومعبأة في علبه معدنية وجميع السجاير الأجنبية تفتح من الأعلى بخلاف السكاكر العراقية التي كانت تفتح جانبياً الى أن تطورت الصناعة في نهاية الستينات ظهر الفلتر في السجاير الأجنبية وبعض من السكاكر القديمة ومن الأنواع التي كانت تسود السوق آنذاك روثمان، كريفن، كنت، سالم بالنعناع، كونسلت بالنعناع، مارلبورو، ونستون، بنسون اند هيدجز، ديموريه، مور، جيتم الفرنسي، فايسروي، والأسواق ملينة بأنواع لاتعد ولا تحصى وأكثرها مقلده وغير خاضعة لضوابط صحية أو فحوصات مختبرية، ومن السجاير العربي المستوردة كانت من الأردن، ريم، فيلاديلفيا. ومن مصر كانت كليوباترا..

المدخين، يستخدمون طريقه معينه وغريبه بالتدخين، وهي تتضمن استخدام عيدان مأخوذة من أغصان أشجار معينه وبالمناطق الجبلية يكون داخلها مجوف وقطر العود الخارجي حوالي 10 ملم، بينما القطر الداخلي ليس أكثر من عدة ملمترات، وطول العود حوالي 30 سم وفي نهايتها توضع الجكاره ويتم سحب الدخان من الطرف الآخر، وتتميز هذه العود بخفة وزنها وان جوفها الخشبي يمتص ذرات القطران والنيكوتين والجزيئات السامة الموجودة بالدخان، أي أن هذا السطح الداخلي يعمل عمل فلتر للدخان، وتقليل السموم الواصلة لرئتي المدخن، وأيضاً يحصل إحساس لدى المدخن بأن الدخان الواصل للغم يكون بارد وليس حار، ويجدر التنبيه هنا بأن هذا الكلام غير علمي وميرهن أي يجب توخي الحذر من هذا الكلام ولكن ما سرد هو ما معروف لدى المدخين.

بدأت صناعة السكاكر وإنتاجها في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين، وبأنواع متعددة حسب الشركات المنتجة، ولكنها كانت تأخذ شكل السكاكر الأجنبية بالشكل والتغليف، عدا كون التبوغ كانت عراقية وخاصة من مناطق كوردستان العراق، وقسم آخر كان يستورد لحساب هذه الشركات من أمريكا اللاتينية والهند، وامتازت السكاكر العراقية بجودتها ونقاوة تبوغها، وبأنواع متعددة منها في المراحل الأولى لغاية عام 1960، تقريباً كانت الأنواع: غازي، لوكس، تركي - الأهلية - ملوكي، الجمهورية.

وللعلم كانت السجاير بالبداية في الخمسينات من القرن الماضي بدون فلتر مثل سجاير الجمهوري وغازي ولوكس، تطورت صناعة السكاكر على مراحل واهمها المرحلة الأولى في ستينات القرن الماضي وأنتجت سكاكر الجمهورية وهي سكاكر لوكس القديمة، وبغداد، أطلس، الرشيد، وسومر الأزرق والأسود سن طويل وامتازت بنوعيتها

احتياجات الشركة من المواد الورقية، لأغراض التعبئة والتغليف، أما الموقع الثاني فهو معمل النصر، والذي تم النصب والتشغيل التجريبي فيه عام 1988، تغيير اسم الشركة واصبح اسمها الشركة العامة للتبوغ والسكاكر بموجب قانون الشركات العامة عام 1997.

معمل بغداد أحد أقدم معامل الشركة منذ تأسيسها عام 1963، وهو متخصص بإنتاج السكاكر ومنتجاتها هي سكاكر سومر كنج سايز، وكانت منتجات الشركة من السكاكر تغطي حوالي 75% من السوق المحلية، وذلك لجودتها ومطابقتها الى المواصفات القياسية، وفرض الرسوم الجمركية على المستورد مما سبب في ارتفاع أسعارها، وبالتالي تمكن المنتج المحلي من منافسة المنتج الأجنبي بقوة.

السجاير العراقية بأنواعها وشهرتها وأشكالها، كانت تشكل نوعاً من العلامات المتميزة لهذه الصناعة، التي اختفت من الأسواق فمناها، (الجكاير المزبن) هي عبارته عن ورق أسطواني ملفوف بواسطة مكان خاصه ويكون رفيع القطر، وفي نهايته من جهة الفم يوجد زبانه، أي توصيله لا يكون موجود بها التبغ، وتباع على شكل ضبات أم خمسين أو أكثر من قبل محلات بيع التبغ والمزين.

أما سجاير (جكاير) اللف، فهي جكاير يتم لفها من قبل شارب الجكاره، حيث يملك علبه خاصه بالتبغ وأشهر أنواع التبغ هو التبغ العدني حيث كان يبيعه أحدهم بالكاظم، يوضع التبغ داخل العلبه ومعه دفتر الورق الشفاف، الذي يلف التبغ، ويوجد نوعين من الدفاتر الورقية وهما بافرا، والآخر هو الرشيد أي فقط ماركتين موجوده منهما، وبعض الناس أو المدخين ليس لديه علبه (قوطيه للتبغ)، بل يحمل معه كيس من القماش، ويضع التبغ والورق بداخله، ودانما هذا الكيس موضوع بعب المدخن. وظهرت مكينه



أو ما يعرف بالشيرازي. تعد إدارة انحصار التبغ أحد المؤسسات الإدارية الاقتصادية المهمة في العراق، تولت تحسين وتنظيم زراعة وتجارة وصناعة محصول التبغ، لاسيما كونه أحد المحاصيل النقدية الرئيسة، مورد اقتصادي مهم الآلاف الأسر في المناطق الشمالية التي اشتهرت بزراعته، وكذلك التجار وأصحاب المعامل في مناطق العراق الأخرى، تبنت الإدارة مشروعاً اقتصادياً تمثل في الاحتكار الكامل للتبغ المزروع في البلاد، إذ أخضعت زراعته وتجارته وصناعته الى شرط الحصول على الإجازة، واصبحت الإدارة مستقلة في أمورها الإدارية عام 1952 وحققت إيرادات مالية لخزينة الدولة.

إن أقبال الأسواق الخارجية العالمية، جعل من التبغ العراقي والتبناك أحد الصادرات المهمة في اقتصاد العراق، وذلك بسبب ما يمتاز به التبغ والتبناك العراقي من مستوى الجودة، ما دعا الحكومة الى تأسيس المديرية العامة لمصلحة صنع السكاكر، والتي نافس إنتاجها السكاكر الأوروبية والأمريكية، خاصة المصنع الذي أقيم في مدينة السليمانية، والحكمة كانت من إقامة هذا المصنع ترجع الى أن المنطقة الشمالية من العراق غنية بمزارع التبوغ، ففي هذه المنطقة الجبلية تكثر زراعة التبوغ وتوافرت المواد الخام بجوار المصنع ما قلل التكاليف، وساعد

المصدر

المخطوط والموسوم (الموروث الشعبي العراقي) رحيم المبارك.

محمد حسن الجابري

بغداديات عزيز الحجية

## قصص قصيرة

### عبدالرحمن خليل شكري العراق - الموصل

بحجب السماء عن محلتنا، والمطر يهطل بغزارة تخبرك بأنه لا يريد التوقف مطلقاً، والعواصف تحمل رياحاً شمالية بارده وتغزو محلتنا التي بدت خالية إلا مني ومن قطة سوداء ذات عيون زرقاء، بدأت أترقبها وهي تسير في الشوارع والأزقة تبحث عن فريسة لتصطادها، لم يكن معي ولا في البيت طعاماً كي أقيه إليها، ولم يكن هناك صوتٌ يعلو فوق صوت البرق والرعد والمطر، فجأة... وإذا بعجوز قد تكفلت الأيام بأخذ صباها وجمالها، بيدها رغيف من الخبز تقاسمته بينها وبين القطة، تلفقتها القطة وهي ترتجف من شدة البرد، وبينما هي تهم بالتقام كسرة الخبز وقعت مغشية عليها، انتظرناها أنا والعجوز أن تستعيد وعيها، مرت الساعة من دون أية حركة منها، وبينما نحن على هذه الحال ظهرت لنا مجموعة من القطط، حامت حولها ثم أخذت تجرها ونحن نترقب بعيون وجلة، إلى أن وصلت إلى شجرة الزيتون، هناك تحت تلك الشجرة نامت القطة نومتها الأبدية.

### (Covid19)

جمال تلك الصبية التي أحببتها تفوق ضوء القمر، كأنها نجمة لامعة في فضاء الكون، عندما أراها يكاد قلبي يتوقف عن ضخ الدم لسائر الجسد. ذات ليلة رأيتها تنثر شعرها الناعم المائل إلى الأسود الداكن على كتيفيها، وأنا كالطير المذبوح أتراقص ألماً عند سماع صوتها الجميل، أتنفس باسمها، أغني باسمها، أرقص باسمها، أحلم باسمها، تمر الأيام وإذا بأبي يفاجئني بخبر إصابتها بـ (Covid19) هذا الطارئ الغريب. وأنا في وسط الهول أتساءل ما الذي حدث لها؟ هل سيتوقف الكون؟ هل ستنتهي الحياة بعد الفراق؟ وبعد أيام قصيرة وصل خبر وفاتها، وإذا بي أغادر هذا العالم روحاً وأمشي جسداً، وصلت إلى

### مغازلة

كان القمر لامعاً في ليلة كماله، وكان ظلي يغازلني ويغازله، ارتديت معطفي الكحلي وهممت بالسير نحوهما، فجأة اختفيا معاً، من بعيد رأيت القمر على زورق وظلي يركب موج البحر، أسرعت إليهما، أوشكت على الوصول إليهما، استيقظت على صوت أمي وهي تحثني على النهوض للذهاب إلى المدرسة.

### أيام الدراسة

ذات مرة حلمت أنني على متن القارب أصطاد السمك، فجأة استيقظت وكانت الساعة تشير إلى الثامنة والنصف وأنا متأخر عن دوامي الدراسي فاتجهت إلى غرفتي، ارتديت ملابس، ثم توجهت نحو المدرسة، كانت الحافلة قد عبرت المحطة التي تأخذني منها، وأنا أسير في الأزقة والشوارع مثل البرق أمل أن أصل إلى الشارع الرئيس المؤدي إلى المدرسة، لكن الشارع ما عاد يلوح لي. أحسست ببعده على نحو لم أحسه سابقاً، اضطررت إلى استئجار سيارة أجرة تقلني سريعاً إلى المدرسة، وصلتها وأنا خائف جداً مما سيواجهني من تأنيب من قبل مدير المدرسة، فجأة سمعت رجلاً يضحك وهو يرمقني بنظرة سخريّة، وعندما سألته ما الذي يضحك أجابني اليوم يوم جمعة يا بني.

### ولادة

هناك من يتقن السير على دقات الساعة، وهناك من يبحث عن قوته اليومي، وهناك من يبحث عن الذنب ليصطاده، وأنا من نافذة شرفتي رأيت امرأة تمشي حافية قد تورمت قدمها، وكانت الشمس قد أحرقت مدامعها، ملامح وجهها ومشيتها تدلان على أنها على وشك الولادة، انتابني الرعب... يا الله أين ستضع مولودها الجديد؟ وأين زوجها وبقية أهلها؟!... من بعيد رأيتها تدخل كوخاً صغيراً، تبادرت إلى ذهني أصوات صراخ أليم يدخل بيتاً تلو الآخر، وبعد وقت ليس بقصير أسرعت إلى الكوخ، لم أر سوى طفل يبكي بصوت حزين كأنه يقول.  
\* أين أمي؟

### القطة السوداء

في ليلة من ليالي الحصار، الغيوم تتكفل

البيت والحزن يسيطر على قلبي وعيناي مليونان بالدموع، والناس جميعاً ذهبوا لمشاهدة دفنها من قبل الفريق الطبي المختص خارج مقبرة القرية، إلا أنا مكثت في البيت ودفنتها داخل قلبي. وبقيت أتساءل.

\*من هو الميت؟ أنا أم هي؟

### ذكرى مألحة

أنا وأنا... أقصد أنا وزوجتي قد تكفل الأيام بأخذ شبابنا وجمالنا وباتت الأمراض المزمنة لا تفارقنا لحظة واحدة، لم يبق لي سوى ذاكرتي الجميلة أيام طفولتي، وأيام شبابي ولم أفكر يوماً بأن أكون رجلاً عجوزاً مقعداً، بعد ذلك تذكرت لحظة عفوية قبل عقدين قد حصلت بيني وبين زوجتي. بعد أيام الزواج خرجنا بنزهة في إحدى الحدائق العامة والفرحة لا تفارقنا، كنا نظن أن كل الأيام ستكون جميلة، هي تقول لي: أنا أحبك، أنا أقول لها أنت كل شيء في حياتي، ووسط هذه الفرحة رأينا عجوزاً تمشي على عكازة عتيقة، تضحك وتقول: ليس كل الأيام ستكون جميلة هكذا، كلانا تجاهلنا هذا الكلام، أمضينا السير نمرح معاً، لكن بعد مرور الزمن وبعد أن أصبحت رجلاً مقعداً لا استطيع المشي إلا والعكازة معي، الآن كلام تلك العجوز لا يفارقني أبداً بأن ليس كل الأيام جميلة.

### تسونامي

تسونامي يضرب العالم بقوة كبيرة، اختفى نصف العالم، إنهار سور الصين العظيم، لم يبق لبغداد أي شيء سوى شارع المنتبي، انكسر برج إيفل، فوقع نصفه في الحدياب، ونصفه الآخر في بابل الكلدانية، والبحار تغور، الجبال الشامخات تهدمت، تكاد الشمس ينطفئ نورها، يا إلهي ما الذي يحدث!!؟ هل هي نهاية أم بداية لعالم جديد! عجائب الدنيا منها ما إنهار، ومنها ما انكسر، ومنها ما اختفى، تكاد الشرارة تصل إلى القمر، تسونامي لا يتوقف، الأرض تنهار شيئاً فشيئاً. ترى من هو المخلص من هذه الكارثة التي حلت بنا؟! أين الموعود؟! أين المسيح؟! الأصوات تعلق لكن من دون جدوى، لم يبق في هذا العالم الجميل سوى ورقة واحدة، كتبت فيها تسونامي يضرب العالم، والطيور بدورها تكفلت بأخذ الورقة إلى أهل السماء كي يعلموا ما الذي حل بأهل الأرض.

## ظاهرة الطلاق المبكر آفة تهدد النسيج المجتمعي



تحقيق: دنيا علي الحسني / العراق

الراسخة، حتماً لن يستطيع الصمود طويلاً هذا فضلاً عن العامل الإقتصادي، الذي يتعرض كثيراً من الزوجات لآزمات إقتصادية عنيفة، مثل فقدان الزوج وظيفته، ومصدر رزقه أوجد مشكلات كثيرة، بعضها تفاقم حتى لم يعد سوى الطلاق من حل، كذلك يمر المجتمع العراقي وللأسف بتغيرات نفسية وتوافد استخدامات لم تكن معروفة قبل عقود، مثل الإنترنت وبقيّة وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت نقمة وليس نعمة، وفي أحيان كثيرة عطلت العلاقات المعهودة وحولتها إلى إفتراضية، ولم تعد الاعمال المتاحة على أكمل وجه وأدى سوء التربية وضغوط الحياة إلى سريان حالات من

الذاتي والاستبعاد المكاني، وشاعت الفردية بين أفراد الأسرة، وتعمقت الخلافات وزادت حدة المشاكل بينهم وخصوصاً بين الزوجين، مما أدى إلى الطلاق بعض الأسر، والطلاق المبكر لا يحدث نتيجة عامل وسبب واحد، وإنما يكون نتيجة لتراكم المشاكل وصغر سن الزوجين وعدم وعيهم بمسؤوليات الزواج، والهيمنة الذكورية والنظرة التمييزية للمرأة والموروث الاجتماعي التقليدي وتصارع القيم والفقر والعوز المادي، وغيرها من الأسباب كل هذه التراكمات يكون طريقها الطلاق، وخصوصاً الطلاق المبكر، ويمكن إجمال أسباب الطلاق المبكر في الأسر العربية بما يلي: التباين الاجتماعي والإقتصادي والثقافي والمستوى العلمي أو بين الزوجين والفراغ العاطفي وعدم

معرفة أو توافق نفسي بين الزوجين، أو بين أفراد الأسرة، وهو يخضع لعدة عوامل، وأهم عامل هو الوعي الفكري والثقافي فلا زالت إجراءات كلاسيكية، تتمثل بطلب يقدم من الخاطبين للمحكمة، وتوثق المحكمة من النفوس والتقرير الطبي، الذي يؤيد المخطوبين للمرحلة المقبلة لحياتهم المشتركة، فقد عالجت بعض الدول مسألة الوعي الثقافي حيث أنشأت مؤسسات، لتدريب الخطيبين لمدة شهر تتعلق بأسس الزواج والتفاهم والحوار وحتى الطبخ إلى آخره لئتم بعدها إجراءات الزواج في المحكمة بإعتمادها على تقرير معهد الأسرة، والمسألة الأخرى، هي العرف الاجتماعي وأثاره على المرأة فقد يكون الزواج بين الخطيبين، وفق الأعراف دون معرفة أو توافق نفسي بين الزوجين،

في الآونة الأخيرة بدأت بالانتشار في مجتمعاتنا خاصة ظاهرة الطلاق المبكر، فهي حالة إجتماعية خطيرة تهدد المجتمع، وتستحق أن نقف على أسبابها وطرق معالجتها وهو غالباً ما يقع بين المتزوجين الجدد (جريدة العراقية الاسترالية) استطلعت رأي المختصين بهذا الموضوع الاجتماعي الحيوي المهم، وطرحنا عليهم ثمة أسئلة من باب المساهمة في نشر الوعي الفكري، للحد من انتشار هذه الآفة التي تسهم في النيل من البناء الاجتماعي، لماذا ترتفع معدلات الطلاق المبكر في مجتمعاتنا؟ وما الأسباب المسؤولة بالدرجة الأولى عن الطلاق؟ وكيف يمكن الحد من حالات الطلاق المبكر؟



التنافر، سلبت وخذشت صورة الزواج وأثرت على الروابط الأسرية، والسبب يتحمله الرجل والمرأة والمجتمع في ظل التعامل الخاطي، مع الأشياء جراء تفشي البطالة وعدم إستقلالية الأفراد والإختيار غير الموفق بين الطرفين، يمهد لخلافات حادة تؤدي إلى الطلاق ومن بين أهم المشاكل في السنوات الأخيرة الإرتياب من علاقات أخرى عبر المواقع الإلكترونية وأصبحت مثار جدل وخلاف عميق نقلت تفاصيله إلى العشيرة والمحاكم.

فقد أظهرت نتائج الاستبيان نحو 77 بالمائة عزوا أسباب الطلاق الى الوضع الإقتصادي و 17 بالمائة إلى سوء الإختيار و6 بالمائة إلى يأس الشباب وعدم وضوح مستقبل البلاد.

تكافؤ إجتماعي وثقافي  
أمل شيخموس /كاتبة/ كوردستان:  
الطلاق ظاهرة تدعو للقلق والفرع أهم أسبابه عدم تفهم أحدهم لإحتياجات الآخر، وكذلك لا رغبة لأحد الزوجين باستمرار العلاقة زوجية مع الآخر، كأنه مجبر على الأمر ولا يوجد التفاهم والتكافؤ الإجتماعي والثقافي والعمرى كما أن المسلسلات المدبلجة في غياب الرقابة والتوعية تحدث صدمة ثقافية تهدد نسيجنا المجتمعي، وعامل البيئة المحيطة و تدخل الآخرين في العلاقة الزوجية يؤدي الى خلافات ونزاعات بين الزوجين، وللحفاظ على الزواج وتكوين أسرة سعيدة، يجب تبادل المودة والمحبة، الإحترام التفاهم، الوعي، الإحتواء، الرحمة، الصبر، الحكمة، الكلمة الطيبة، التسامح، تقبل الآخر، الوفاء، والثقة بين الطرفين.

الإهتمام بالعلاقة الحميمة بين الزوجين، أضف إلى الغش والخداع وعدم الصدق في العلاقة بين المخطوبين وعلاقات شبكات التواصل الاجتماعي ويمكن الحد من زيادة حالات الطلاق المبكر في الأسرة العراقية، عن طريق توعية الأسر الشباب بسلبيات ومخاطر الزواج المبكر على الشباب الصغار، كما يجب تقديم قروض للمعونات الشابة لترفع مستواها المعاشي.

إختيار الشريك  
هالة أحمد المعموري / محامية / بغداد  
ترتفع حالات الطلاق نتيجة عدم التوافق الفكري بين الزوجين أو التباين الفكري، والإهمال للعائلة بعد تفشي إدمان السوشل مديا، لما لها من تأثير كبير في إهدار الوقت، وتعدد أشكال الخيانة وأسباب أخرى، أهمها الإعتداء اللفظي والفعلي وإهانة الزوجة، والغيرة الزائدة من الطرفين، والفتور العاطفي والتدخلات الخارجية والإفراط في العصبية، وأنصح المقبلين على الزواج أن يحسنوا إختيار الشريك بمعايير الثقافة والمادة والطبقة الإجتماعية، وأن يتحملوا مسؤولياتهم على أكمل وجه ليبنوا حياة أسرية سعيدة، بأجواء تسودها المحبة والسلام.

أسس صحيحة  
حميدة جمعة الكعبي/ صحفية / بغداد :  
ظاهرة تزويج البنات في عمر مبكر وقبل بلوغهن عمراً مناسباً لفهم فكرة الزواج وتحمل مسؤولياته الجسدية، من أكثر أسباب الطلاق شيوعاً في مجتمعاتنا، والزواج الذي، لا يبنى على أسس صحيحة من التوافق الفكري والعاطفي والمودة

يكون الزواج بناء على النهوة أو الفصلية أو زواج القاصرات، وهو الجزء الأكبر في الطلاقات المبكرة، بسبب بنية التزويج المبني على الإكراه وعدم التوافق النفسي والجسدي، إضافة إلى الجانب الإقتصادي وأهميته في تفاقم المشاكل الأسرية، فقد يكون مصدر الرزق غير كافياً، أو الزوج يسكن في بيت أهله وأمه موظفة تنفق عليهم، فيفقد الزوج شخصيته أو قراره تجاه سطوة الأم والأهل، فتزداد المشاكل فتكون الضحية تلك الزوجة القاصرة.

إرتفاع حالات الطلاق  
حميد الهاشمي/ دكتور مختص بعلم الاجتماع/لندن:  
باختصار شديد أقول ترتفع حالات الطلاق وخصوصاً في حالات الزواج المبكر، للأسباب التالية :  
إن حالات الزواج تتم وفق تدخل مباشر من الأهل في الإختيار بمعنى دون سابق معرفة بين الزوجين، بل ربما لا رغبة في الزواج أصلاً، وتتم حالات الزواج دون سن البلوغ، والسكن المشترك مع أسرة الأبوين، إضافة تفشي الفساد الإداري، وضعف القانون مما يؤدي إلى إستسهال الطلاق في ظل هضم حقوق المرأة خاصة.

مشاكل متراكمة  
فهيمه كريم رزيح/دكتورة علم الاجتماع/ بغداد:  
الأسرة تكون كما مؤسسات المجتمع الأخرى تأثرت بالتغيرات الكونية، وبناتج الثورة الصناعية الرابعة، وعصر الرقمنة وسلبياتها، التي أحدثت شرخاً داخل الأسرة، وأثرت بعلاقتها وشاع الإغتراب

مسؤوليات كبيرة  
لقاء راسم سمير/ تربوية / الأنبار :  
من أكثر أسباب الطلاق هو الزواج المبكر بذاته فنرى العائلات قبل أن تنضج بناتهم فكرياً، يحملونهن مسؤوليات، أكبر من حجمهن، حيث أن مسؤولية إدارة عائلة وأطفال وزوج تكون صعبة جداً، وبذلك يكون زواجهن فاشل ويؤدي إلى الطلاق ومن الأسباب الأخرى عدم، التوافق بين الطرفين مما يؤدي إلى إختلاف وجهات النظر فتبدأ المشاحنات والمشاكل التي تنتهي بهما إلى الطلاق وبغض النظر عن المشاكل الأخرى، كالعناد والبخل وعدم الطاعة، والطباع السلبية التي تكشف لاحقاً والخيانة الزوجية، وغيرها من مشاكل الوقت الحالي التي تمر بها مجتمعاتنا خاصة، بعد إستخدام وسائل التواصل بطرق غير صحيحة وإستغلال البعض، وهناك أيضاً أسباب عدم نجاح العلاقة الزوجية هو الإختيار، غير الصحيح للشريك مما يؤدي إلى الطلاق المبكر، ويكون بذلك الضحية والطامة الكبرى هم الأطفال.

أسباب مهمة  
دعاء سعد عبد/ باحثة إجتماعية / واسط :  
أسباب الطلاق عديدة وكثيرة أهمها: الإهمال، مواقع التواصل الاجتماعي، تدخل الأهل في حياة الزوجين ، الحالة الاقتصادية، والسكن المشترك، زواج القاصرات، النفور النفسي والعاطفي، وإدمان الزوج على المخدرات.

إجراءات كلاسيكية  
علي حسين جابر/ المستشار القانوني/ ذي



## ليلة الزعفران



أزهار السيلوي / العراق

في ليلة الميلاد

ارسم الشموع عارية على مائدة اللذة المباحة

واشعلها بالحنين إليك

واحدة

واحدة

محتفلة

بعيدك

الأربعين

أتأمل عسل الشموع

وهو ينسال بهدوء في فضاء الأمنيات

وبعدان تذوب آخر شمعة

سأرقص أمام ركام احلامها

وحيدة على بحر الملذات

هائمة بحلما

يخلق قبل ظمأى من ربيع

احضانك..

أتأمل خيوط

دخانها السعيد وهو يتلاشى

شيئاً.. فشيئاً

كل عيد اقولها

لطيفك الموشوم على ظلي

وهو يزين يدي بالزعفران

ياه..

ازف على السرير جسدا مضنى بالغواية

فلتكن الخطيئة مباركة هذه الليلة



## أنامل الأمكنة

شكر حاجم الصالحي  
العراق

الأمكنة) كانت تتناول تجربة سفر عادل الياسري الى دول الغرب في حين كان نصيب مدن الشرق سبعة نصوص فقط، وهذا كما أرى نتاج اندماج وانبهار وجدته في تلك الاماكن الغنية بجمالها في حين أفقده في مدننا الصابرة، وقد لاحظت ان سنة 2017 لم تكن في برنامج الشاعر ولا ضمن جولاته السنوية فلم يكن لهذه السنة ما يشير الى نشاط ياسري منتج، ورغم جمال العالم الآخر إلا ان سحر اصفهان ظل المهيم بأجواءه الباذخة ولياليه الراحعة، ولهذا جاءت (اسئلة الماء) ص 56 تعبيراً دقيقاً عن شواهد هذه المدينة واسرارها المخبوءة بين طيات ضفائر صباياها :

ما نصف الجنان

حتى نكون لها واردين ؟

- حديقة الورد

ميدان الطيور

جسر على (سيسبول)

يحج له السواح

منارتان هما لغز

ليس ندرکه

وأود هنا ان ألفت نظر القارئ الى ان (سيسبول) هو جسر بثلاث وثلاثين حجره اما النهر فاسمه (زاينده)، ومن حسن حظنا ان نرى اصفهان الساحرة بعين الياسري التي منحتنا صورة تفصيلية عن شواهد المدينة ومواقعها، ويتدفق الشاعر في الكشف عن مفاتن معشوقته اذ يقول : أُمُّ الأغاني/ من درب غانية/ لها السوق/ ترتعش القراءات / على شفتي/ (اصفهان) الخمر/ تندهب المنائر / الصبايا / تلبس الشالات في غنج / والتي في كفها الصبح / ذرت دهشتي / فوق ماء المدينة / ابتلت حدانقها / نخلة في / أمت سعفها / الريح لم تعبت بها ...

ومن النصوص الجميلة التي أدهشتني في (أنامل الأمكنة) : كرسي النار الطائر والكأس، حديقة الملك، مكنسة الحزن، والحق أقول ان نص (بسمه الرمان) أثار الشجون وفجر كمانن الذكريات بما في هذا النص من الصور أخاذة لملاحم مدينة تعيش أجواء الحياة بمعانيها البهيجة، يقول الشاعر عادل الياسري في نصه الباذخ صوراً ولغة و عذوبة :

سوق طهران،

العباءات

تسكبها الازاهير

الشالات تنسرب العصافير عليها

شجر يلّم الخطيئة

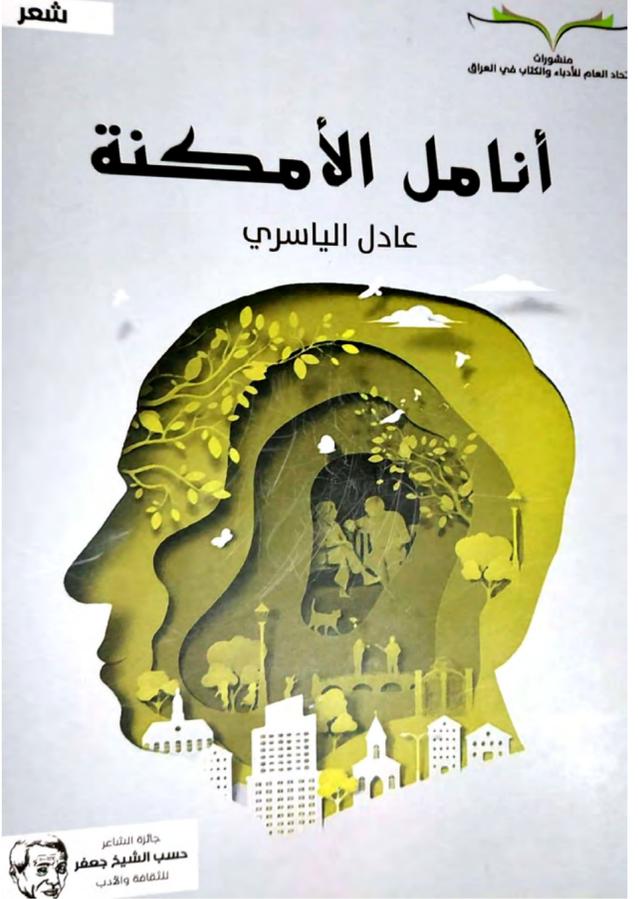
سيدي انت

ارتديت الحقيبة

لم يكن جلدك ابيض

لكنها الشمس تصطاد الفراشات .. ص/ 69

ولابد هنا في نهاية المطاف أن ابارك للياسري وليده الخامس الجميل واتمنى عليه بحبة ان لا يغادر جنانن الورد وفيوضات (شط مله) التي منحتنا شاعراً ديدنه الورد والتشبث بكنوز المعرفة وخلق مساحات الأمل ... وادعو في الختام الحراك النقدي ان يقول ما يراه في تجربة الشاعر عادل الياسري التي تستحق الدراسة الجادة وكشف اشراقاتها المبدعة .



بغنائيته العذبة المتفردة ولغته التي تتراقص برومانيتها وجماليات انثيالاتها وأنسيابيتها، يتحفنا بمجموعته الخامسة الجديدة بسبعة عشر نصاً يقطر دقة وحميمية وكلها كما تشير امكنة وتواريخ كتابتها الى انها ولدت في ارض بعيدة عن بساتين (شط مله) وحقول نخيله و وروده التي نثر أريجها في مجاميعه الاربع التي أصدرها قبل (أنامل الأمكنة) والتي صدرت عن اتحاد ادباء العراق ضمن جائزة حسب الشيخ جعفر، وهنا أحاول قراءة وتلمس هذه الأنامل بمجسات إحصائية مغايرة لما اعتدت عليه في قراءات سابقة بما يفيد في الكشف عن مخبوءات نصوص عادل الياسري هذه وإيضاح مبرراتها ودوافعها . وكما هو مبين هنا :

نصان / مكان وتاريخ الكتابة / طهران , اصفهان / 2012

ثلاثة نصوص / الدنمارك — كوبنهاغن / السويد — مالمو / 2013

نص واحد / بيروت / 2014

نص واحد / أذربيجان / باكو — 2105

ثلاثة نصوص / 2016 في أذربيجان — باكو / ولبنان — جبيل / ودمشق باب توما

سبعة نصوص / 2018 (6) في باريس / و واحد في لاهي

ويتضح ان رحلة الياسري الباريسية قد أشعلت فيه كوامن الأبداع فانتج هذا (الكم) الذي انتقاه من مجموعة ما كتبه هناك، وكان لأماكن باريس حضورها في اشتغالات الشاعر فهو أبداع نصوصاً أسماها (داليدا) ونوتردام وشارع الرسم , واغنية فرنسية، بمعنى ان سندبادنا الياسري الذي جال في مدن مختلفة لم تترك أثرها في دواخله سوى باريس مدينة النور والجمال، مع ان القاري سيلحظ ان عشرة نصوص من (أنامل

## مَهْزَلَةُ الْعَصْرِ



اسماعيل خوشناو

مَهْزَلَةُ الْعَصْرِ  
اسماعيل خوشناو  
الْعُمْرُ يَشْكُو  
وَالْحَالُ  
يَسُوقُ عَقَابَ الزَّمَنِ  
إِلَى الْمَالِ  
الْمَوْتُ يَقْتَرِبُ  
وَأَهْلُ الرِّذِيلَةِ  
يَطْمَسُونَ مَعَالِمَ الْجَمَالِ  
عَلَى الْأَصَابِعِ  
تُضِيءُ الْكَلِمَةُ زَهْرَتَهَا  
وَبِالْقُرْبِ مِنْ عَطْرِهَا  
مَكْرٌ وَعِزْمٌ  
لِقَلْعِ مَنَابِعِ الْأَخْيَارِ  
تَمَنَيْتُ يَوْمًا  
أَنْ يَحْمِلَنِي الْبَحْرُ وَ عَانِلْتِي  
فَمِنْهُمْ  
صَدْرُ بَيْتٍ يُعْنِي  
وَعَجْزٌ يَنْفُخُ فِي الْمَرْمَارِ  
وَهَبْتُ لِمَنْ حَوْلِي  
دِفْءَ مَمْلَكَةِ قِصَائِدِي  
وَقَدْ بَتُّ فِي وَطَنِ  
بِلَا مَأْوَى ، بِلَا دَارِ  
كُلُّ الْمَوَازِينِ  
لِنُطْقِ الْحَقِّ مَهْزَلَةٌ  
فَدُو الْجَهْلِ  
بِيَدِهِ زِمَامُ الْأَمْرِ  
وَأَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَوْقِفِ  
لِلْإِنْتِظَارِ

\*\*\*\*\*

13/08/2020

## نَسَائِمُ مُوسِيقِيَّةٍ

خالد اغبارية/ فلسطين



عُمُقُ عَيْنَيْهَا فِي الْمَرَايَا  
وَ اكْتَشَفْتُ مَلِيكَتِي  
فِي خَوَابِي حُبِّ مُعْتَقٍ  
وَيَتَسَارَعُ مَعَهَا النَّبْضُ  
وَتَأْخُذُنِي جَنَابَاتُ الْهَوَى  
وَتَفْتَحُ لِي مُدْنًا  
تُبَادِلُنِي حُبًّا فَقَطْ  
مِنْ خِلَالِ مُوسِيقِي  
تُرْوِي أَرْضَ صَحْرَائِي  
وَأَعْبُرُ إِلَى ضِيفَانِ الشَّجَنِ  
وَيَهْطُلُ مَطَرٌ بِسَخَاءٍ  
مِنْ نَافِذَةِ صَمْتِ الْكَلَامِ  
وَتَهْبُّ نَسَائِمُ مُوسِيقِيَّةٍ  
تَمْلُونِي رَعِشَةً حَتَّى الْعُمُقِ  
وَتَمْتَدُّ كَشْعَاعٍ مِنْ نُورِ  
بَيْنِ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ  
وَتَفْتَحُ نَفَقًا نَحْوَ مَشْرُوعِ الْحَبِّ  
وَأُطْفِئُ النُّورَ  
وَلَا زَالَتْ مُوسِيقَاهَا  
تَغْمُرُنِي بِأَجْمَلِ لَحْنٍ...

أَتَعَلَّقُ بِأَهْدَابِ الْخُلْمِ  
وَأَنْتَظِرُ...  
وَتَأْتِي فِي انْسِيَابِيَّةِ الْمَوْسِيقِي  
أَشْعُرُهَا تَحْتَرِفُنِي ..  
خَلِيَّةَ خَلِيَّةٍ ..  
وَتَسْرِي مَعَ دَمِي فِي الشَّرَائِبِ  
انْعِتَاقًا بِطَعْمِ الدَّمْعِ الْحَبِيسِ  
وَأَحْدَقُ...  
نَمَّةٌ مَطَرٌ يَهْمِي بِحَيَاءٍ  
وَعَلَى خَلْفِيَّةِ إِيقَاعِهِ  
خَلْفَ نَوَافِدِ وَحْدَتِي  
أَتَأَمَّلُ مَلَاحِي الْمُنْسَكِبَةِ  
عَلَى ظِلِّ ابْتِسَامَةٍ.  
صَمْتٌ .. ضَجِيجِ  
فَوْضَى .. تَبَعُّثِ  
وَمَطَرٌ شَجِي  
وَمُوسِيقِي تَنْكَسِرُ  
مِنْ خِلَالِ انْعِكَاسِ

## بوح من رطب



أحمد مانع الركابي  
ذي قار

يا صديقي هزني جذع الأدب  
ليس يرضى غير بوح من رطب  
فزز الحلم بنومي حينما  
كان طفلاً حالماً يهوى اللعب  
كان للمعنى زماناً أخضر  
يحمل الأضواء في عذق العنب  
والعصافير على غصن الروى  
تعزف اللحن بقيثار العجب  
ناينا ناعور سحر طالما  
يسكب الماء بدلو من طرب  
كلما مر حديث للمنى  
نطرق الوقت بكف من صخب  
كان خلف الباب جسر أزرق  
يربط الماء بأفكار السحب  
حيث في الأفق مرايا للندى  
تعكس الشعر نقياً كالذهب  
شرفة الآمال لم نبصر بها  
غير فجر من أمانينا اقترب  
يبعث اللوز اشتهاً طعماً  
سكّر في ريق معانينا انسكب  
يمطر السطر حينما  
يعزف الـ (هور) مواويل القصب  
وجدنا إحساس نهر نخلة  
قائمة من عذقها نجني الأدب  
لم تكن ندري بشلال الـ (متى)  
أغرق العمر ولكن في التعب  
أغرق الروح بنيران الـ (لما)  
حينما مر بمعناه اللهب  
ظل يجري خلفه سرنا ولم  
ندرك الوقت ففي البعد احتجب  
هكذا غادرت أمسي لم أكن  
غير صدع في مرايا الحقب  
ألف نبل صابني عند الوغى  
لست أدري أن سيفي من خشب  
ببحار العمر يجري زورقي  
بشراع بات سطرًا من عتب  
أين ذاك الفجر والشمس التي  
بسماء الحب يوما لم تغب  
لا أرى غير ربيع شاحب  
أذبل الأيام من غير سبب  
عالمي المجنون لم يترك لنا  
غير شيطان بديوان العرب

بشباك الحرف نلقي، نجنتي  
لؤلؤا من بين مرجان الشعب  
نبخس الأثمان فيه للذي  
بدمانا يبصر الحرف انكتب

## ضيوف النهر

حنين محمد / العراق - بابل



الاسماك ضيوف النهر  
كيف كان طعم ابناننا؟  
هكذا سألت الام الاسماك  
للماء لون

كاذب من يقول بأن الماء لا لون له  
هناك ماء ازرق وماء اسود وايضاً ماء احمر  
النهر اسفنجة يمتص لون الحياة فيتركها باهته  
توجد خواتم، وساعة سوارها من الجلد الاسود،  
وايضا قلادة نقش عليها اسماً، محفظة متهرئة لا نقود بها  
صور حبيبات، وادعيه للحفظ  
صحيح لماذا لم يستطع الدعاء حفظ دم الجندي؟  
لماذا لم يقطع يد الجلاد؟  
لماذا تركهم يضربون رأسه بالرصاص؟  
هل هو حزين؟  
الدعاء بماذا سيجيب عندما يسأل  
لا تأكلوا الاسماك  
الاسماك بطونها ممتلئة بأولادكم  
لقد اكلت الاسماك رؤوس وادمغة ابنانكم  
ايتها الحبيبات قاطعن السمك  
ايتها الأخت الحنون اياك واكله لقد اكل عيون اخوك  
ايتها الناس ادفنوا السمك بهذا أنتم تدفنون اولادكم  
صاح كلب النهر.

## اهتمام الآباء بتربية الأبناء في مصر القديمة



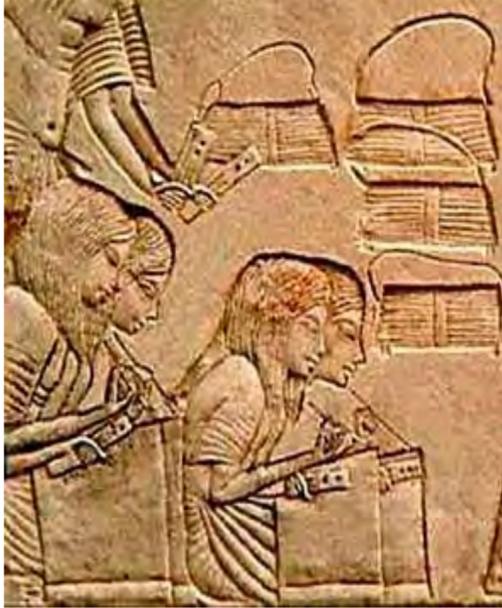
علي سرحان / مصر

المصريين القدماء حرصوا على الاهتمام بالتعليم في الآباء بمصر القديمة يفرسوا في أبنائهم مختلف المبادئ التربوية، وكان أبناء الفلاحين يتلقون تعليماً رسمياً أدنى يقتصر على كيفية زرع البذور وجني الثمار وجمع المحصول، فيما كان الحرفيون يعلمون أطفالهم مبادئ حرفهم وصناعاتهم، أما الطبقة العليا، فقد اعتمدت على مدرسين متخصصين في تعليم أبنائهم.

وكان أبناء الطبقة المتوسطة كانوا يذهبون إلى المعابد لتلقي تعليمهم تحت رعاية معلم بعينه، وشملت المناهج التربوية والقراءة والكتابة وحفظ النصوص الأدبية والحكايات، وإعادة كتابة النصوص، وأداء التمارين على ألواح خشبية أو حجرية، واستمر التعليم على نفس النمط إلى عصر خلافة وولاية المسلمين مع اختلاف بسيط في مكان التعلم.

التعليم في مصر القديمة كان ضرورياً للارتقاء في السلم الاجتماعي، وكان هذا واضحاً من الفجوة القائمة في مصر بين المتعلمين والأميين عبر كل العصور التاريخية، وكان الفنانين والنحاتين من المتعلمين إذ كان عليهم تحويل النصوص المختصرة والمدونة على ورق البردي أو على كسر الفخار إلى كتابة هيروغليافية على جدران المقابر والمعابد ونقشها أيضاً على التماثيل، وهو ما يتطلب معرفة ودراية الكتابتين.

غالبية الطبقة البيروقراطية في مصر القديمة كانت تتشكل من الكتبة الذين أسهموا بأدوار بارزة في المشروعات الحكومية، حيث لم يكن موقع الكاتب في المجتمع المصري القديم يقتصر على مهام تدوين النصوص والوثائق فقط وكان بقدر الاهتمام بالتربية الجسمانية للطفل، كان هناك اهتمام بالتربية الروحية والعقلية له كما اتضح من نصوص الحكيم "آني"، ويمكن اعتبار مدرسة "آني" أشبه بروضة أطفال لكن الحقيقة أن الدراسة الجادة لم تكن دائماً تبدأ في هذه السن المبكرة، كما فعل "آني"، فقد كان يتعلم القراءة والكتابة على أيدي والديه قبل دخول المدرسة، وكان الوالدان حريصين على دفع أبنائهم إلى التعليم، ناصحين لهم بأن يصبحوا كُتَّاباً وعلى طلب المزيد من العلم وملازمة الكتب.



اختيار الموظفين على أساس أقوال الناس فيهم، واستعدادهم للطاعة والخضوع، وما يثار حولهم من دعاوى. وعلى هذا النمط أنشأت مصر وبابل في عصر واحد تقريباً أقدم ما عرف من النظم المدرسية في التاريخ. ولم يرق نظام التعليم العام للشبان فيما بعد إلى هذا المستوى الذي بلغه في أيام المصريين الأقدمين إلا في القرن التاسع عشر.

وكان يسمح للطلاب في الفرق الراقية أن يستعمل الورق - وهو من أهم السلع في التجارة المصرية ومن أعظم النعم الخالدة التي أنعم بها المصريون على العالم وكانت طريقة صنعه أن تقطع سوق نبات البردي شرائح وتوضع متقاطعة بعضها فوق بعض ثم تضغط ويصنع منها الورق عماد المدنية، (وأعظمها سخفاً) وحسبنا دليلاً على حسن صنعه أن ما كتب عليه من المخطوطات منذ خمسة آلاف عام لا يزال حتى الآن باقياً متماسكاً سهل القراءة. وكانت الكتب تصنع من الأوراق بضمها إلى بعض وإصاق الطرف الأيمن من واحدة بالطرف الأيسر من التي تليها، فتكون منها ملفات ما يبلغ طول الواحد منها أحياناً نحو أربعين ياردة؛ وقلما كانت تزيد على هذا في الطول لأن مصر لم يكن فيها مؤرخون مولعون بالحشو واللغو، وكانوا يصنعون حبراً أسود لا يتلاشى بمزج الصناج الصمغ النباتي بالماء على لوحة من الخشب.

نستنتج مما سبق أن المصريين القدماء ساهموا في الارتقاء بمستوى التعليم مثل اختراع ورق البردي من أجل التدريب على الكتابة، والمكتبات العامة.<sup>[1]</sup>

نظام التعليم في مصر القديمة :

المصرية القديمة. التعليم في عصر الدولة الحديثة : وقد وصلت إلينا كراسات من عهد الدولة الحديثة وفيها إصلاح المدرسين لأخطاء التلاميذ يزين هوامشها؛ وهذه الأخطاء تبلغ من الكثرة حداً يجد فيه تلميذ اليوم كثيراً من السلوى. وكان الإملاء ونقل النصوص أهم طرق التعليم، وكانت هذه الدروس تكتب على الشقف أو على رقائق من الحجر الجيري وكان أكثر ما يعلم هو الموضوعات التجارية، وذلك لأن المصريين كانوا أول الأقوام النفعيين، وأعظمهم إستمساقاً النظرية النفعية؛ وكانت الفضيلة أهم الموضوعات التي يكتب فيها المعلمون، وكانت مشكلة النظام أهم المشاكل التعليمية في تلك الأيام، كما هي أهم مشاكله في الوقت الحاضر.

وقد جاء في إحدى الكراسات: "لا تضع وقتك في التمني، وإلا ساءت عاقبتك. اقرأ بفمك الكتاب الذي بيدك؛ وخذ النصيحة ممن هو أعلم منك". ولعل هذه العبارة الأخيرة من أقدم ما عرف من الحكم في أية لغة من اللغات. وكان النظام صارماً يقوم على أبسط المبادئ. وقد جاءت تلك العبارة المنمقة اللفظ في إحدى المخطوطات: "إن للشباب ظهراً، وهو يلتفت للدرس إذا ضرب ... لأن أذني الشاب في ظهره"، وكتب تلميذ إلى مدرس سابق يقول: "لقد ضربت ظهري، فوصل تعليمك إلى أذني". ومما يدل على أن هذا التدريب الحيواني لم يفلح على الدوام ما جاء في إحدى البرديات التي يأسف فيها مدرس لأن تلاميذه السابقين لا يحبون الكتب بقدر ما يحبون الخمر.

لكن عدداً كبيراً من طلبة الهياكل تخرجوا رغم هذا على أيدي الكهنة ودخلوا المدارس العليا الملحقة بمكتب خزانة الدولة، وفي هذه المدارس، وهي أقدم ما عرف من المدارس التي تعلم نظم الحكم، كان الكتبة يدرسون نظم الإدارة العامة، حتى إذا ما أتموا دراستهم قضوا مدة التمرين عند بعض الموظفين يعلمونهم بكثرة ما يعهدون إليهم من الأعمال. ولعل هذه الطريقة في الحصول على الموظفين العموميين وتدريبهم أفضل من الطريقة التي نتبعها نحن في هذه الأيام طريقة

"كن كاتباً ... تكن على رأس الدنيا" لقد فطنت مصر القديمة بدور الأبناء منذ الصغر، وقد لا يكون من قبيل المبالغة أن يُنزل المصريون القدماء العلم والمتعلمين منزلة لا تساويها منزلة، فقد كانت أرفع المنازل في مصر القديمة لا يتولاها غير المتعلمين، لذلك أهتم الآباء بالتربية العقلية لأبنائهم منذ السنوات الأولى لهم، وهو ما تؤكد الحكمة عنوان المقال.<sup>[1]</sup>

ويقول قدماء المصريين، إن أذان الصبي في ظهرة، فهو يصغي عندما يُضرب، وإذ عبر قدماء المصريين عن نظريتهم في التعليم بهذا القول، وضعوا عده مميزات لمختلف أنواع التعليم.

مصادر التربية والتعليم الرئيسية : نصائح الشيوخ والحكماء وتعاليمهم، ومنها في عصر الدولة القديمة على سبيل المثال تعاليم "بتاح حتب" و "كاجمني" وفي الدولة الوسطى ظهرت تعاليم "عنتي بن دواوف" لابنه "بيبي" بين فيها الرجل لابنه قيم العلم وضرورة طلبه أثناء ركوبه النهر معه مصعداً إلى العاصمة ليدخله المدرسة.

تراجم الأفراد وبخاصة ما يصور أيام الصبا من حياة أصحابها، والاستدلال منها على معلومات قيمة تتصل بالنظام المدرسي ومراحل الدراسة وحيات التلاميذ.

تمارين مدرسية وكتب منسوخة، وهي تصوير لمناهج الدراسة موادها وطرق التدريس.

ولقد توفرت للحركة العلمية بمصر القديمة، اختراع الكتابة، التعليم، واكتساب المعارف في الآداب وفي فروع العلم المختلفة.<sup>[2]</sup>

ها هي حضارة مصر القديمة علينا من جانب آخر، وربما ظل هذا الجانب يحير علماء تربويين كثيرين إلى وقتنا هذا، تلك القضية التي تحدد مدى تقدم ورقي الأمم أو التصنيف والمكانة التي أحرزتها في سباق الحضارات ألا وهي قضية التعليم، لنرى ما وصلت إليه حضارة مصر القديمة وكيف كانت مدارس الحكومة وما هو نوع الورق والحبر المستخدمين وكذلك مراحل تطور الكتابة وما هي أشكال الكتابة

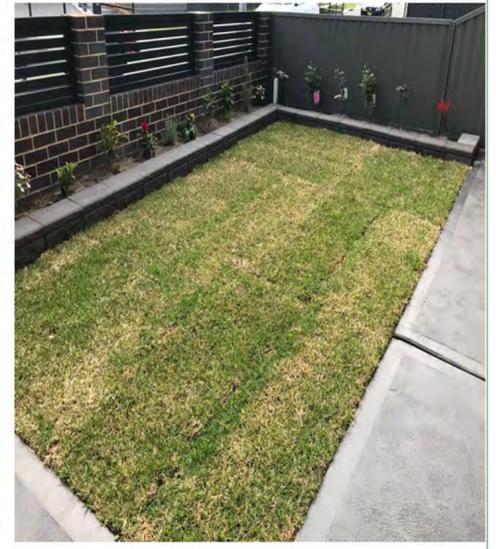
[1] عبدالعزيز محمد صالح ، التربية والتعليم في مصر القديمة ، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ص 14:1  
[2] عبدالحليم نور الدين ، التربية والتعليم في مصر القديمة ص 1:13.  
عبدالله عبدالدايم التربية عبر التاريخ منذ أقدم العصور وحتى أوائل القرن العشرين، الطبعة الأولى 1973 لبنان ص 51.<sup>[3]</sup>

# AJJ BUILDING SERVICES

## Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing



**0431 040 909**  
**Free Quote**



# GREENWAY PLAZA HEALTH CENTRE

## Coming Soon

**New Large Medical Center Opening up at  
Greenway plaza Shopping Centre  
Greenway Health Center**

**We are looking for the following.**

- **General Practitioners (male and female)**
- **Dentist • Radiologist • Technicians**
- **Sonographer • Nurses**
- **Experienced Receptionist**

**Call Romel 0405 424 548 0423 030 508**

**E: romelyousef@hotmail.com**

**ترقبوا قريبا إفتتاح أكبر مجمع طبي**

**المجمع بحاجة الى:**

- **ممارسين عاميين (ذكور وإناث) • طبيب أسنان • إخصائي أشعة**
- **فنيون • أخصائي الموجات فوق الصوتية • ممرضات**
- **موظفي إستقبال ذو خبرة.**

**للإتصال : 0423 030 508**



**GREENWAY PLAZA  
HEALTH CENTRE**

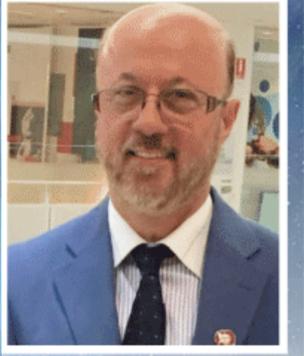
# Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls
- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing

**0431 040 909**  
**Free Quote**

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية ونفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي



261 Miller Road Bass Hill  
Mob. 0400 449 000  
alaa.alawadi@gmail.com  
www.sawakitv.com.au

دكتوراه في علم النفس  
و الباراسيكولوجي  
عضو في العديد من الجمعيات  
الروحانية والفلكية

## All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week



د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي  
للطب التجميلي

- ◆ زيادة الشعر باستخدام البلازما
- ◆ علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- ◆ إزالة بقع البشرة والندب
- ◆ إزالة تجاعيد الوجه
- ◆ استخدام الفلتر

Follow Us On

"allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St, Fairfield Ph: 9723 9000

Before After



## GILGAMESH MEDICAL CENTRE



Dr. Hussain Alseid  
Specialist GP FRACGP MBBChB

- خدماتنا
- \* خدمات طبيب العائلة
  - \* خدمات الرعاية الصحية الأولية
  - \* لقاحات الأطفال والكبار
  - \* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
  - \* رعاية وعلاج الامراض المزمنة
  - \* رعاية وفحص الجلد
  - \* الفحص السنوي لكبار السن
  - \* رعاية الصحة النفسية
  - \* تحاليل مرضيه
  - \* علاج طبيعي
  - \* اخصائي تغذية
  - \* اخصائي صحة الاقدام

Tel: (02) 9726 7551



نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً الى 9:30 مساءً  
ننكلم الاشورية - العربية - الانكليزية - We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC  
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551



## Perfect Dental

## عيادة طب الاسنان في فيرفيلد



Dr. Nael Malik



Dr. Najebah Jangavar

Teeth Cleaning  
Only \$99

Book Now :

Ph : (02) 9755 7755

Mob : 0477 774 199

web. www.perfectdental.com.au

hello@perfectdental.com.au



OPENING HOURS

Mon to Fri : 9am - 5pm

Sat : 9am - 4pm

Address : Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165